الأبنية الصرفية والإبداع
مقاربة لسانية في ضوء المعالجة العصبية للغة

إبراهيم سند إبراهيم أحمد*
Ibrahim.ahmed1@mu.edu.eg

ملخص

تتناول الدراسة موضوع: (الأبنية الصرفية والإبداع مقاربة لسانية في ضوء المعالجة العصبية للغة)؛ لتوضح قدرة المتكلم على إبداع الألفاظ التي تعبر عن قصديته ومراده.

وتهدف الدراسة إلى رصد حركة الإبداع الصرفي في ضوء المعالجة العصبية، وبيان أهمية الألفاظ الجديدة في سد احتياجات المتكلم، فالعقل البشري لا يتوقف عن إبداع الألفاظ والتراكيب، وتوليد الصيغ والدلالات؛ مما يبرز قدرة المتكلم العقلية على الإبداع في الظواهر الصرفية، وتأتي الدراسة لتوضح ارتباط الألفاظ في إبداعها وإنتاجها بالبنية العصبية؛ لمعرفة حقيقتها وأصولها وكيفية تطورها.

وإذا كان العقل البشري هو صانع القواعد والأحكام، فإنه في كثيرٍ من أحواله الإبداعية لا يلتزم بالقاعدة الصرفية، فغالبًا ما يتحرر من القيود الشكلية [القواعد والأحكام]، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة لتوضح دور الأبنية الصرفية في نمو العربية وتطورها؛ تلبيةً لأغراض المتكلم في التعبير عن المعاني الجديدة.

والمتكلم في استعمالاته المعاصرة يبدع ألفاظه الجديدة من خلال الظواهر الصرفية في إطار القواعد والأحكام التي أشار إليها الصرفيون، والتي نصت عليها قرارات المجامع اللغوية، وهذه الألفاظ لا تخرج عن الأوزان المعروفة سلفًا؛ لأن العقل يقوم باستدعاء الأبنية الصرفية من ذاكرته الذهنية لإبداع كلماته الجديدة قياسًا على الأبنية المعروفة.

الكلمات المفتاحية: الإبداع الصرفي، الأبنية الصرفية، الاستعمالات المعاصرة، البنية العصبية، اللسانيات العصبية، المعالجة العصبية للغة.

* الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف والعروض - كلية دار العلوم - جامعة المنيا

المقدمة

موضوع الدراسة:

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد؛...

فهذه الدراسة تتناول موضوع: (الأبنية الصرفية والإبداع مقاربة لسانية في ضوء المعالجة العصبية للغة)، واللغة بطبعِها ظاهرة إنسانية يصاحبها الإبداع في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

وتُعنَى المعالجة العصبية بإبراز قيمة المخ البشري، وقدرته على الاشتقاق وإبداع الكلمات الجديدة لسد الثغرات اللغوية التي تظهر في الاستعمال؛ نتيجة تطور الحياة وتقدمها؛ وذلك بالتطبيق على بعض الظواهر الصرفية، مثل: (الاشتقاق، النحت، النسب، اسم الآلة، الجموع)؛ مما يثبت أن العربية بأبنيتها وتراكيبها اللغوية متجددة باستمرار.

وتوضح الدراسة ارتباط الألفاظ في إبداعها وإنتاجها بالبنية العصبية؛ لمعرفة حقيقتها وأصولها وكيفية تطورها، كما توضح أثر القدرة الإبداعية في الأبنية الصرفية، وما يرافقها من القدرات العقلية للمتكلم؛ تعبيرًا عن المعاني التي يتطلبها السياق نتيجة التطور، وحاجة المتكلم إلى الألفاظ الجديدة، وهذا يدل على تفاعلية اللغة، ومسايرتها رَكْب التقدم وطبيعة الحياة وتطورها.

ويتضح من خلال الدراسة دور المجامع اللغوية في تصحيح النظرة الدونية للألفاظ التي يبدعها المتكلم في استعماله، فبعد فترة من الزمن تشيع هذه الألفاظ وتنتشر بتداولها على ألسنة مستعملي اللغة؛ فتلجأ المجامع إلى إضافتها في متون معاجمها الحديثة، إضافة إلى إنشاء لجان علمية متخصصة لبحث مثل هذه الألفاظ والتراكيب الشائعة في استعمالات العربية (البيئات اللغوية) المعاصرة، كلجنة الألفاظ والأساليب [التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة] التي دأبت على إقرار بعض الألفاظ

والأساليب الموافقة لصحيح القياس، ونشرها في سلسلة من الإصدارات اللغوية، ككتاب الألفاظ والأساليب[١].

من هذا المنطلق تأتي أهمية الدراسة لتوضح دور الأبنية الصرفية في إثبات نمو العربية وتطورها، وأنها ليست جامدة، بل هي متغيرة ومتطورة، وتخضع لحاجة المتكلم الإبداعية؛ تلبيةً لتحقيق قصديته في التعبير عن المعاني اللغوية.

أهمية الدراسة، تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

١) الكشف عن بعض مظاهر الإبداع في المستوى الصرفي.
٢) بيان دور (المخ/ العقل) البشري في صياغة الأبنية الصرفية.
٣) إظهار القدرة الإبداعية للمتكلم في توليد الأبنية الصرفية الجديدة.
٤) رصد التغيرات التي أحدثها المتكلم سواءً في الأبنية الصرفية أو في دلالاتها اللغوية.

وتقدم الدراسة الدليل المادي على أن ما يُقَال عن التطور في المستوى الصرفي، أو التغير في الأبنية الصرفية إنما هو حقيقة ملموسة في استعمالات العربية؛ ومن ثم فالدراسة تفتح المجال واسعًا أمام الباحثين لتتبع حالات التطور اللغوي وأشكاله في مستويات التحليل المتعددة في ضوء المعالجة العصبية للغة، أو في إطار التحليل العصبي؛ كي تؤكد أن الإبداع ينطلق من المخ البشري، وأن كل تطور يحدث في المستويات اللغوية أساسه البنية العصبية.

أسباب اختيار الموضوع:

كان من أسباب اختياري هذا الموضوع أنني قرأت حول البنية العصبية ودورها في إنتاج مفردات اللغة؛ فأردت التحقق من ذلك في بحث تطبيقي، يعرض مستوى واحدًا من مستويات التحليل اللغوي (المستوى الصرفي) باحثًا عن قدرة العقل البشري في إبداع الأبنية الصرفية، وكانت وسيلتي في تحقيق ذلك الاطلاع على الدراسات

[١] صدر من هذه السلسلة اللغوية ستة أجزاء حتى الآن، صدر الجزء الأول عام ١٩٧٦م، والجزء الثاني عام ١٩٨٥م، والجزء الثالث عام ٢٠٠٠م، والجزء الرابع عام ٢٠١٠م، والجزء الخامس عام ٢٠١٧م، والجزء السادس عام ٢٠٢٢م.

اللغوية الحديثة، خاصة في مجال اللسانيات العصبية، إضافة إلى كتب التراث الصرفي، ومعاجم العربية التراثية والمعاصرة، ومطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الدراسات السابقة:

لم تُعنَ دراسة سابقة – على حد اطلاعي – بموضوع: (الأبنية الصرفية والإبداع مقاربة لسانية في ضوء المعالجة العصبية للغة)، وإن كانت هناك بعض الدراسات التي اهتمت بالأبنية الصرفية، وبعضها الآخر اهتم بالإبداع اللغوي (النحوي والدلالي)، ويمكن عرض بعض هذه الدراسات على النحو الآتي:

أولًا: الدراسات التي تناولت الأبنية الصرفية، منها على سبيل المثال:

١) **ظاهرة الاشتقاق عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد صالح ياسين عباس، ٢٠١٤م**[٢]، تناولت الدراسة معنى الاشتقاق لغةً واصطلاحًا، وأنواعه وفوائده وشروطه، كما تناولت ظاهرتي (القلب المكاني) و(الإبدال) عند القدماء والمحدثين، والأسباب التي أدت إلى الإبدال، وأمثلته من المعجم الوسيط، ثم تطرقت إلى قرارات مجمع اللغة العربية وجهود أعضائه في ظاهرة الاشتقاق، وعرضت أخطاء الوسيط في ألفاظ الاشتقاق.

٢) **مرونة الصيغ الصرفية العربية في الاستجابة لمتطلبات العصر مع نموذج تطبيقي، د. سهير إبراهيم، ٢٠١٩م**[٣]، اقتصرت الدراسة على صيغة (فَعْلَلَة)، وعرضت عدة نقاط: العربية ووزن (فَعْلَلَة)، التراثيون ودلالة (فَعْلَلَة)، (فَعْلَلَة) في اللغة المعاصرة، أسباب انتشار مفردات على وزن (فَعْلَلَة)، أمثلة على وزن (فَعْلَلَة) في الاستعمال العربي المعاصر.

---

[٢] ظاهرة الاشتقاق عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد صالح ياسين عباس، مجلة الآداب، العدد (١٠٩)، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ص٢٠٧-٢٥٠.

[٣] مرونة الصيغ الصرفية العربية في الاستجابة لمتطلبات العصر مع نموذج تطبيقي، د. سهير إبراهيم، حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد الثاني والثلاثون، المجلد الرابع، جامعة الأزهر، ٢٠١٩م، ص ص٣١٨٢-٣٢٤٦.

٣) **ثراء الأبنية الصرفية وتعريب المصطلحات العلمية العربية، ماهر عيسى حبيب، يونيو ٢٠٢٠م**[٤]، تناولت الدراسة أهمية الصيغ الصرفية (أُفْعُولَة، فَاعُول، فَعْلَلَة، تَفَعْلَلَ، فَوْعَلَ، فِعَالَة، تَفْعَال) ودورها في تعريب المصطلحات.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت الإبداع، منها على سبيل المثال:

١) **إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، د. محمد العبد، ١٩٨٨م**[٥]، جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول، الأول: (دلالة الصوت)، الثاني: (دلالة الكلمة)، الثالث: (دلالة التركيب)، الرابع: (دلالة المجاز/ الاستعارة).

٢) **الإبداع الدلالي في المتضايفين بين البنية التصورية والبنية العصبية، د. عطية سليمان، ٢٠١٧م**[٦]، جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول، الأول: (علم الدلالة الإدراكي)، الثاني: (معنى الإضافة عند القدماء والمحدثين)، الثالث: (العلاقات الدلالية بين المتضايفين)، الرابع: (العلاقات الدلالية بين المتضايفين من خلال كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي).

٣) **الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر، د. محمد رجب الوزير، ٢٠٢٠م**[٧]، جاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة فصول، الأول: (الجديد من القواعد الصرفية والنحوية)، الثاني: (من الألفاظ والتراكيب والأساليب المعاصرة)، الثالث: (في التصويب اللغوي)، والكتاب جمع مقترحات مؤلفه التي أجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة على مدار عمله خبيرًا بالمجمع منذ عام ٢٠٠٨م، وعضوًا منذ عام ٢٠١٨م.

---

[٤] ثراء الأبنية الصرفية وتعريب المصطلحات العلمية العربية، ماهر عيسى حبيب، مجلة التعريب، المجلد (٣٠)، العدد (٥٨)، المركز العربي للتعليم والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، يونيو ٢٠٢٠م، ص ص١٠٧-١٣٩.

[٥] إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، د. محمد العبد، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.

[٦] الإبداع الدلالي في المتضايفين بين البنية التصورية والبنية العصبية: كتاب ثمار القلوب للثعالبي نموذجًا، د. عطية سليمان، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٧م.

[٧] الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر، د. محمد رجب الوزير، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٢٠م.

٤) **الإبداع اللغوي ومكوناته عند د. تمام حسان، قصي العزاوي، مارس ٢٠٢٠م**[٨]، جاءت الدراسة في مبحثين، الأول: (إبداعات د. تمام حسان في نتاجه العلمي وفي نظرية القرائن)، الثاني: (مكونات الإبداع عند د. تمام حسان).

٥) **الإبداع اللفظي في شعر نزار القباني، نعيمة بن ترابو، عمار شلواي، ٢٠٢١م**[٩]، تناولت الدراسة مظاهر الإبداع اللفظي الذي اتَّسَم به شعر نزار القباني، من خلال (الاقتراض، والاشتقاق، واستعمال الألفاظ العامية) بالتطبيق على نماذج من شعره.

وهذه الدراسات السابقة على الرغم من أهميتها اللغوية وإضافاتها الجديدة للمكتبة العربية فإنها لم تعالج الإبداع الصرفي، ولم تتعرض لموضوع المعالجة العصبية، وهو ما دفعني إلى الاعتناء بالموضوع، وإفراد هذه الدراسة اللغوية، والإفادة من الدراسات السابقة مع تجنب التكرار وإضافة الجديد، فالموضوع (من وجهة نظري) يمثل إضافة إلى الدراسات السابقة؛ ومن هنا تكتسب الدراسة أهميتها بكونها تدرس الأبنية الصرفية والإبداع في ضوء المعالجة العصبية للغة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إثبات أن أبنية العربية وتراكيبها في تطور مستمر؛ نتيجة تداولها على ألسنة مستعمليها، فاللغة يحدث لها تغيُّر في كل مستوياتها (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، كما تهدف الدراسة إلى إثبات أن الأحكام والقواعد لا تحكم المتكلم دائمًا في اختيار ألفاظه وأبنيته الصرفية، فهو مبدع بطبعه، دائم التحرر من القواعد النمطية (الشكلية)، يُبدِع ألفاظًا وأبنيةً وتراكيبَ لغوية تُعبِّر عَمَّا يدور في مخيلته الذهنية، *ويمكن إجمال أهداف الدراسة في الآتي:*

١) بيان المقصود بالإبداع الصرفي.

٢) بيان دور المخ البشري في صياغة الأبنية الصرفية.

---

[٨] الإبداع اللغوي ومكوناته عند د. تمام حسان، قصي سمير عبيس العزاوي، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (٥٠)، مارس ٢٠٢٠م، ص ص ٤٩-٦٨.

[٩] الإبداع اللفظي في شعر نزار القباني: نماذج مختارة، نعيمة بن ترابو، عمار شلواي، مجلة قراءات، المجلد (١٣)، العدد الأول، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢١م، ص ص٣٩-٥٣.

٣) رصد حركة الإبداع من خلال بعض الظواهر الصرفية.
٤) دراسة الأبنية الصرفية الجديدة في إطار المعالجة العصبية للغة.
٥) بيان مدى أهمية الألفاظ والمركبات اللغوية في سد احتياجات المتكلم.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة اللغوية (الأبنية الصرفية والإبداع) وتحليلها تحليلًا لغويًّا في إطار البنية العصبية للوقوف على قدرة المتكلم في إبداع الألفاظ الجديدة.

ولبيان قيمة القدرة الإبداعية في العقل البشري (قديمًا وحديثًا) نرصد بعض الألفاظ والتراكيب الشائعة على ألسنة مستعملي اللغة، مع تأصيلها وبيان فصاحتها في أغلب حالاتها الاستعمالية.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيس الذي تدور حوله الدراسة، هو: **كيف يُبدِع العقل البشري الأبنية الصرفية الجديدة؟**، ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات أخرى، منها:

١) ما الإبداع الصرفي؟.
٢) ما مدى تلبية الألفاظ الجديدة لحاجة المتكلم المتزايدة؟.
٣) ما مظاهر الإبداع الصرفي في استعمالات العربية المعاصرة؟.
٤) كيف يتم إبداع الأبنية الصرفية في ضوء البنية العصبية للغة؟.
٥) ما مدى ارتباط الألفاظ والمركبات اللغوية الجديدة بالعربية الفصحى؟.
٦) ما مدى شيوع ظاهرة الإبداع الصرفي في استعمالات العربية المعاصرة؟.

خطة الدراسة:

جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث على النحو الآتي:

المقدمة: تناولت موضوع الدراسة وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف الدراسة ومنهجها، وتساؤلات الدراسة وخطتها.

التمهيد: المعالجة العصبية والقدرة الإبداعية للغة.

المبحث الأول: الإبداع في البنية والدلالة.

المبحث الثاني: الاشتقاق من الأسماء الجامدة.

المبحث الثالث: الاشتقاق من الأسماء الدخيلة والأجنبية.

المبحث الرابع: النحت.

المبحث الخامس: النسب

المبحث السادس: اسم الآلة.

المبحث السابع: الجموع.

ثم تأتي الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يليها قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيبًا هجائيًّا في نهاية الدراسة.

وبعد؛ فهذا نهاية جهدي، واللهَ تعالى أسألُ التوفيقَ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب، وهو حسبي ونعمَ الوكيل.

التمهيد: المعالجة العصبية والقدرة الإبداعية.

أولًا: المعالجة العصبية للغة.

المعالجة العصبية للغة هي إحدى العمليات التي يقوم بها الدماغ ضمن أعمال الجهاز العصبي، وهو اتجاه لغوي حديث، يربط بين اللغة والجهاز العصبي، ويقوم بدراسة العلاقة بين الدماغ وما يحدث فيها من عمليات عقلية لإبداع اللغة [تلقيًا واكتسابًا وإنتاجًا]، وتهدف المعالجة العصبية إلى بيان علاقة اللغة بالدماغ، وما بينهما من علاقات ارتباطية على أسس نفسية عصبية؛ ذلك أن اللغة هي المنتج النهائي لعمل الدماغ، وهي في حقيقتها عملية عقلية يقوم بها الجهاز العصبي(١٠).

والمقصود بالمعالجة العصبية للغة: دراسة العمليات العقلية في المخ البشري لإنتاج الأبنية والتراكيب التي تعبر عن مراد المتكلم ومقصوده؛ ذلك أن اللسانيات العصبية تتناول بالدراسة "العمليات التي تتم في العقل لصالح اللغة والقدرة اللغوية"(١١)، فلكل إنسان قدرة على الكلام موجودة في عقله،... تبدأ داخل المخ فتنشأ اللغة ويبدأ التواصل(١٢)، ويكون المظهر الخارجي لهذا التواصل من خلال الأبنية والتراكيب التي تعبر عن قصدية المتكلم ومراده.

---

(١٠) ينظر: اللسانيات العصبية (اللغة في الدماغ)، د. عطية سليمان، ص٥، ص١٤١-١٤٣، وص١٦٣، الطبعة الأولى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٩م، والمقصود بإنتاج اللغة: "القدرة على التعبير، أو تقديم منتج لغوي يتفق والقواعد العامة لإنتاج اللغة"، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د. جمعة سيد يوسف، ص٧٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ١٩٩٠م.

وعلاقة اللغة بـ(المخ/ الدماغ) من أوسع الدراسات اللغوية في السياق المعرفي الحديث؛ نظرًا لانفتاح هذا النهج من الدراسة على حقول علمية ومعرفية متعددة، منها: ما هو لساني، ومنها ما هو بيولوجي وتشريحي، ينظر: اللغة والمخ البشري، د. محي الدين محسب، ص٦٣، مجلة الخميسية، العدد الأول، مركز حمد الجاسر الثقافي، العدد الأول، ٢٠٠٨م، والبناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، د. عبد الرحمن طعمة، ص٩، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٧م.

(١١) الإبداع الدلالي في المتضايفين، د. عطية سليمان، ص٤١.

(١٢) التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية: قراءة بينية معاصرة لبعض القضايا الأولية، د. عبد الرحمن محمد طعمة، ص٥١٥، رسالة المشرق، المجلد الثلاثون، العدد الرابع، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، أغسطس ٢٠١٥م، ص ص٥٠٧-٥٥٠.

وتُخَزَّن الألفاظ والتراكيب اللغوية في المخ فيما يعرف بـ (المعجم الذهني) الذي هو سر إبداع المخ، وأساس كل عملية لغوية، يَمُد صاحبه باللفظ اللازم لمعالجة الموقف الآني؛ فيربط بين تصوره الذهني وأفكاره وعالمه الخارجي واللغة التي يعبر بها؛ ومن ثم يُنظَر إليه [من الجانب العصبي]؛ لإدراك دوره في معالجة اللغة اكتسابًا وتخزينًا واسترجاعًا، حين تبدأ معالجة الكلمة من مرحلة استقبالها ثم تخزينها واستحضارها والتفاعل معها؛ لتنتهي بإدراكها وفهمها وإبداع كلماتٍ ومعانٍ منها(١٣).

ويكون الإنسان مهيَّأً لاستقبال الأداءات اللغوية التي يعمل على تخزينها في الذاكرة العقلية؛ ليكون قادرًا على تأليف عدد لا يمكن حصره من الأداءات اللغوية التي لم يسمع بها من قبل(١٤)؛ ولذلك فإن اللغة الإنسانية محكومة بالبنى التصورية المسئولة عن الاستعمال والتفكير والفهم وبناء المقولات، والانفتاح على معطيات المقام والتلفظ ونظام التواصل وبنية الخطاب(١٥)، ومعالجة اللغة في الدماغ "عملية إبداعية يمثل الصرف جانبًا أساسيًّا فيها"(١٦)؛ مما يدل على ارتباطه بالبنية العصبية من خلال إبداع المتكلم الألفاظ والأبنية التي تعبر عن مراده.

والمقصود بالإبداع الصرفي: قدرة المخ البشري على صياغة أبنية صرفية جديدة لسد الثغرات اللغوية المتزايدة بتطور الحياة وظهور المستجدات العصرية؛ ذلك أن "المخ وعملياته العقلية التي تتم داخل مركز التفكير هي مصدر إبداع الكلمات

(١٣) ينظر: المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٦٦-٤٦٩، الطبعة الأولى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٢٢م.

(١٤) ينظر: التراكيب الثابتة في اللغة العربية الفصحى في باب المفاعيل بين النظام اللغوي والذاكرة اللغوية، د. آمنة صالح الزعبي، ص١٣٧، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد الأول، ٢٠١٢م.

(١٥) ينظر: البناء العصبي للغة، د. عبد الرحمن محمد طعمة، ص١٢.

(١٦) المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥١، وإن الدماغ أهم مكونات الجهاز العصبي، لاسيما في عمليات الفهم والكلام والقراءة والكتابة وغيرها من العمليات اللغوية، علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، ص١٤٨، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

والمعاني التي لم نسمع بها من قبل"[١٧]، وهو ما يوضح ارتباط الإبداع في المستوى الصرفي بالجهاز العصبي، وقدرة المخ البشري على إبداع الألفاظ والأبنية الجديدة.

ويرى (راي جاكندوف = Ray Jakendoff) أن الدماغ هو منطلق العمليات العقلية الكبرى المسمَّاة باللغة؛ ولذلك تتحول البنية العصبية إلى بنية تصورية تنطلق من التمثيل الحاصل في الذهن الذي يعد بمثابة المصنع الذي تُخَزَّن فيه المعلومات لتصل إلى الدماغ (مركز معالجة المعلومات)؛ وبهذا تكون البنية التصورية فضاءً للتمثلات الذهنية التي تنتج الملكة اللغوية، وما يحدث في الذهن من عمليات عقلية، وفي الدماغ من عمليات الربط العصبية[١٨]، فالأبنية الصرفية ليست قوالب جامدة، وإنما هي منطوقات تعبيرية تخضع لطبيعة اللغة ونموها وتطورها استجابة لأغراض مستعمليها في إطارٍ استعمالي تكشفه عناصر المعالجة العصبية.

ويعد ستيفن بينكر "صاحب مقدمة قوية في الدرس الصرفي العصبي، فقد مَهَّد بآرائه اللغوية لرؤية عصبية صرفية، نقل الحديث فيها عن الصرف كأبنية جامدة محفوظة إلى تصورها كأبنية ديناميكية تشارك في صُنْع الإبداع،... ويتجلى فهمه للجانب العصبي من خلال عرضه نماذج صرفية تبين آلية عمل المخ البشري في معالجتها"[١٩].

وقد استفادت اللسانيات النفسية في دراسة الأساس العصبي للغة من اتصاله بعلم النفس العصبي neuropsychology الذي يدرس العلاقة بين المخ والسلوك،

---

[١٧] التداولية العصبية، د. عطية سليمان، ص٢٦٧ بتصرف، الطبعة الأولى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٢٠م.

[١٨] ينظر: اللسانيات العصبية، د. عطية سليمان، ص٣٥٦-٣٥٨، والبنية التصورية بين اللغة والدماغ في ضوء اللسانيات العصبية منظور (راي جاكندوف) أنموذجًا: مقاربة عرفانية، د. فريدة رمضاني، ص١٩٦-١٩٨، مجلة جسور المعرفة، المجلد (٨)، العدد (٣)، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، سبتمبر ٢٠٢٢م.

[١٩] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥١.

وكذلك علم اللغة العصبي nearolinguistucs الذي يهتم بوظيفة المخ وعمله، بالإضافة إلى علاقة اللغة بالقدرات المعرفية[٢٠].

ثانيًا: القدرة الإبداعية للغة.

لقد ميز الله تعالى الإنسان عن غيره من المخلوقات بالعقل الذي يختص بإنتاج الكلام وتمييزه وفهمه[٢١]، وهناك علاقة وثيقة بين العقل البشري والإبداع، فالعقل من طبيعته الإبداع والتدبُّر والتفكُّر، والإنسان لا يُبدِع (لغويًّا) إلا إذا كان عاقلًا؛ ولذلك فإن حسن اختيار المتكلم لألفاظه وكلماته دليل على رجاحة عقله، فبالعقل يتواصل الإنسان مع غيره من بني جلدته؛ ولذلك كان التواصل هو الهدف الرئيس للغة [بأبنيتها وتراكيبها].

والتعبير اللغوي أساسه العقل؛ لأن مضمون الكلام وغايته تنطلق منه، ويكون التعبير نتيجة التفكير؛ مما يبرز القدرة العقلية للمتكلم على الإبداع، فهو نشاط ذهني يحدث نتيجة إثارة خلايا المخ[٢٢]، وهو من خصائص الطبيعة الإنسانية، ويرتبط بالاستعمال اللغوي قديمًا وحديثًا، والعبقرية اللغوية للمتكلم ليست مرتبطة بزمن بعينه؛ لأن العقل البشري عقل مبدع، ليس نمطيًّا تحكمه قاعدة بعينها [القواعد الشكلية].

وإن رصد العبارات اللغوية التي يتبادلها الناس في مجتمع لغوي يشير إلى أنساق تصورية متجذرة في أذهانهم، يصدرون عنها ويتحدثون بها، ويفهمونها بشكل تلقائي، وهي تعكس آليات ذهنية يقوم بها الدماغ لفهم الأحداث والمواقف والأشياء التي

---

[٢٠] ينظر: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د. جمعة سيد يوسف، صـ١٦٢، وقد بدأت دراسة العلاقة بين اللغة والدماغ من خلال علم اللغة النفسي Psycholinguistics، ثم استقلت فيما بعد فيما يُعرَف باللسانيات العصبية Neorolinguistics في التسعينيات من القرن الماضي، وأسهمت فيه أدبيات علوم مختلفة، مثل: العلوم التشريحية، وعلم الحبسيات aphasiology، واللسانيات الإدراكية Cognitive Linguistics، حول هذا المعنى ينظر: اللغة والمخ البشري، د. مجي الدين محسب، صـ٦٣، والبناء العصبي للغة، د. عبد الرحمن محمد طعمة، صـ٩.

[٢١] ينظر: علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، صـ١٤١-١٤٢.

[٢٢] حول هذا المعنى، ينظر: المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، صـ٣٧، وصـ٤٤، وصـ٤٦، وصـ٧٧.

تنقل باللغة[٢٣]، والاستعمال اللغوي أكثر مظاهر الوظيفة العقلية ارتباطًا بالعمليات الرمزية في الدماغ؛ فهو بمثابة الوظيفة الذهنية التي تعبر عن التفكير البشري[٢٤].

والمقصود بالإبداع: قدرة المتكلم على إبداع ألفاظ وأبنية وتراكيب لغوية جديدة لسد الثغرات والفجوات المعجمية التي تنشأ نتيجة نمو المجتمع وتطوره، أو هو "إعادة تشكيل اللغة من حيث المفردات والتراكيب بصورة متجددة، تثري المعجم العربي ومستويات اللغة من صوت وصرف ونحو ودلالة بمعانٍ جديدة وأساليب مبتكرة"[٢٥].

وإن آلة الإبداع هو المخ البشري، أما المُنتَج فهو الأبنية والتراكيب التي يبدعها المتكلم في الاستعمال، وكثيرًا ما تظهر هذه القدرة الإبداعية في استعمالات العربية في مسميات الأشياء[٢٦]، وفي الظواهر الصرفية كالاشتقاق من الأسماء الجامدة والأجنبية، والتراكيب النحتية، وأبنية الجموع، والنسب،... وغيرها من الظواهر الأخرى.

وقد وضعت العربية مجموعة من الأبنية الصرفية، يلتزم بها مستعملو اللغة في صياغتهم أمثلة الظاهرة الصرفية الواحدة، وقد اختزنت هذه الأبنية في ذاكرتهم كقواعد وأحكام صرفية للقياس عليها عند الحاجة، وأحيانًا يحدث مخالفة في الاستعمال بالخروج عن أصل هذه القواعد، وهذا بدوره يسهم في إنتاج بعض الصيغ المخالفة للقياس؛ مما يظهر قدرة العقل البشري في صياغة بعض الألفاظ والكلمات بعيدًا عن القواعد التي صاغها نحاة العربية، فالإبداع "يسهم في صنع صور لغوية جديدة، قد

---

[٢٣] آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، د. لطيفة إبراهيم النجار، ص٧، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد (١٧)، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[٢٤] حول هذا المعنى، ينظر: التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية، د. عبد الرحمن محمد طعمة، ص٥٠٨.

[٢٥] الإبداع اللغوي ومكوناته عند د. تمام حسان، قصي العزاوي، ص٤٩.

[٢٦] من ذلك مثلًا قولهم: (تَأَبَّطَ شَرًّا) = اسم شاعر جاهلي، وهو اسم علم يتكون من جملة فعلية: [الفعل (تَأَبَّطَ)، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والمفعول (شَرًّا)، وقد أطلق المتكلم هذا المركب اللغوي على أحد الأشخاص؛ فصار يُعرَف به، وصار علمًا واسمًا له، وهو من باب الإبداع اللغوي في أسماء الأعلام، والحال كذلك في ظاهرة التصغير في أسماء الأعلام،... وغيرها.

تكون غير مألوفة فيما سبق من الأقوال [الأبنية والتراكيب]، والمبدع بذلك ليس ثائرًا على اللغة، لكنه متجاوز للمألوف منها، وهنا يكمن سر الإبداع"[٢٧].

ومما لفت انتباهي أن المعاجم العربية (القديمة والحديثة) لم تستوعب كل أبنية العربية واستعمالاتها اللغوية، فما هو مُتَدَاوَل على ألسنة الناس (قديمًا وحديثًا) أكبر مما أحصاه أصحاب المعاجم وكتب التراث اللغوي؛ ولذلك نجد أبنية الكلمة الواحدة باشتقاقاتها اللغوية المتعددة في المعجم القديم، ونجد للكلمة ذاتها اشتقاقات لغوية أخرى في (دواوين الشعراء، وكتب النوادر، وكتب الشوارد، وكتب الأمثال، وكتب لحن العوام،... وغيرها من المؤلفات الأخرى)؛ مما يدل على أن الاستعمالات اللغوية أكبر مما أحصاه الصرفيون والمعجميون في مؤلفاتهم.

ولو نظرنا (مثلًا) في كتب السير والملاحم الشعبية، نحو (السيرة الهلالية، أو سيرة الظاهر بيبرس، أو سيرة عنترة بن شداد)، أو كتب المقامات، نحو (مقامات الحريري، أو مقامات بديع الزمان الهمذاني)، أو غيرها من الكتب التي أُلفَت في العصور القديمة لوجدنا ألفاظًا وكلماتٍ عُرِفت في الاستعمال اللغوي، ولم تُذكَر في كتب الصرف أو في معاجم العربية، إضافة إلى انقراض بعض الألفاظ والكلمات المستعملة في العربية التراثية قديمًا، وظهور بعض الألفاظ والتراكيب الجديدة في العربية المعاصرة؛ مما يدل على قدرة العقل البشري على الإبداع.

وقديمًا استطاع العرب تعريب بعض الألفاظ الأجنبية وتطويعها لأبنية العربية وأوزانها، ولم يقتصر الأمر على العربية التراثية فحسب، بل امتد إلى استعمالات العربية المعاصرة، فقد عُرِّبَت كثير من المصطلحات الأجنبية، وتم تطويعها لقواعد العربية وأقيستها الصرفية، بل وصل الأمر أحيانًا إلى الاشتقاق من الألفاظ الأجنبية؛ ليبدع المتكلم منها أبنية جديدة وفق أحكام العربية وقواعدها.

وإن قدرة المتكلم على إبداع كلمات وألفاظ جديدة أكبر من القواعد الشكلية التي تَحُدُّ أحيانًا من هذا الإبداع؛ لذلك نجد كثيرًا من صور الإبداع اللغوي [الأبنية

[٢٧] الإبداع اللغوي ومكوناته عند د. تمام حسان، قصي العزاوي، ص٥١ بتصرف.

والتراكيب] في لحظات الانفعال، حين ينطق المتكلم ألفاظًا وكلماتٍ وتراكيبَ لغوية جديدة [تحت تأثير انفعاله] تندرج ضمن الإبداع اللغوي.

كما أن العقل البشري قادر على التورية، ولديه القدرة على التعبير عن المعنى وضده باللفظ نفسه[٢٨]، فاللغة تمتلك وسائل تعبيرية تُمَكِّن المتكلم من التخفي وراء ألفاظه وتراكيبه، ومن ذلك قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر [من البسيط][٢٩]:

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

فظاهر البيت يدل على الكرم والسخاء، لكن الشاعر يقصد الهجاء بالبخل والشح؛ فاستعمل لفظتي اسم الفاعل [الطاعم/ الكاسي]، وهو يقصد نقيضهما في المعنى؛ مما يدل على قدرته العقلية على الإبداع.

وإن تعدد الأبنية الصرفية في الدلالة على المعنى الواحد هو من إبداع العقل البشري؛ ولذلك يقول الله تعالى: "وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ" [الروم:٢٢]، فالتعدد اللغوي (سواءً في الأبنية الصرفية أو في التراكيب النحوية) يكون نتيجة إبداع العقل البشري.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:

هل أدرك علماء العربية قديمًا طبيعة المعالجة العصبية أو اللسانيات العصبية؟.

إن (المعالجة العصبية) أو (اللسانيات العصبية) مصطلح حديث نسبيًّا، يشير إلى علاقة اللغة بالدماغ[٣٠]، ويعبر عن آراء اللغويين المعاصرين في هذا المجال

---

[٢٨] حول هذا المعنى، **ينظر**: كتب التعريض والكناية، نحو: الكناية والتعريض لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، وغيره من المؤلفات اللغوية الأخرى التي دارت حول هذا المعنى.

[٢٩] ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (١٨٦-٢٤٦هـ)، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، صـ٥٠، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، **وينظر:** شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (١٣٢/٤)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، وتاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (٢٤٧٥/٦)، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

[٣٠] ينظر: علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، صـ١٤١-١٤٢.

وإن أهم جزء في الدماغ هو اللحاء (القشرة الدماغية)؛ لأنها مسئولة عن الوظائف المعرفية (الإدراكية) والوظائف اللغوية، وإن القدرة على الكلام والقراءة والكتابة والملاحظة والتفكير مقرها قشرة الدماغ، وتتوزع مراكز اللغة في النصف الأيسر من الدماغ، لكنها لا تنحصر في مكان واحد، وترتبط ببعضها بواسطة خلايا عصبية، **لمعرفة هذه المراكز اللغوية**، ينظر: علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، صـ١٥١-١٦٠.

اللغوي؛ لذلك لا نجد هذا المصطلح في مؤلفات العربية قديمًا، لكن بكل تأكيد فقد أدرك علماء العربية طبيعة اللسانيات العصبية[٣١]؛ فكثرت الإشارات في مؤلفاتهم اللغوية التي توضح مدى إدراكهم طبيعة المعالجة العصبية للغة، كإشارتهم إلى القدرة العقلية (العصبية) على التواصل دون لغة من خلال الإشارات الجسدية، ومن ذلك قول أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ): "وتزوي وجهك وتقطبه؛ فيغني ذلك عن قولك: إنسانًا لئيمًا أو مبخلًا"[٣٢]، فهذا النص يوضح مدى أهمية العقل البشري في إدراك قصدية المتكلم، والتعبير عنها من خلال فهم الإشارات والإيماءات التي يستعملها المتكلم للتعبير عن غرض بعينه.

والأبنية الصرفية بطبيعتها مخزَّنَة في الذاكرة العقلية للمتكلم الذي يقوم بإبداع الألفاظ والكلمات الجديدة قياسًا على أحد الأبنية المعروفة سلفًا في العربية تعبيرًا عن مراده وقصده.

---

[٣١] ينظر على سبيل المثال: تحليل أبي الفتح عثمان بن جني للفظة (اسْطَاعَ) في قوله تعالى: "فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ"؛ ليتضح للقارئ مدى إدراك ابن جني لأسس التحليل العصبي التي أشار إليها اللغويون المعاصرون في مؤلفاتهم، ينظر: الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، (٢٦١/١)، سلسلة الذخائر (١٤٦)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، **حول أسس التحليل العصبي يراجع**: اللسانيات العصبية، د. عطية سليمان، صـ١٤١-٢٠٦، والمعالجة العصبية، د. عطية سليمان، صـ٨٠-٩٠، و١١٣-١٨٥.

[٣٢] الخصائص لابن جني (٣٧٣/٢)، وينظر: التداولية العصبية، د. عطية سليمان، صـ٢٧٩.

المبحث الأول: الإبداع في البنية والدلالة.

إن كل كلمة في العربية لها بنية ودلالة، ويكون الإبداع إما بالتغيير في بنية الكلمة، وإما بالتغيير في دلالتها اللغوية، والبنية الأصلية للكلمة تتفرع عنها أبنية فرعية تحمل دلالاتٍ لغوية كثيرة، ***ويمكن التدليل على ذلك من خلال النموذجين الآتيين.***

نموذج (١): مادة (ح م د).

العقل البشري لديه القدرة على اشتقاق الأبنية الصرفية المتعددة من الجذر اللغوي الواحد "دون العودة إلى المعاجم لامتلاكه آلة تقوم بهذا العمل، تمكنه من الرجوع للمعنى الأصلي بالشبكة العصبية؛ ليقيس عليها معنى جديدًا فيأتي بصيغ جديدة تعبر عن المعنى المطلوب؛ وذلك بمقابلتها بما حفظ في مخه/ ذاكرته الذهنية"[٣٣]، ومن هنا تظهر الأبنية الصرفية الجديدة في الاستعمال نتيجة إبداع المتكلم.

والجذر اللغوي (ح م د) يتفرع عنه عدد كبير من الأبنية الصرفية (الفعلية/ الاسمية)، يمكن إيضاحها على النحو الآتي[٣٤]:

أولًا: الأبنية الفعلية، (أ)- **الفعل الماضي:** سواءً أكان الفعل ماضيًا مجردًا (حَمَدَ)، أم مزيدًا بحرف واحد = الهمز (أَحْمَدَ)، والتضعيف (حَمَّدَ)، أم مزيدًا بحرفين (تَحَمَّدَ)، أم مزيدًا بثلاثة أحرف (اسْتَحْمَدَ)، وسواءً أكان الفعل مبنيًّا للمعلوم كما سبق، أم مبنيًّا لما لم يُسَمَّ فاعله، نحو (حُمِدَ).

(ب)- الفعل المضارع، نحو: (يَحْمِد، نَحْمِد، تَحْمِد، أَحْمَدُ، يُحْمِد، يُحْمَد، يَتَحَمَّد).

---

[٣٣] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥٦، وللمزيد حول التفسير العصبي لإبداع الكلمات، ينظر: التداولية العصبية، د. عطية سليمان، ص٢٧٠-٢٧٣.

[٣٤] حول هذه الصيغ الصرفية، ينظر: جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت٣٢١هـ)، حققه وقدم له: د. رمزي منير بعلبكي، (١/٥٠٥-٥٠٦)، مادة (ح م د)، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، نوفمبر ١٩٨٧م، وتاج اللغة للجوهري، (٢/٤٦٦-٤٦٧)، مادة (ح م د)، وتاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (٨/٣٨-٤٥)، مادة (ح م د)، دار الهداية، د.ت.

ثانيًا: الأبنية الاسمية: يتضح الإبداع الصرفي في اشتقاق المتكلم العربي من هذا الجذر اللغوي بعض الصيغ الاسمية لإطلاقها على أسماء الشخصيات والأماكن، فمن الأسماء المشتقة من هذا الجذر اللغوي ما يأتي:

(أ)- أسماء الشخصيات والأعلام، أبدع المتكلم العربي [من هذا الجذر اللغوي] بعض الصيغ لتوظيفها في أسماء الأشخاص، نحو: حَمَد، حَامِد، حَمِيد، حُمَيْد، مُحَمَّد، أَحْمَد، مَحْمُود، حَمُّود، حَمُّودَه، حَمْدِي، حَمْدِين، (حَمْدَان/ حِمْدَان)، حَمْدُون، حَمْدُونَة، حَمَادَه، حَمْد الله[٣٥]، حَمَّاد [بالتضعيف]، حِمِيدَه، حَمِيدَه، حَمْدِيَّة، حَمِيدُو [يكثر استعماله في البلاد الساحلية]، حَمْدَه [ينتشر استعماله في بلاد الخليج]، حَمْدَوَيْه،... كل هذه الصيغ الاسمية المشتقة من الجذر اللغوي (ح م د) تُطلَق على أسماء أشخاص وأعلام في البيئة العربية.

(ب)- أسماء الأماكن والبلاد، بعض الأسماء المشتقة من هذا الجذر اللغوي تُطلَق أيضًا على أسماء الأماكن، نحو:

- **المُحَمَّدِيَّة** [بتضعيف العين]: تُطلَق على عدة مواضع نسبة إلى اسم بانيها، منها: المُحَمَّدِيَّة (بلد ببرقة من ناحية الإسكندرية)، المُحَمَّدِيَّة (بنواحي الزاب من أرض المغرب)، المُحَمَّدِيَّة (بلد قرب تونس)، المحمدية (ببغداد من قرى بين النهرين)،.... وغيرها من البلدان الأخرى[٣٦].
- كفر **(حَمِيدُو)** بمحافظة دمياط.
- مركز **(أبو حَمَّاد)** بمحافظة الشرقية.
- مركز **(المَحْمُودِيَّة)** بمحافظة البحيرة.
- قرية **(الحميدية)** مينا القمح بمحافظة الشرقية.
- مركز **(نَجْع حَمَّادِي)** بمحافظة قنا في صعيد مصر

---

[٣٥] قد يكون هذا المركب اللغوي مركبًا إضافيًا، يتكون من المضاف والمضاف إليه = (حَمْدُ + الله)، أو مركبًا إسناديًا مكونًا من: الجملة الفعلية (حَمَدَ اللهَ)؛ ثم صارت علمًا لشخص ما.

[٣٦] ينظر: معجم البلدان، تأليف: أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، (٦٤/٥)، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، وتاج العروس للزبيدي، (٤١/٨)، مادة (ح م د)، وإن نظرة سريعة في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي يتضح كثرة الأماكن المصرية التي ارتبطت بهذا الجذر اللغوي.

- شارع **المُحَمَّدِيَّة** بمنطقة الرمل الميري بمحافظة الإسكندرية.
- عزبة **(حَمَّاد)** وعزبة **(الأَحْمَدِيَّة)** مركز ايتاي البارود بمحافظة البحيرة.

هذه المسمَّيات اللغوية توضح القدرة الإبداعية للعقل البشري على إبداع الصيغ المتعددة؛ "لأنه يملك آلة تقيس وتبدع ما لم يسمع به من قبل من الصيغ والأبنية"[٣٧]، فلم يقتصر إبداع المتكلم على اشتقاق الصيغ الدالة على أسماء الأشخاص فحسب، بل انتقلت دلالة الجذر بمشتقاته المتعددة للدلالة على أسماء الأماكن، وهذا ضَرْب من ضروب الإبداع الصرفي في البنية اللغوية.

فالمتكلم لديه قدرة إبداعية تُمَكِّنُه من توليد الصيغ المتعددة من الجذر الواحد للدلالة على عدة مسميات؛ ولذلك "يحتاج الجهاز الذهني التصوري دائمًا إلى المزيد من التعبيرات اللغوية؛... فتظهر مفردات وتختفي أخرى، وإن حاجة الذهن التعبيرية هي التي تفرض تطوير اللغة وعصرنتها"[٣٨]؛ ومن ثم تظهر الألفاظ والتراكيب الجديدة في الاستعمالات المعاصرة.

ومع كثرة هذه الأبنية وتعددها إلا أنها جميعًا تشترك في الجذر اللغوي للدلالة على معنى الحمد، فالجذور اللغوية كما يرى ستيفن بنكر "مخزونة في المعجم العقلي، مرتبطة بشكل مسبق بمعانيها الخاصة"[٣٩]، وهذا يدل على ارتباط البناء الصرفي بدلالاته اللغوية؛ ولهذا فإنه "عندما يُسْتَدعى من الذاكرة جذع كلمة ما فإنه يستدعى معه معناه لارتباطهما معًا عند التخزين، وعندما نشتق من هذا الجذر كلمةً جديدةً يستدعى المعنى الأصلي لإضافته إلى المعنى الجديد"[٤٠]؛ لذلك يرتبط معنى (الحمد) بالصيغ المشتقة من جذره اللغوي، وإن اختلفت أبنيته الصرفية من صيغة إلى أخرى، فالمعنى الأصلي دائمًا ما يكون مصاحبًا للمعنى الجديد.

---

[٣٧] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥٦.

[٣٨] عصرنة اللغة بين النظرية والتطبيق، د. إيمان السعيد جلال، ص٢٧٨، مجلة جسور، العدد السابع، يناير ٢٠١٩م.

[٣٩] الغريزة اللغوية كيف يبدع العقل اللغة، ستيفن بنكر، تعريب: د. حمزة بن قبلان المزيني، ص١٧٢، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

[٤٠] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٦٢.

وإن إعجاب المتكلم بمادة لغوية يجعله يتفاعل معها ويكررها باستمرار؛ فيولد منها [بالاشتقاق] صيغًا صرفيةً لا حصر لها، ويظل هذا الإبداع مستمرًّا وباقيًا ببقاءِ الحياة؛ نتيجة تفاعل الإنسان مع اللغة، فالحالة النفسية للمتكلم تؤدي أحيانًا إلى إعجابه بمادة لغوية بعينها، كما في الجذر اللغوي (ح م د) الذي حاز قبولًا لدى المتكلم؛ فأصبح محل إبداع لغوي صرفي، وأبدع منه المتكلم أبنية متعددة [أفعالًا/ أسماء أشخاص/ أسماء أماكن].

وإن الناظر في معاجم العربية [التراثية/ الحديثة] يلحظ كثرة الأبنية الصرفية المشتقة من هذه المادة اللغوية؛ لأن المتكلم "يستطيع أن يولد من اللفظة الواحدة عددًا لا نهائيًّا من المعاني من خلال قدرته الإبداعية على توليد المعاني والدلالات الجديدة من لفظة واحدة"[٤١]؛ مما يجعلنا ندرك أن اللغة دائمة التطور، سواءً في أبنيتها الصرفية أو في دلالاتها اللغوية.

ولا شك أن التغيير في الصيغة الصرفية [بالزيادة أو الحذف] يؤدي إلى تغير الدلالة، "فزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى"[٤٢]، وهذه المادة تحمل دلالاتٍ إيجابية؛ فكَثُر الاشتقاق منها تيمنًا بها، وإن ارتباط المتكلم بهذه المادة اللغوية هو ارتباط إيماني ديني، فهو دائم الحمد والشكر لخالقه؛ لذلك يُكثِر اشتقاق الصيغ الصرفية من هذا الجذر اللغوي، ويكثر إطلاق الأسماء والمسميات على الأشخاص والأماكن؛ فيبدع المتكلم في توليد الصيغ الصرفية وتحميلها دلالاتٍ مرتبطة بمادة الحمد.

<u>نموذج (٢): مادة (ص ن ع).</u>

تعددت الأبنية الصرفية [الفعلية/ الاسمية] المشتقة من الجذر اللغوي (ص ن ع)، ويمكن إيضاح هذه الأبنية على النحو الآتي[٤٣]:

---

[٤١] الإبداع الدلالي في المتضايفين، د. عطية سليمان، ص٥.

[٤٢] بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص٢١، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

[٤٣] لمعرفة استعمالات هذه الأبنية الصرفية ومعانيها ومشتقاتها، ينظر: تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، (٢/٢٤-٢٦)، مادة (ص ن ع)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، وتاج اللغة للجوهري، (٣/١٢٤٥-١٢٤٦)، مادة (ص ن ع)، وتاج العروس للزبيدي، (٢١/٣٦٣-٣٧٦)، مادة (ص ن ع).

أولًا: أبنية الأفعال.

الأبنية المجردة	**البناء للمعلوم** = (صَنَعَ/ فَعَلَ)، (أَصْنَعُ/ أَفْعَلُ)، (نَصْنَعُ/ نَفْعَلُ)، (يَصْنَعُ/ يَفْعَلُ)، (تَصْنَعُ/ تَفْعَلُ). **البناء للمفعول** = (صُنِعَ/ فُعِلَ)، (يُصْنَعُ/ يُفْعَلُ)، (تُصْنَعُ/ تُفْعَلُ)، ومنه قوله تعالى: "وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي" [طه:٣٩]. **الفعل الأمر** = (اصْنَعْ/ افْعَلْ)، الحديث النبوي: "إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَع مَا شِئْتَ"(٤٤).
الأبنية المزيدة	(صَانَعَ/ فَاعَلَ)، (أُصَانِعُ/ أُفَاعِلُ)، (نُصَانِعُ/ نُفَاعِلُ)، (يُصَانِعُ/ يُفَاعِلُ)، (تُصَانِعُ/ تُفَاعِلُ)، يُقَال: صَانَعَ فُلانٌ فُلَانًا، أي: لَايَنَهُ ودَاهَنَهُ(٤٥). (صَنَّعَ/ فَعَّلَ)، (أُصَنِّعُ/ أُفَعِّلُ)، (نُصَنِّعُ/ نُفَعِّلُ)، (يُصَنِّعُ/ يُفَعِّلُ)، (تُصَنِّعُ/ تُفَعِّلُ)، يُقَال: صَنَّعَ فُلانٌ الشَّيْءَ، أي: بَالغَ في صُنْعِهِ، وتَصَنَّعَ فُلانٌ، أي: تَظَاهَرَ بِمَا ليس فيه(٤٦). (اصْطَنَعَ/ افْتَعَلَ)، (يَصْطَنِعُ/ يَفْتَعِلُ)، (تَصْطَنِعُ/ تَفْتَعِلُ)، ومنه قوله تعالى: "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" [طه:٤١]. (تَصَنَّعَ/ تَفَعَّلَ)، (أَتَصَنَّعُ/ أَتَفَعَّلُ)، (يَتَصَنَّعُ/ يَتَفَعَّلُ)، (تَتَصَنَّعُ/ تَتَفَعَّلُ). (اسْتَصْنَعَ/ اسْتَفْعَلَ)، (يَسْتَصْنِعُ/ يَسْتَفْعِلُ)، (تَسْتَصْنِعُ/ تَسْتَفْعِلُ).

ثانيًا: أبنية الأسماء.

	(صَنْع/ صَنَع/ صَنِع) = (فَعْل/ فَعَل/ فَعِل): الحَاذِقُ الماهِر في الصناعة(٤٧).

(٤٤) سنن ابن ماجه، تأليف: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (١٤٠٠/٢)، حديث رقم (٤١٨٣)، باب: الحياء، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

(٤٥) ينظر: المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، (٦٦٢/١٥)، مادة (ص ن ع)، الطبعة الأولى، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، طبع بمطابع الشركة القومية للتوزيع، القاهرة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

(٤٦) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (٥٢٥/١)، مادة (ص ن ع)، دار الدعوة، القاهرة، د.ت، والمعجم الكبير، (٦٦٣/١٥)، مادة (ص ن ع)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (٢٥٤/١)، مادة (ب هـ ت)، و(١٣٢٣/٢)، مادة (ص ن ع)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

(٤٧) ينظر: المعجم الكبير، (٦٦٧/١٥)، مادة (ص ن ع).

	(صَنِيعَة/ فَعِيلَة)، (صَنِيع/ فَعِيل): الفعل الحسن/ الإحسان والمعروف، يُقَال: فُلَانٌ صَنِيعُ فُلَانٍ، أي: ثَمَرَة تَرْبِيَتِه[٤٨]، وقد كَثُر استعمال هذه البنية الصرفية في صورة المركب النعتي، نحو قولهم: السَّهْمُ الصَّنِيع، والسَّيْفُ الصَّنِيع. (صَنْعَة/ فَعْلَة): حِرْفَة الصَّانِع أو عمله، يُقَال: فُلَانٌ مِنْ أَهْلِ الصَّنْعَة، أي: مِنْ أَهْلِ الحِرفَة، ومنه مصطلح (أَهْلُ الصَّنْعَة).
أبنية المصادر	(صُنْع/ فُعْل)، ومنه قوله تعالى: "صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ" النمل:٨٨، (تَصَنُّع/ تَفَعُّل)، (صِنَاعَة/ فِعَالَة)[٤٩]، ومنه كتاب (الصناعتين) لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ).
أبنية المشتقات	(صَانِع/ فَاعِل)، (صَانِعَة/ فَاعِلَة)، (صَنَّاع/ فَعَّال)، (صَنَّاعَة/ فَعَّالَة)، (مَصْنُوع/ مَفْعُول)، (مَصْنُوعَة/ مَفْعُولَة)، (مُصْطَنَعَة/ مُفْتَعَلَة)، (مَصْنَع/ مَفْعَل)، (مَصْنَعَة/ مَفْعَلَة): القرية أو الحصن. **النسب:** (صِنَاعِيٌّ/ فِعَالِيٌّ)، (صَنْعَانِيٌّ/ فَعْلَانِيٌّ).
	(صُنَّاع/ فُعَّال)، (صَوَانِع/ فَوَاعِل)، (صَانِعَات/ فَاعِلَات)، (صُنُع/ فُعُل). (صُنُوع/ فُعُول) = قال ابن سيده: "جمع لا أعرف له واحدًا"[٥٠].

[٤٨] ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، (٢٤/٢)، و(٢٦/٢)، مادة (ص ن ع)، والمعجم الوسيط، (٥٢٦/١)، مادة (ص ن ع)، والمعجم الكبير، (٦٧١/١٥-٦٧٢)، مادة (ص ن ع)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٣٢٤/٢)، مادة (ص ن ع).

[٤٩] يقول الجوهري: "الصِناعَةُ [بالكسر]: حِرْفَةُ الصَّانِع، وَعَمَلُهُ: الصَّنْعَةُ"، تاج اللغة للجوهري (١٢٤٥/٣)، مادة (ص ن ع)، وينظر: مختار الصحاح، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ص١٧٩، مادة (ص ن ع)، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

وقد كَثُر استعمال هذه اللفظة [في استعمالات العربية المعاصرة] في صورتي: ١)- المركب الوصفي، نحو: صِنَاعَةٌ مصْرِيَّةٌ، صِنَاعَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ، صِنَاعَةٌ مَصْرَفِيَّةٌ، ٢)- المركب الإضافي، نحو: صِنَاعَةُ الحُبُوبِ، صِنَاعَةُ الأَخْشَابِ، صِنَاعَةُ المَنْسُوجَاتِ، صِنَاعَةُ الغَزْلِ، صِنَاعَةُ الحَدِيدِ، صِنَاعَةُ التَّعْدِينِ، صِنَاعَةُ السُّفُنِ، صِنَاعَةُ الكِيمَاوِيَّاتِ، صِنَاعَةُ التكنولوجيا.

[٥٠] المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (٤٤٢/١)، مادة (ص ن ع)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، وينظر: المعجم الكبير، (٦٧١/١٥)، مادة (ص ن ع).

أبنية الجموع	(صُنْعَة/ فُعْلَة)، يُقَال: أَسْهُمٌ صُنْعَة، أي: مستوية[٥١]. (مَصَانِع/ مَفَاعِل)، قوله تعالى: "وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ" [الشعراء:١٢٩]. (صَنَائِع/ فَعَائِل)، ومنه الحديث النبوي: "صَنَائِعُ المَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ"[٥٢]. (أَصْنَاع/ أَفْعَال): الأَسْوَاق.

ولم يقتصر الأمر على هذه الأبنية الصرفية فحسب، فمع التطور العلمي والتقدم التكنولوجي تعددت الدلالات المرتبطة بهذا الجذر اللغوي، وظهرت بعض الألفاظ التي أبدعها المتكلم تعبيرًا عن قصده ومراده، وضَمَّت المعاجم الحديثة بعض هذه الألفاظ، وبعضها ما زال قيد الاستعمال الشفهي، فقد كَثُر تداول مشتقات هذا الجذر في البيئة المعاصرة لارتباطه بالصناعات الحديثة، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١) **صِنَاعِيَّة [مصدر صناعي]**[٥٣]، أكثر المتكلم من استعمال هذه اللفظة في صورة المركب الوصفي، نحو قولهم: مَوَاد صِنَاعِيَّة، توريدات صِنَاعِيَّة، أطراف صِنَاعِيَّة، مُنْتَجَات صِنَاعِيَّة، دُوَل صِنَاعِيَّة، مُؤَسَّسَات صِنَاعِيَّة، أُمَّة صِنَاعِيَّة، مَدِينَة صِنَاعِيَّة، بُحَيْرَة صِنَاعِيَّة، أَنْشِطَة صِنَاعِيَّة، مَنَاطِق صِنَاعِيَّة، نَهْضَة صِنَاعِيَّة، أَلْيَاف صِنَاعِيَّة، بَيَانَات صِنَاعِيَّة.

٢) **صِنَاعَات [جمع مؤنث سالم]**، كما في صورة المركب الوصفي: صِنَاعَاتٌ تَحْوِيلِيَّةٌ، صِنَاعَاتٌ غِذَائِيَّةٌ، صِنَاعَاتٌ اسْتِخْرَاجِيَّةٌ، صِنَاعَاتٌ إِنْتَاجِيَّةٌ، صِنَاعَاتٌ حَدِيثَةٌ، صِنَاعَاتٌ مَعْدَنِيَّةٌ، صِنَاعَاتٌ كَهْرُبَائِيَّةٌ، صِنَاعَاتٌ كِيمْيَائِيَّةٌ، صِنَاعَاتٌ

---

[٥١] ينظر: المعجم الكبير، (٦٧٢/١٥)، مادة (ص ن ع).

[٥٢] المعجم الكبير، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (٢٦١/٨)، حديث رقم (٨٠١٤)، الطبعة الثانية، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

[٥٣] جاء في معاجم العربية: "صناعِيةٌ: الَّذِينَ يَصْنَعُون الْمَالَ ويُسَمِّنون فُصْلانهم، وَلَا يَسقون أَلبانَ إِبِلِهِم الأَضْيافَ"، تهذيب اللغة للأزهري (٢١٥/٣)، مادة (ص ن ع)، ولسان العرب، تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، (٢٠٦/٨)، مادة (ص ن ع)، و(٢١١/٨)، مادة (ص ن ع)، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، وتاج العروس للزبيدي (٣٥٥/٢١)، مادة (ص م ع)، و(٣٧٦/٢١) مادة (ص ن ع).

إِلِكْتُرُونِيَّةٌ، وقولهم في صورة المركب الإضافي: صِنَاعَاتُ الطَّاقَةِ، صِنَاعَاتُ الطِّبَاعَةِ، صِنَاعَاتُ عَرْضِ المعْلومَاتِ.

٣) **تَصْنِيع [تَفْعِيل]:** مصدر الفعل (صَنَّعَ)، "يُقَال (صَنَّعَ الجَارِيَةَ) بالتشديدِ: أَحْسَنَ إِلَيْهَا وسَمَّنَها؛ لأنَّ تَصْنِيعَ الجارِيَة لَا يكونُ إلا بأشياءَ كَثيرَةٍ وعِلاجٍ"[٥٤].

وتختلف دلالة هذه اللفظة في معاجم العربية القديمة عن دلالتها في استعمالات العربية المعاصرة، حيث ترتبط دلالتها في العربية المعاصرة بالصناعات الحديثة، ومن أمثلة استعمالاتها في العربية المعاصرة، قولهم في صورة المركب الإضافي: تَصْنِيعُ المَلَابِسِ، تَصْنِيعُ الوَرَقِ، طُرُقُ التَّصْنِيعِ الحَدِيثَة، شَرِكَةُ التَّصْنِيعِ الوَطَنِيَّة، وقولهم في صورة المركب الوصفي: التَّصْنِيعُ المَحَلِّي، التَّصْنِيعُ الدَّوَائِي، التَّصْنِيعُ العَسْكَرِي، التَّصْنِيعُ الإِلِكْتُرُونِي، التَّصْنِيعُ الرَّقَمِي.

٤) **الصِّنَاعِي [صيغة نسب]**، نحو قولهم: الحَرِير الصِّنَاعِي، الحَقْل الصِّنَاعِي، الثَّانَوِي الصِّنَاعِي، القِطَاع الصِّنَاعِي، الإِنْتَاجُ الصِّنَاعِي، النَّشَاط الصِّنَاعِي، القَمَر الصِّنَاعِي، الإِسْكَان الصِّنَاعِي، التَّقَدُّم الصِّنَاعِي.

٥) **المَصْنَعِيَّة [مصدر صناعي]:** أُجْرَةُ الصَّانِع وَتَكْلُفَة الصُّنْع[٥٥]، هذه اللفظة ظهرت في الاستعمال المعاصر، وكثر تداولها مع طائفة الصَّنَايْعِيَّة، وفي ورش بيع المشغولات الذهبية، ومن أمثلة استعمالها قولهم: مَصْنَعِيَّةُ العَامِلِ، مَصْنَعِيَّةُ الذَّهَبِ، سِعْرُ المَصْنَعِيَّةِ، العُيُوبُ المَصْنَعِيَّة.

هذه الألفاظ والتراكيب أبدعها المتكلم تعبيرًا عن بعض الدلالات اللغوية، فهو قادر على إبداع معانٍ جديدة [من الجذر اللغوي] ترتبط بالتطور والتقدم التكنولوجي، ويتهيَّأ للعربية بكثرة الاشتقاق "ثروة لغوية واسعة بما تَشَعَّب عن أصولها من فروع،...

---

[٥٤] تهذيب اللغة للأزهري (٢٤/٢)، مادة (ص ن ع)، ولسان العرب لابن منظور (٢١٠/٨-٢١١)، مادة (ص ن ع)، وتاج العروس للزبيدي (٣٦٧/٢١)، مادة (ص ن ع).

[٥٥] ينظر: المعجم الكبير، (١٥/ ٦٧٤)، مادة (ص ن ع).

تلبي أدق مطالب التعبير"[٥٦]، فالمتكلم يصيغ من الكلمة الواحدة تراكيب متعددة للتعبير عن عدة معانٍ ترتبط في سياقها التركيبي بجذر الكلمة.

وقد ظهرت بعض التراكيب اللغوية في الاستعمال المعاصر ترتبط بهذا الجذر اللغوي، منها على سبيل المثال، قولهم: (*فُلَانٌ أبو الصَّنْعَة*)؛ دليل على تَمَكُّنِه من دقائق الحِرْفَة أو الصَّنْعَة، ويكثر تداول هذا التركيب مع أصحاب الحِرف الصناعية واليدوية.

وبذلك يتضح أن المتكلم يمر بعدة مراحل في إبداع الكلمات واشتقاقها من جذرها اللغوي، تتمثل هذه المراحل في:

- إبداع ألفاظٍ وكلماتٍ من الجذر اللغوي الواحد؛ للتعبير عن معانٍ جديدة = (صَنَعَ/ صَانِع/ مَصْنُوع، صَنَّاع/ مَصْنَع/.. إلخ) = الاشتقاقات اللغوية المعروفة في أبواب الصرف.
- إبداع بعض المركبات اللغوية من جذر الكلمة [بالوصف/ الإضافة]؛ للدلالة على معانٍ لغوية جديدة يقصدها المتكلم بغرض التوسع في دلالة الكلمات.
- إبداع كلمات جديدة في استعمالها اللغوي ترتبط بالبيئة المكانية، نحو: (مَصْنَعِيَّة).

وبذلك يتضح مدى التطور الدلالي للجذر اللغوي (ص ن ع) من الدلالة على الصَّنْعَة (الحِرْفَة) إلى الدلالة على الصناعة الرقمية والإلكترونية، وارتباط هذه الأبنية الصرفية بالبيئة الزمانية والمكانية.

---

[٥٦] دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، ص٣٢٨، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

المبحث الثاني: الاشتقاق من الأسماء الجامدة.

الأصل في الاشتقاق أن يكون من الأفعال المتصرفة أو الأسماء المتمكنة، لكن العرب لم تقتصر عليهما فحسب، فاشتق المتكلم من الأسماء الجامدة؛ لأن حاجته إلى ألفاظ لغوية تعبر عمَّا يدور في مخيلته الذهنية تُلجِئُه أحيانًا إلى الاشتقاق من هذه الأسماء الجامدة.

والمستوى الصرفي "نظام لغوي يقوم على قواعد ضابطة صارمة، حيث يقوم المتكلم بإنتاج معانٍ إضافية للكلمة وفق قوانين هذا النظام الذي يعمل داخل المخ البشري من خلال الربط بين صيغه الصرفية"[٥٧] المتعددة، ومن هنا يكثر الاشتقاق حتى من الأسماء الجامدة.

وهذه الظاهرة الصرفية كانت شائعة في البيئة القديمة، وأشار إليها علماء العربية في مؤلفاتهم[٥٨]، كما انتشرت الظاهرة أيضًا في استعمالات العربية المعاصرة، ويمكن إيضاح ذلك على النحو الآتي:

أولًا: الاشتقاق من الأسماء الجامدة في استعمالات العربية التراثية [الفصحى].

تتنوع صور الاشتقاق [الفعلي/ الاسمي] من الأسماء الجامدة في العربية الفصحى على النحو الآتي:

١) الاشتقاق على صيغة (فَعَلَ)، من ذلك اشتقاق الفعل من العضو للدلالة على إصابته، نحو قولهم: بَطَنَهُ (أَصَابَ بَطْنَهُ)، جَلَدَهُ (أَصَابَ جِلْدَهُ)، رَأَسَهُ (أَصَابَ رَأْسَهُ)، عَانَهُ (أَصَابَهُ بِالعَيْنِ)، ومنه قولهم: تَمَرَهُ (أَطعَمَهُ تَمْرًا)، لَحَمَهُ (أَطْعَمَهُ لَحْمًا)، وقولهم: رَمَحَهُ (أَصَابَهُ بِالرُّمْحِ)، سَهَمَهُ (أَصَابَهُ بِالسَّهْمِ)[٥٩].

---

[٥٧] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، صـ٤٦٠.

[٥٨] ينظر: شرح المفصل للزمخشري، تأليف: أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، (١٤٩/٤)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، (٥٩٩/٢)، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، دار المدني، جدة، ١٤٠٥هـ.

[٥٩] ينظر: شرح تسهيل الفوائد، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، (٤٤١/٣-٤٤٢)، الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، والمساعد لابن عقيل (٥٩١/٢-٥٩٢).

٢) الاشتقاق على صيغة (فَعْلَلَ)، نحو: (زَعْفَرَ الثَّوْبَ)[٦٠].

٣) الاشتقاق على صيغة (أَفْعَلَ)، نحو: (أَسْرَجَ) من السَّرْج[٦١].

٤) الاشتقاق على صيغة (اسْتَفْعَلَ)، نحو قولهم: اسْتَأْسَدَ الرَّجُلُ (صَارَ كالأَسَد في شجاعته)، اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ (صَارَ كَالنَّاقَة فِي ذُلِّهَا)، اسْتَحْجَرَ المَكَانُ (كَثُرَتْ الحِجَارةُ فِيه)، اسْتَحْجَرَ الطِّينُ (صار حجرًا)[٦٢].

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية اشتقاق (اسْتَفْعَلَ) من الأسماء الجامدة للدلالة على الطلب، من ذلك[٦٣]:

- (اسْتَعْرَضَ)، نحو قولهم: (اسْتَعْرَضَ القائدُ جُنْدَهُ).
- (اسْتَقْطَبَ)، نحو قولهم: (اسْتَقْطَبَ الأستاذُ طلابَهُ)، أي: اجتذبهم.
- (اسْتَجْمَعَ)، نحو قولهم: (اسْتَجْمَعَ أَقْطَارَهُ) و(اسْتَجْمَعَ قُواهُ).

٥) الاشتقاق على صيغة (مَفْعَلَة)، نحو قولهم (أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ): كَثُر فيها الأُسُود، (أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ): كَثُر فيها السِّبَاع، (أَرْضٌ مَذْهَبَةٌ): كَثِيرَةُ الذَّهَب، (أَرْضٌ مَذَبَّةٌ): كَثُر فيها الذُّبَابُ، (أَرْضٌ مَرْمَلَة): كَثُرَ فِيها الرَّمْلُ، (أَرْضٌ مَذْأَبَةٌ): كَثُر فيها الذِّئَابُ[٦٤].

---

[٦٠] ينظر: تاج اللغة للجوهري، (٦٧٠/٢)، مادة (زعفر)، ولسان العرب لابن منظور (٣٢٤/٤)، مادة (زعفر).

[٦١] ينظر: المنصف شرح كتاب التصريف، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، صـ٣٧٤، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث، ذي الحجة ١٣٧٣هـ/ أغسطس ١٩٥٤م، والمعجم الوسيط، (٤٢٥/١)، مادة (س ر ج).

[٦٢] ينظر: المخصص، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (١٣٧/٢) باب: أسنان الإبل، و(٣١١/٤) باب: اسْتَفْعَلْت، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٤٢/٤)، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، (٣٧٦٣/٨)، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

[٦٣] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٤٨/٢-٥١)، القرارات التي صدرت في الدورات من الثانية والأربعين إلى التاسعة والأربعين، إعداد وتعليق: محمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

[٦٤] ينظر: الأصول في النحو لابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (١٤٨/٣)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت، وشرح المفصل لابن يعيش (١٤٩/٤)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (٢١٠/٣)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٣٨٢٨/٨).

ومنه المقطع الروائي: "ذلك المَأْفُون المُنْطَوِي رَأْسُه على صَدْرِهِ بِنَظْرَةٍ مُتَذَائِبَة"[٦٥].

إذن فالصيغ الصرفية (فَعَلَ/ فَعْلَلَ/ أَفْعَلَ/ اسْتَفْعَلَ/ مَفْعَلَة) تُشْتَق من الأسماء الجامدة لحاجة المتكلم إليها في تعبيره اللغوي، وهذه الأوزان مُخَزَّنَة في الذاكرة العقلية كأبنية معروفة في استعمالات العربية، وحينما يريد المتكلم أن يعبر عن المعنى المراد فإنه يستدعي من مخيلته الذهنية (ذاكرته العقلية) البناءَ الصرفي المناسب ليُبدِع عليه ألفاظًا جديدة في الاستعمال.

ثانيًا: الاشتقاق من الأسماء الجامدة في استعمالات العربية المعاصرة.

(أ)- الاشتقاق على صيغة (تَفَعَّلَ).

من أمثلة الاشتقاق على صيغة (تَفَعَّلَ) في استعمالات العربية المعاصرة ما يأتي:

١) قولهم (تَبَضَّعَ) بزنة (تَفَعَّلَ)، مشتق من (البِضَاعَةُ): اسم جامد، مضارعه (يَتَبَضَّع/ يَتَفَعَّل)، مصدره (تَبَضُّع/ تَفَعُّل)، يُقَال (تَبَضَّعَ الشَّخْصُ): إذا اشْتَرَى البَضَائِعَ[٦٦].

٢) قولهم: (تَخَشَّبَ)، أي: وقف مكانه صامتًا كالخشب لا يُحَرِّك ساكنًا، مشتق من الاسم الجامد (الخَشَب)، مضارعه (يَتَخَشَّب) بزنة (يَتَفَعَّل)، مصدره (تَخَشُّب) بزنة (تَفَعُّل)، اسم الفاعل (مُتَخَشِّب)، ومنه قولهم: (مُتَخَشِّبٌ مِنَ البَرْدِ)، أي: مُتَصَلِّبٌ من البَرْد، اسم المفعول (مُتَخَشَّب)[٦٧].

ومن التراكيب المعاصرة لاستعمال هذا اللفظ في صورة المركب الإضافي، قولهم: تَمَارِينُ التَّخَشُّبِ، مَرَضُ التَّخَشُّبِ، مُتَلَازِمَةُ التَّخَشُّبِ، تَخَشُّبُ

---

[٦٥] بهجة الحضور (رواية)، محمد عطية، ص٢٣، دار ميتا بوك للطباعة والنشر، المنصورة، ٢٠٢٠م.

[٦٦] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر (٢١٤/١)، مادة (ب ض ع)، وقد وافقت لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية بالقاهرة على الفعل (تَبَضَّع) بمعنى: اشْتَرَى ما يلزم من بضاعة، ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٣٥٤/٥-٣٥٥)، القرارات التي صدرت في الدورات من السادسة والسبعين إلى الثانية والثمانين، إعداد: لجنة الألفاظ والأساليب، الطبعة الأولى، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

[٦٧] ينظر: تكملة المعاجم العربية، تأليف: رينهارت بيتر آن دوزي، تعريب: محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، (٩٦/٤)، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ -٢٠٠٠م، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (٦٤٤/١)، مادة (خ ش ب).

الجِسْمِ، تَخَشُّبُ الأَعْضَاءِ، تَخَشُّبُ العَضَلَاتِ، تَخَشُّبُ المَشَاعِرِ، وقولهم في صورة المركب النعتي: الاكْتِئَابُ التَّخَشُّبِي، الانْفِصَامُ التَّخَشُّبِي، التَّخَشُّبُ المَوْتِي، التَّخَشُّبُ الذِّهْنِيُّ، التَّخَشُّبُ النَّفْسِيُّ، التَّخَشُّبُ الفِكْرِيُّ.

فلفظ (التَّخَشُّب) يُطلَق على كل شيء يُوصَف بالجمود والتصَلُّب، ولو أعدنا النظر إلى كل مركب من المركبات اللغوية السابقة لوجدناه يشير إلى حالة الجمود، وهذه المعاني الفرعية الجديدة انبثقت من مكنون المعنى الأصلي لكلمة (الخشب)، وقد انتقلت دلالة اللفظ من الدلالة المادية (الحسية) إلى الدلالة المعنوية.

ومن صور الإبداع الصرفي في استعمالات العربية نقل دلالة الأسماء الجامدة لإطلاقها على أسماء الأشخاص، نحو: (عبد الله خَشَبَة، وآل خَشَبَة، وعَائِلات أَبُو خَشَبَة،... وغيرها من أسماء الأعلام)، ومنها: قولهم (الخَشَّاب): وهو لقب غير واحد [من العلماء المشهورين]، منهم[٦٨]:

- إبراهيم بن عثمان بن سعيد الخَشَّاب (ت٣٠٣هـ): مُحَدِّث مَصْرِي.
- عبد الله بن أحمد الخَشَّاب (ت٥٦٧هـ): فقيه، بغدادي المولد والوفاة، صاحب (المُرْتَجَل في شرح الجمل)، و(شرح مقدمة الوزير ابن هُبَيْرَة في النحو).
- إسماعيل بن سعد الخَشَّاب (ت١٢٣٠هـ): شاعر مصري.

ومن صور الإبداع الصرفي أيضًا: نقل دلالة الأسماء الجامدة لإطلاقها على بعض أسماء الأماكن، ومن ذلك[٦٩]:

- (الخَشَّابِيَّة): إحدى مدارس جامع عمرو بن العاص بمصر، وهو المَوْضع الذي أُحِيط بالخشب.
- (الخُشَيْبَة): مَوْضِعٌ داخل القاهرة، قُتِل به أحد الخلفاء الفاطميين، و(الخُشَيْبَة) أيضًا: أَرْضٌ قُرْب اليَمَامَة، كانت بها وقعة بين بني تميم وبني حنيفة.
- ومنه أيضًا منطقة (الخَشَّابَة) بمدينة المنيا بصعيد مصر.

---

[٦٨] ينظر: المعجم الكبير، (٣٦١/٦)، مادة (خ ش ب)، طبع بمطابع دار أخبار اليوم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[٦٩] ينظر: تاج العروس للزبيدي، (٣٤٠/٢)، مادة (خ ر ب)، والمعجم الكبير، (٣٦٢/٦)، مادة (خ ش ب).

فهذا نوع من توظيف الأسماء الجامدة للدلالة على أسماء الأشخاص والأماكن، حيث يتم تداول الكلمة بغير ما وُضِعت له [في الأصل]، وهذا نوع من أنواع الإبداع اللغوي في تعدد دلالة الكلمة.

٣) قولهم: (تَحَجَّرَ)، أي: وَقَفَ مَكَانَهُ سَاكنًا كالحجرِ، مشتق من (الحَجَر) اسم جامد، ومصدره (تَحَجُّر) بزنة (تَفَعُّل)، ومضارعه (يَتَحَجَّر) بزنة (يَتَفَعَّل)، ومن استعمالاته اللغوية(٧٠):

- تَحَجَّرَ الطِّينُ، صَلُبَ كالحَجَر.
- تَحَجَّرَ البَابُ، أي: صَارَ حَجَرًا لا يَفْتَح.
- تَحَجَّرَت عَيْنَاه: فهي جَامِدَةٌ لا تَفِيض بالدَّمْع.
- تَحَجَّرَ قَلْبُه، أي: صَارَ قَلْبُهُ قَاسيًا كالحَجَرِ لا يَلِينُ، ومنه قوله تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً" [البقرة:٧٤]، وقولهم لقُسَاة القُلُوب: قَلْبَك حَجَر.

ومنه قولهم في استعمالات العربية المعاصرة في صورة المركب الإضافي: تَحَجُّرُ الطِّينِ، تَحَجُّرُ الرَّواسِبِ، تَحَجُّرُ الأَسْمِدَة، تَحَجُّر الفَرَامِل، تَحَجُّرُ الإِدَارةِ، تَحَجُّرُ الأَفْكَارِ، تَحَجُّرُ اللُّغَة، وقولهم في صورة المركب النعتي: التَّحَجُّر الفِكْرِي، التَّحَجُّر اللُّغَوِي، فـ(التَّحَجُّر) مصطلح يدل على الجمود وعدم التطور أو التغيير.

وفي العصر الحديث كَثُرت المصطلحات الطبية التي تشير إلى حالات مرضية تدل على التحَجُّر والجمود، ترتبط بهذا اللفظ اللغوي، نحو قولهم: تَحَجُّر البَطْن، تَحَجُّر الثَّدْي، تَحَجُّر الأَجِنَّة، التَّحَجُّر الرئوِي، عِلاجُ التَّحَجُّر.

واسم الفاعل: (مُتَحَجِّر)، واسم المفعول: (مُتَحَجَّر)، ومنه قولهم: الفِكْرُ المُتَحَجِّر، أي: الفِكْر الجَامِد الذي لا يَتَطَوَّر، ولا يَقْبَل النِّقَاشَ، وَلا يَقْبَل الرَّأْيَ

(٧٠) حول هذه الاستعمالات، ينظر: المعجم الوسيط، (١٥٧/١)، مادة (ح ج ر)، والمعجم الكبير، (٩٩/٥)، مادة (ح ج ر)، طبع بمطابع دار أخبار اليوم، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

الآخر، وقولهم: مُتَحَجِّر الفُؤَادِ، أي: قَاسِي القلب خَالٍ من العَاطِفَة[٧١]، وقولهم: الخَشَب المُتَحَجِّر، أَشْجَار مُتَحَجِّرَة، الغَابَة المُتَحَجِّرَة (بالقاهرة).

إنها قدرة العقل البشري على "القياس والإبداع وتوليد صيغ جديدة على نمط صيغ قياسية حفظها سلفًا بالشبكة العصبية، يتم الرجوع إليها مع الصيغ الجديدة ليقيس عليها؛ مما ينتج كلمات كثيرة جديدة"[٧٢] في الاستعمال اللغوي.

(ب)- الاشتقاق على صيغة (فَعْلَلَ).

من أمثلة الاشتقاق على صيغة (فَعْلَلَ) في استعمالات العربية المعاصرة ما يأتي:

١) قولهم (جَرْثَمَ) بزنة (فَعْلَلَ)، مشتق من (الجَرَاثِيم) اسم جامد، واحده (جُرْثُومَة)، مضارعه: (يُجَرْثِم) بزنة (يُفَعْلِل)، صيغة المطاوعة: (تَجَرْثَمَ/ تَفَعْلَلَ)، والمصدر: (جَرْثَمَة/ فَعْلَلَة)، واسم الفاعل (مُجَرْثِم)، واسم المفعول (مُجَرْثَم)، والنسب إليه (جُرْثُومِيٌّ)، ومنه قولهم: (جَرْثَمَ الشَّيْءَ): غَيَّرَ تَرْكِيبَه بفعل جُرْثُومِي أو بِكْتِيرِي، و(جَرْثَمَ المكانَ): إِذَا نَشَرَ فيه الجَرَاثِيمَ، وتَجَرْثَمَ الدَّمُ: إذا أَصَابَتْه الجَرَاثِيمُ[٧٣]، وتَجَرْثَمَ الجُرْحُ: أَصَابتْهُ الجَرَاثِيمُ.

ومن استعمالات اللفظ في صورة المركب الإضافي، قولهم: جُرْثُومَةُ المَرَض، جُرْثُومَةُ المِعْدَة، وقولهم في صورة المركب النعتي: حَرْبٌ جُرْثُومِيَّة[٧٤]، التِهَابٌ جُرثُوميٌّ، خَلَايَا جُرثُومِيَّة، أَسْلِحَةٌ جُرثُوميَّةٌ، أَمْرَاضٌ جُرثُوميَّةٌ، سُلَالَةٌ جُرثُوميَّةٌ، مَرَاكِزُ جُرثُوميَّةٌ.

٢) قولهم (عَسْكَرَ) بزنة (فَعْلَلَ) مشتق من (العَسْكَر): اسم جامد، هذه اللفظة عُرِفت في الاستعمال مع ظهور الجيوش النظامية، وهي من الألفاظ المعروفة قديمًا في استعمالات العربية الفصحى، لكن المتكلم أبدع في اشتقاق الأبنية الصرفية من

---

[٧١] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختارعمر، (٤٤٦/١-٤٤٧)، مادة (ح ج ر).

[٧٢] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥٤.

[٧٣] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (٣٥٨/١)، مادة (ج ر ث م)، وكتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٣٩/٥-٤٠).

[٧٤] أي: تُسْتَخْدَم فيها الجَرَاثِيمُ المُؤْذِيَة كَالبِكْتِيرْيَا والفَيْرُوسَات، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختارعمر، (٣٥٨/١)، مادة (ج ر ث م).

هذه اللفظة؛ فاشتَقَّ منها: الفعل: (عَسْكَرَ)، مضارعه: (يُعَسْكِر/ يُفَعْلِل)، مطاوعه: (تَعَسْكَرَ/ تَفَعْلَلَ)، ومصدره (عَسْكَرْة)، والجمع (عَسَاكِر/فَعَالِل)، والمصدر الصناعي (عَسْكَرِيَّة).

ومن التراكيب اللغوية المعاصرة لاستعمال هذا اللفظ في صورة المركب النعتي، قولهم: الثانوية العسكرية، الكليات العسكرية، التربية العسكرية، القاعدة العسكرية، السجلات العسكرية، الحياة العسكرية، الصناعات العسكرية، العمليات العسكرية.

وقد أُطْلِق هذا اللفظ على بعض الأماكن، مثل: (برج العسكر): بولاية (طاقة) بسلطنة عمان، وقرية (كَفْر عَسْكَر) بمحافظة كفر الشيخ، و(عزبة العسكر) بمحافظة الدقهلية، ومنها: (مدينة العسكر = سامراء) بأرض العراق[٧٥].

كما أُطلِق هذا اللفظ أيضًا على أسماء بعض الأشخاص، مثل: ابن عساكر (ت٥٧١هـ) صاحب كتاب: (تاريخ دمشق)، والفريق أسامة عسكر = قائد عسكري مصري (رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية)، والإذاعي الشهير (ولاء عسكر) الرئيس السابق لإذاعة القاهرة الكبرى، و(فهد العسكر): شاعر كويتي، ومنه عائلات (آل عسكر) بمدينة أسيوط جنوب مصر، وفي النسب إليه، يقال: (العَسْكَرِي)، ومنه: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، صاحب كتاب: (الصناعتين).

٣) قولهم (فَرْمَلَ) بزنة (فَعْلَلَ) مشتق من (الفَرَامِل)، يُقَال: (فَرْمَلَ السَّائِقُ السيَّارَةَ)، أي: أَوْقَفَهَا، مضارعه (يُفَرْمِل) بزنة (يُفَعْلِل)، مطاوعه (تَفَرْمَلَ) بزنة (تَفَعْلَلَ)، اسم الفاعل (مُفَرْمِل)، اسم المفعول (مُفَرْمَل)، ومصدره (فَرْمَلَة) بزنة (فَعْلَلَة)؛ للدلالة على آلة إيقاف محرك السيَّارة أو القطار أو الطائرة أو غيرها من وسائل النقل، ومنه قولهم في استعمالات العربية المعاصرة: فَرْمَلَةُ الطَّوَارِئ، فَرْمَلَةُ المُحَرِّك، فَرْمَلَةُ اليَد، فَرَامِلُ السيَّارَة، نِظَامُ الفَرْمَلَة،... وغيرها[٧٦].

---

[٧٥] ينظر: الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، (٢٠٠/٢) و(٣٢٣/٤)، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ٢٠٠٢م.

[٧٦] ينظر: مرونة الصيغ الصرفية العربية، د. سهير إبراهيم، صـ٣٢١٥.

وهذا الفعل يعبر عن الدلالة المادية حينما يُقَال مثلًا لقائد السيارة: (فَرْمِلْ)، أي: تَوَقَّفْ، ويعبِّر أيضًا عن الدلالة المعنوية، حينما يتحدث شخص في أمر ما ويفيض فيه الحديث؛ فيُقال له: (فَرْمِلْ)، أي: تَوَقَّفْ عن الكلام؛ وبذلك تنتقل دلالة الفعل من الدلالة المادية (الحسية) إلى الدلالة المعنوية.

(ج)- الاشتقاق على صيغة (فَعَّلَ).

من أمثلة الاشتقاق على صيغة (فَعَّلَ) من الأسماء الجامدة ما يأتي:

١) قولهم (جَبَّسَ) بزنة (فَعَّلَ) مشتق من (الجِبْس)، يُقَال (جَبَّسَ العَظْمَ المَكْسُورَ): وضع عليه جبيرة من الجِبْس لتَثْبِيتِه، جَبَّسَ الحَائِطَ: طَلَاه بِالجِبْس[٧٧]، مضارعه (يُجَبِّس)، مصدره (تَجْبِيس).

٢) قولهم (حَجَّمَ) بزنة (فَعَّلَ) مشتق من الاسم الجامد (الحَجْمُ)، مضارعه (يُحَجِّم)، مصدره (تَحْجِيم)[٧٨]، يُقَال: حَجَّمَ المَوْضُوعَ، أي: وضع له حَجْمًا مُحَدَّدًا (حَدًّا ونِهَايَةً)، ومثله قولهم: حَجَّمَ المُشْكِلَةَ.

٣) قولهم (طَبَّعَ) بزنة (فَعَّلَ) مشتق من الاسم الجامد (الطَّبْعُ)، يُقَال: (طَبَّعَ العَلَاقَات بَيْنَ البَلَدَيْنِ): جَعَلَهَا طَبِيعِيَّة عَادِيَّة[٧٩]، مضارعه (يُطَبِّع/ يُفَعِّل)، مصدره (تَطْبِيع) بزنة (تَفْعِيل)، ومنه قولهم (تَطْبِيعُ العَلَاقَاتِ): جَعْلَهَا طَبِيعِيَّة دُونَ قُيُودٍ أَوْ حَظْر[٨٠]، بمعنى: تَوْطِيدها وَتَحْسِينها.

---

[٧٧] ينظر: المعجم الوسيط، (١٠٥/١)، مادة (ج ب س)، والمعجم الكبير، (٤٠/٤)، مادة (ج ب س)، طبع بمطابع دار أخبار اليوم، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (٣٤٢/١)، مادة (ج ب س)، ومعجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، (٢٨٧/١)، الجذر (ج ب س)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

[٧٨] جاء في تاج العروس: "من المَجاز: (حَجَّمَ) تَحْجِيمًا: نَظَرَ شَدِيدًا، وكذلِكَ (بَجَّمَ)، قَالَ الأزهريُّ و(جَمَّحَ) مِثْلُه"، تاج العروس للزبيدي (٤٤٦/٣١)، مادة (ح ج م)، والتَّحْجِيم: أَنْ يَجْعَلَ للشَّيْءِ حَجْمًا، ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٨٤/٣)، القرارات التي صدرت في الدورات من الخمسين إلى الخامسة والستين، إعداد وتعليق: مسعود عبد السلام حجازي، مراجعة: د. محمود فهمي حجازي، مطابع الشركة القومية للتوزيع، القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

[٧٩] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٣٨٤/٢)، مادة (ط ب ع)، ومعجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، (٢٣٧/١) و(٥٠٣/١)، الجذر (ط ب ع).

[٨٠] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٥٤/٥-٥٥).

والجدول الآتي يوضح بعض الاشتقاقات الصرفية من الأسماء الجامدة على وزن (فَعَّلَ).

الفعل	الاسم الجامد	المثال
أَمَّمَ	الأُمَّة	منه قولهم (أَمَّمَ الشَّرِكَةَ): جَعَلَهَا مِلْكًا لِلأُمَّة أَو الدَّوْلَة[٨١]، أَمَّمَ المَصْنَعَ، مضارعه (يُؤَمِّم)، مصدره (تَأْمِيم)، ومنه: تَأْمِيمُ قَنَاةِ السِّويس.
بَيَّأَ	البيئة	يُقَال: بَيَّأَ المشكلة، أي: جَعَلَ لَهَا أَصْلًا مِنَ البِيئَة، ويُقَال: بَيَّأَ الموضوعَ، أي: رَبَطَهُ بِالبِيئَة[٨٢].
جَرَّسَ	الجَرَس	يقال: جَرَّسَ البابَ، أي: اسْتَعْمَلَ جَرَسَ البابِ، ومنه قولهم: (الجُرْسَة)[٨٣]، أي: الفَضِيحَة، يُقَال: جَرَّسَ فُلانٌ فُلانًا: فَضَحَهُ.
جَسَّدَ	الجَسَد	مضارعه (يُجَسِّد)، مصدره (تَجْسِيد)، ومنه: تَجْسِيد الأَفْكَار.
جَسَّمَ	الجِسْم	جَسَّمَ فُلَانٌ الشَّيْءَ، جَعَلَهُ ذَا جِسْمٍ، وتَجَسَّمَ الشَّيْءُ: صَارَ ذَا جِسْمٍ، ومنه (المُجَسَّم)[٨٤]: شَكْلٌ هَنْدَسِيٌّ، يُقَال: المُجَسَّمُ الدَّوَرَانِي، المُجَسَّم الهَنْدَسِي، التَّعْبِير المُجَسَّم، التَّصْوِير المُجَسَّم.
سَمَّدَ	السِّمَاد	"يُقَال: سمَّد رَأسه وسبَّده، إذا استأصله"[٨٥]، ويعلق ابن فارس (ت٣٩٥هـ) على هذا الكلام قائلًا: "فَأَمَّا قَوْلُهُمْ سَمَّدَ رَأْسَهُ، إِذَا اسْتَأْصَلَ شَعْرَهُ، فَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْبَاءُ"[٨٦]، أي: من باب الإبدال اللغوي (تعاقب الباء والميم).

[٨١] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختارعمر، (١٢٠/١)، مادة (أ م م).

[٨٢] لمزيد من الأمثلة، ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١٣/٥-١٤).

[٨٣] جاء في تعريف الجُرْسَة: التَّسميع والتَّنديد بمن اقترف ما يُنَافي المروءة، ينظر: المعجم الكبير، (٢٣٣/٤)، مادة (ج ر س).

[٨٤] المُجَسَّم: ما لَهُ طُولٌ وعَرْضٌ وسُمْكٌ، ينظر: المعجم الكبير، (٣٣٣/٤)، و(٣٣٥/٤)، مادة (ج س م).

[٨٥] ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٦٤٨/٢)، مادة (د س م)، والمخصص لابن سيده (٨٧/١)، باب: حلق الشعر، يقول الزبيدي: "سَمَّدَ الشَّعرَ تَسْمِيدًا: اسْتَأْصَلَهُ وأَخَذَه كُلَّهُ، لُغَةٌ فِي: سَبَّدَ"، تاج العروس للزبيدي (٢١٢/٨)، مادة (س م د).

[٨٦] مقاييس اللغة لابن فارس (١٠٠/٣)، مادة (س م د).

		وفي العربية المعاصرة، يُقَال (سَمَّدَ الأَرْضَ): وَضَعَ فيها السِّمَادَ لإخصابِها[٨٧]، مضارعه (يُسَمِّد)، مصدره (تَسْمِيد)، ومنه قولهم: تَسْمِيد التُّرْبَة الرَّمْلِيَّة، تَسْمِيد النَّبَاتِ.
سَيَّجَ	السِّيَاج	منه المقطع الروائي: "تزداد خطواتك اتساعًا واضطرابًا... نحو ساحات واسعة تُسَيِّجها الأسوار القديمة"[٨٨]. س
شَجَّرَ	الشَّجَر	يُقَال: شَجَّرَ المكانَ، أي: غَرَسَ فِيه الشَّجَرِ[٨٩].
شَخَّصَ	الشَّخْص	يُقَال: شَخَّصَ الموضوعَ، أي: جَعَلَهُ مُرْتَبِطًا بِشَخْصِهِ، ومنه: شَخَّصَ الدَّاءَ، شَخَّصَ المُشْكِلَةَ: حَدَّدَ أَبْعَادَهَا، شَخَّصَ الطَّبِيبُ المَرَضَ: حَدَّدَ أَوْصَافَهُ استنادًا إلى أعراضِهِ[٩٠].
مَيَّعَ	المُيُوعَة	يُقَال: (مَيَّعَ الموضوعَ)، أي: جَعَلَهُ مَائِعًا غَيْرَ وَاضِح.
هَمَّشَ	الهَامِش	مضارعه (يُهَمِّش)، مصدره (تَهْمِيش)، يُقَال: هَمَّشَ المَوْضُوعَ، أي: جَعَلَه غَيْرَ ذِي أَهَمِّيَّة.
وَرَّدَ	الوَرْد	وَرَّدَ المَكَانَ، أي: زَرَعَهُ بِالوَرْدِ، أو مَلَأَهُ بالوُرُودِ.

وقد سمعت بعض الأطفال الصغار يقولون: (تَهْزِير) على وزن (تَفْعِيل)، مصدر (هَزَّرَ/ فَعَّلَ)[٩١]، وهو استعمال مساير لقواعد العربية وأحكامها الصرفية، فالفعل (هَزَّرَ/ فَعَّلَ) مصدره القياسي على وزن (تَفْعِيل/ تَهْزِير)، لكن الصيغة الأكثر تداولًا وانتشارًا في الاستعمال المعاصر هي قولهم: (هِزَار) على وزن (فِعَال).

---

[٨٧] السماد: مَا يُوضَع فِي الأَرْضِ من المخصبات لِيُجَوِّدَ زَرعَهَا، ينظر: المعجم الوسيط، (٤٤٧/١)، مادة (س م د)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١١٠٥/٢)، مادة (س م د).

[٨٨] بهجة الحضور (رواية)، محمد عطية، ص١١.

[٨٩] ينظر: المعجم الكبير، (١٢٧/١٤)، مادة (ش ج ر)، طبع بمطابع دار المعارف، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، والاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، محمود الحسن مولانا، ص٣٦١، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ.

[٩٠] يُقَال: شَخَّصَ الشَّيْءَ: إذا عَيَّنَهُ ومَيَّزَهُ مِمَّا سِوَاهُ، ينظر: المعجم الوسيط، (٤٧٥/١)، مادة (ش خ ص)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١١٧٤/٢)، مادة (ش خ ص)، والمعجم الكبير ، (٢٠٠/١٤)، مادة (ش خ ص).

[٩١] جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "هَزَّرَ يُهَزِّرُ، تَهْزِيرًا، فَهُوَ مُهَزِّر، وهَزَّرَ الشَّخْصُ: بَالَغَ فِي المُدَاعَبَةِ والمُزَاحِ"، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (٢٣٤٧/٣)، مادة (هـ ز ر).

هذه الألفاظ اللغوية استُعمِلت في العربية المعاصرة، وهي اشتقاقات صحيحة [وفق أحكام العربية وقواعدها] دعت إليها الحاجة والضرورة؛ ولذلك يقول أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ): "مَا قِيسَ عَلَى كَلَامِ العَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلَامِهِم"[٩٢]، فمستعملو هذه الألفاظ ليسوا بعيدين عن قواعد العربية وأحكامها، وقد جاءت استعمالاتهم وفق أبنية العربية وأقيستها.

وهذه الاستعمالات توضح قدرة المتكلم على إبداع دلالات جديدة من الأسماء الجامدة، تفي بأغراض المتكلم الكلامية، وتبرز جانب الإبداع الذهني في الاشتقاق، والتوسع في دلالة الجذر اللغوي.

وإن المتكلم عندما يُعمِل ذهنَهُ في الأسماء الجامدة فإنه يسلك مسلكين، يدُلَّان على إبداعه العقلي في اشتقاق الصيغ الجديدة، المسلك الأول: اشتقاق الأفعال من الأسماء الجامدة، نحو (خَشَّبَ تَخَشَّبَ)، المسلك الثاني: تسمية بعض الأشياء المادية والمعنوية بهذه الأسماء الجامدة، وفي هذه الحالة يسلك المتكلم أيضًا مسلكين، الأول: استعمال الكلمة الجامدة كأسماءٍ تُطلَق على الأشخاص والأماكن، الثاني: استعمال الكلمة الجامدة من خلال التركيب، سواءً التركيب الإضافي أو التركيب النعتي.

وبذلك تتضح قدرة المتكلم على صياغة الألفاظ التي يتم توظيفها في تراكيب لغوية للدلالة على معانٍ جديدة؛ فتمر بمرحلتين، الأولى: صياغة الألفاظ في قوالبها الصرفية الجديدة عن طريق الاشتقاق، الثانية: توظيف هذه الألفاظ في تراكيب لغوية تعبر عن قصدية المتكلم؛ مما يبرز مرونة العربية [بأبنيتها وتراكيبها] وطواعيتها في الاستعمال، مع ملاحظة أن دلالة هذه الألفاظ في استيعابها المعاني الجديدة تأتي مصاحبة للدلالة الأصلية المرتبطة بجذرها اللغوي.

[٩٢] المنصف لابن جني صـ١٦٠.

المبحث الثالث: الاشتقاق من الأسماء الدخيلة والأجنبية.

لقد استوعبت العربية بعض الألفاظ الأجنبية وعَرَّبتها وأخضعتها لأقيستها وأبنيتها الصرفية، واشتقت منها بعض الألفاظ اللغوية [الفعلية والاسمية][٩٣]، فقد حدث احتكاك لغوي [تأثير وتأثر] بين العربية وغيرها من اللغات الأجنبية قديمًا وحديثًا؛ لأن "اللغة في صراع دائم بين متطلبات كل عصر وبين غيرها من اللغات الأجنبية بحكم المجاورة والاستعمار وتبادل الثقافات؛ لذلك نجد اختلافًا بين أبنية العربية وتراكيبها عبر العصور المختلفة"[٩٤]، فمما يدل على ثراء العربية ونموها ومسايرتها ركب التطور قدرتها على تعريب الألفاظ الأجنبية وتطويعها لأحكامها، ومن ذلك ما يأتي:

١) قولهم: (مَنْبَر) بفتح الميم، والأصل: مِنْبَر [بكسر الميم] كلمة حبشية[٩٥].

٢) قولهم: (فَلْفَلَ الطَّعَامَ) مشتق من (الفُلْفُل) اسم أعجمي [فارسي] معرب[٩٦].

٣) قولهم (نَقْرَسَ) مشتق من (النَّقْرَس) كلمة مُعَرَّبَة، يُقَال: نَقْرَسَهُ الدَّاءُ فهو مُنَقْرَس، ونَقْرَسَ البَرْدُ فلانًا: أصابه بالنَّقْرَس[٩٧].

٤) قولهم (أَلْجَمَ) مشتق من (اللجام) كلمة فارسية معربة[٩٨].

---

[٩٣] حول هذا المعنى، ينظر: فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص٣٦٥ وما بعدها، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

[٩٤] الإبداع اللفظي في شعر نزار القباني، نعيمة بن ترابو، عمار شلواي، ص٤٠ بتصرف.

[٩٥] ينظر: الأصول لابن السراج، (٢٠٧/٣)، وشرح المفصل لابن يعيش، (١٦٢/٤)، وارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، (٥٢/١)، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

[٩٦] ينظر: إسفار الفصيح، تأليف: أبي سهل محمد بن علي الهروي (ت٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد سعيد قشاش، (٦٩٩/٢)، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ، وقد ذكر طوبيا العنيسي أن (الفلفل): لفظ هندي، حيث منشأ هذا النبات، ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، تصحيح: الشيخ يوسف توما البستاني، ص٥٣، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٣٢م.

[٩٧] ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، (٢٩٣/٩)، مادة (ن ق ر س)، وتاج اللغة للجوهري، (٩٨٦/٣)، مادة (ن ق ر س)، ولسان العرب لابن منظور، (٢٤٠/٦)، مادة (ن ق ر س)، وكتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٢٩٢/٢-٢٩٣).

[٩٨] ينظر: المحكم والمحيط لابن سيده، (٤٥٢/٧)، مادة (ل ج م)، والمعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تأليف: أبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ص٣٤٨، الطبعه الثانية، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٩٩م، ولسان العرب لابن منظور، (٥٣٤/١٢)، مادة (ل ج م).

ومنه الحديث النبوي: "مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ"[٩٩].

٥) قولهم (فَخَّخَ) بزنة (فَعَّلَ) مشتق من (الفَخُّ): المصيدة، وهو اسم مُعَرَّب[١٠٠]، مضارعه (يُفَخِّخ) بزنة (يُفَعِّل)، مصدره (تَفْخِيخ) بزنة (تَفْعِيل)، اسم المفعول (مُفَخَّخ)، يقال في الاستعمالات المعاصرة: سَيَّارَةٌ مُفَخَّخَةٌ، أي: بها مواد مُتَفَجِّرة، فَخَّخَ المَكَانَ: نَصَبَ فِيه كَمِينًا مُتَفَجِّرًا[١٠١]، ومنه قولهم: هُجُومٌ مُفَخَّخٌ، تَفْخِيخ العُقُول، تَفْخِيخ الأَفْكَار.

٦) قولهم (أَقْلَمَ) مشتق من (الإِقْلِيم) اسم معرَّب [كلمة يونانية][١٠٢]، والمقصود به: جزءٌ من الأرض تجتمع فيه صفات مناخية أو طبيعية تجعله وحدة خاصة، يُقَال: أَقْلَمَ نَفْسَه عَلَى الشَّيْءِ: عَوَّدَهَا عَلَيْه، مطاوعه (تَأَقْلَمَ)[١٠٣]، أي: صَارَ مُتَعَايِشًا مَعَ الإِقْلِيم الذِي يَعِيش فِيه، والمصدر (تَأَقْلُم)، واسم الفاعل (مُتَأَقْلِم)، واسم المفعول (مُتَأَقْلَم)، وتَأَقْلَمَ النَّبَاتُ، أي: تَعَوَّدَ المناخَ الجَدِيدَ، وتَأَقْلَمَ الشَّخْصُ مَعَ البيئة، أي: تَكَيَّفَ مَعَهَا[١٠٤].

ومنه قولهم في الاستعمالات المعاصرة في صورة المركب الإضافي: تَأَقْلُمُ المَنَاخِ، إِسْتَرَاتِيجِيَّاتُ التَّأَقْلُم، آلِيَّاتُ التَّأَقْلُم، وقولهم في صورة المركب النعتي: التَأَقْلُمُ الحَيَوِي، التَأَقْلُمُ الذَّاتِي.

---

[٩٩] المستدرك على الصحيحين، تأليف: أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (١٨٢/١)، حديث رقم (٣٤٦)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

[١٠٠] ينظر: لسان العرب لابن منظور، (٤١/٣)، مادة (ف خ خ)، وتاج العروس للزبيدي، (٣١٠/٧)، مادة (ف خ خ)، وقد ذكر طوبيا العنيسي أن هذا اللفظ [الفخ] عبراني الأصل، ومنها نُقِل إلى اليونانية وغيرها من اللغات الأخرى، ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة، صـ٥٠.

[١٠١] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٦٧٩/٣)، مادة (ف خ خ)، وكتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٤٤١/٥-٤٤٣).

[١٠٢] ينظر: المعرب للجواليقي صـ٧١، وتفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا العنيسي، صـ٥٦، وكتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١٤٨/٣).

[١٠٣] التَّأَقْلُمَ، بمعنى: التَّكَيُّف مَعَ ظُرُوفٍ جَدِيدَةٍ أَوْ الانْتِسَاب إِلى إِقْلِيمٍ بِعَيْنِهِ، ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١٤٨/٣).

[١٠٤] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٠٤/١-١٠٥)، مادة (أ ق ل م)، و(١٨٥٤/٣)، مادة (ق ل م)، وكتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٥/٥-٦)، و(٢١٩/٥-٢٢٠).

ولم يقتصر الأمر على الألفاظ التي حفظتها كتب التراث فحسب، بل استطاعت العربية [في استعمالاتها المعاصرة] الاشتقاق من المصطلحات الأجنبية التي ظهرت نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي؛ مما أسهم في إثراء مفردات العربية وتنمية ثروتها اللفظية، وهذا يدل على قدرة المتكلم على الإبداع في مجال الأبنية والتراكيب، وهذه القدرة الإبداعية تتحدى جمود اللغة.

وقد شاعت بعض الألفاظ اللغوية في الاستعمال العربي بمصطلحاتها الأجنبية [على أصل وضعها]، حين أخضعها المتكلم لأحكام العربية وقواعدها [اشتقاقًا وتصريفًا]، *ويمكن إيضاح ذلك على النحو الآتي:*

(أ)- الاشتقاق على صيغة (فَعْلَلَ).

من أمثلة الاشتقاق [من الأسماء الدخيلة] على صيغة (فَعْلَلَ) في استعمالات العربية المعاصرة ما يأتي:

١) قولهم (بَرْمَجَ) بزنة (فَعْلَلَ)، مشتقة من (بَرْنَامَج) كلمة فارسية[١٠٥]، يُقَال: بَرْنَامَجٌ انْتِخَابِيٌّ، بَرْنَامَجٌ إِذَاعِيٌّ، بَرْنَامَجٌ سِيَاسِيٌّ، بَرْنَامَجُ الحَفْلِ، بَرْنَامَجُ الزِّيَارَة، بَرْنَامَجُ الأُمَم المُتَّحِدَة.

الفعل (بَرْمَجَ)، مضارعه (يُبَرْمِج) بزنة (يُفَعْلِل)، مطاوعه (تَبَرْمَجَ) بزنة (تَفَعْلَلَ)، واسم الفاعل: (مُبَرْمِج)، واسم المفعول: (مُبَرْمَج)، والجمع: (بَرَامِج/ فَعَالِل) جمع تكسير، ومصدره (بَرْمَجَةٌ/ فَعْلَلَة)، ومنه: (لغة البَرْمَجَة)[١٠٦].

ومن الاستعمالات المعاصرة، قولهم: (بَرْمَجَ العَمَلَ)، أي: وَضَعَ له بَرْنَامَجًا محَدَّدًا، و(بَرْمَجَ الحَاسُوبَ)، أي: زَوَّدَه بمجموعة من الحقائق والأرقام والمعلومات، يُقَال: هو مُبَرْمِجٌ مَاهِرٌ، أي: حَاذِقٌ[١٠٧]، ومنه قولهم: بَرْمَجَ الهَاتِفَ.

---

[١٠٥] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١١/٢).

[١٠٦] المقصود بلغة البرمجة: تركيب جمل وقواعد ورموز تستخدم لإعطاء التعليمات للحاسب الآلي، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٩٦/١)، مادة (ب ر م ج)، ومعجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، (١٨١/١)، الجذر (ب ر م ج)، ومرونة الصيغ الصرفية العربية، د. سهير إبراهيم، صـ٣٢٠٥، وصـ٣٢١٢.

[١٠٧] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٩٦/١)، مادة (ب ر م ج).

٢) قولهم (تَلْفَزَ) بزنة (فَعْلَلَ) مشتق من (التلفزيون) كلمة دخيلة[١٠٨]، تم تعريبها إلى (تِلْفَاز) على وزن (فِعْلال) = اسم آلة، مضارعه (يُتَلْفِز/ يُفَعْلِل)، مطاوعه (تَتَلْفَزَ) بزنة (تَفَعْلَلَ)، ومضارعه: (يَتَتَلْفَز) بزنة (يَتَفَعْلَلَ)، واسم الفاعل: (مُتَلْفِز)، واسم المفعول: (مُتَلْفَز)، ومصدره (تَلْفَزَة) بزنة (فَعْلَلَة)[١٠٩]، يُقَال: مَحَطَّاتُ التَّلْفَزَة، ومنها: هيئة الإذاعة والتلفزة التونسية، وفي النسب يُقَال (تِلْفِزْيُونِي)، ومنه قولهم: بَرْنَامَجٌ تِلْفِزْيُونِي، مَسْرَحِيَّة تِلْفِزْيُونِيَّة.

٣) قولهم (دَبْلَجَ) بزنة (فَعْلَلَ) مشتق من الدُّوبْلَاج Le Doublage كلمة فرنسية، وهي من مفردات لغة أهل الصنعة، وليس لها مقابل عربي[١١٠]، وتعني: تركيب الأصوات مع المشاهد المرئية في الأعمال التلفزيونية [الأفلام/ المسلسلات/ البرامج].

وقد أخضع المتكلم هذه اللفظة لأحكام العربية وقواعدها، واشتقَّ منها بعض الأبنية الصرفية، الفعل (دَبْلَجَ)، ومضارعه (يُدَبْلِج) بزنة (يُفَعْلِل)، ومصدره (دَبْلَجَة) بزنة (فَعْلَلَة)[١١١]، واسم الفاعل: (مُدَبْلِج/ مُفَعْلِل)، واسم المفعول: (مُدَبْلَج/ مُفَعْلَل).

وتشيع هذه اللفظة ومشتقاتها كثيرًا في الأعمال الدرامية، يُقَال: الفِيلْمُ المُدَبْلَج، دَبْلَجَةُ الأَفْلَامِ، دَبْلَجَةُ المُسَلْسَلَات، فَنُّ الدُّوبْلَاجِ الصَّوْتِي، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة[١١٢] لفظتي (الدَّبْلَجَة) و(الدُّوبْلَاج)، وما يُشتَق منهما على سبيل الاشتقاق من المعَرَّب، فهي ألفاظ شاعت في الاستعمال العربي بأصل وضعها الأجنبي.

٤) قولهم (دَبْلَرَ) بزنة (فَعْلَلَ) مشتق من دُوبْلِير Doppler، وهو الشخص الذي ينوب عن الممثل في المشاهد الخطيرة، ويُكَرَّر المشهد الذي أُسْنِد إليه المرة تلْوَ الأخرى

---

[١٠٨] ينظر: المعجم الوسيط (٨٧/١)، مادة (ت ل ف).

[١٠٩] ينظر: مرونة الصيغ الصرفية العربية، د. سهير إبراهيم، ص٣٢١١.

[١١٠] حول هذه الكلمة واشتقاقاتها، ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٥٧١/٥-٥٧٣)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (٧٢٢/١)، مادة (د ب ل ج).

[١١١] ينظر: مرونة الصيغ الصرفية العربية، د. سهير إبراهيم، ص٣٢٠٥، ص٣٢١١.

[١١٢] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٥٧١/٥-٥٧٣).

حتى يُتْقِنه، ومن هذا اللفظ الأجنبي اشتَقَّ المتكلم الفعل: (دَبْلَرَ)، ومضارعه (يُدَبْلِر) بزنة (يُفَعْلِل)، ومصدره (دَبْلَرَة) بزنة (فَعْلَلَة)، واسم الفاعل: (مُدَبْلِر/ مُفَعْلِل)، واسم المفعول: (مُدَبْلَر/ مُفَعْلَل).

وقد حدث لهذه الصيغة الصرفية (مُدَبْلِر) تغيير صوتي نتيجة كثرة الاستعمال؛ وذلك بكسر الميم وفتح اللام؛ فيُقَال: (مِدَبْلَر) إشارة إلى الرسوب في السنوات الدراسية، ومنه قولهم: فُلانٌ دَبْلَرَ السَّنَةَ، أي: رَسَبَ فِي امْتِحانِاتِ العَامِ؛ فأَعَادَ السَّنَةَ الدِّرَاسِيَّةَ مَرَّةً أُخْرَى.

٥) قولهم (قَرْصَنَ) مشتق من القُرْصَان corsale كلمة إيطالية[١١٣]، جاء في معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: "القُرْصَان كلمة معرَّبة عن الكلمة الإيطالية كُورْسَال"[١١٤].

الفعل (قَرْصَنَ)، مضارعه (يُقَرْصِن) بزنة (يُفَعْلِل)، ومطاوعه (تَقَرْصَنَ) بزنة (تَفَعْلَلَ)، (يَتَقَرْصَن/ يَتَفَعْلَل)، ومصدره (قَرْصَنَة/ فَعْلَلَة)، والقرصنة: السلب والنهب، اسم الفاعل: (مُقَرْصِن/ مُفَعْلِل) للدلالة على من قام بأعمال القرصنة، واسم المفعول (مُقَرْصَن/ مُفَعْلَل)، والجمع: (قَرَاصِن/ فَعَالِل)، و(قَرَاصِين/ فَعَالِيل)[١١٥].

هذه الاشتقاقات اللغوية هي اشتقاقات مقبولة، تُقِرُّها أحكام العربية وقواعدها؛ لذا أجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مجموعة قراراته اللغوية[١١٦]، ووَظَّفها المتكلم للدلالة على كل ما يتصل بأعمال السلب والنهب [المعنى الأصلي]، ثم تَوَسَّع في دلالة اللفظة لتشمل عدة مجالات حياتية، من ذلك قولهم: أَعْمَالُ القَرْصَنَة، القَرْصَنَة البَحَرِيَّة، القَرْصَنَة الجَوِيَّة، القَرْصَنَة الفِكْرِيَّة، القَرْصَنَة

---

[١١٣] ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة، طوبيا العنيسي، ص٥٥.

[١١٤] معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، ص٥٤٣، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

[١١٥] حول هذه الاشتقاقات اللغوية، ينظر: تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، (٥٠٥/٦)، و(٢٢٨/٨)، والمعجم الوسيط، (٧٢٦/٢)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٧٩٨/٣)، مادة (ق ر ص ن).

[١١٦] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٦٠/٥-٦١).

الإِلِكْتْرُونِيَّة، القَرْصَنَة الرَّقَمِيَّة، وقد كَثُرت المؤلفات العربية[١١٧] التي تحمل هذا المصطلح اللغوي.

والجدول الآتي يوضح بعض الاشتقاقات الصرفية على وزن (فَعْلَلَ) من الألفاظ الأجنبية[١١٨].

الفعل	الاسم	اللفظ الأجنبي	الاشتقاقات
أَرْشَفَ	أَرْشِيف	Archive	يُقَال: أَرْشَفَ الوَثَائِقَ، أي: رَتَّبَهَا، مضارعه (يُؤَرْشِف)، مصدره (أَرْشَفَة)[١١٩].
بَكْلَتَ	بُوكْلِيت	Boclet	مصدره (بَكْلَتَة)، ومنه: نظام البوكليت في الامتحانات الدراسية.
رَسْتَرَ	رِيسْتَارْت	Restart	مضارعه (يُرَسْتِرْ)، مصدره (رَسْتَرَة)، ومنه قولهم: رَسْتَرَ الجِهَازَ = أَعَادَ تَشْغِيله، رَسْتَرَ الرَّاوْتَر، رَسْتَرَ الكُمْبيُوتَر.
رَوْتَرَ	رَاوْتَر	Router	منه قولهم: رَوْتَرَ الجِهَازَ.
فَرْمَتَ	فُورْمَات	Format	مضارعه (يُفَرْمِت)، مصدره (فَرْمَتَة)، أي: تَهْيِئَةُ الجِهَازِ مِنْ جَدِيدٍ، ومنه قولهم: فَرْمَتَ الجِهَازِ، فَرْمَتَ الهَاتِفِ.
فَسْبَكَ	الفيس بوك	Facebook	مصدره (فَسْبَكَة).
كَنْسَلَ		Cancel	يُقَال [في الاستعمال المعاصر]: كَنْسَلَ المَوْضُوعَ، أي: أَلْغَاهُ، وكذلك: كَنْسَلَ الرِّحْلَةَ، إِذَا أَلْغَاهَا.

[١١٧] من هذه المؤلفات على سبيل المثال، **كتاب:** القرصنة الإلكترونية وأمن المعلومات، أحمد المشد، مؤسسة الأمن العربية للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٧م.

[١١٨] ينظر: عصرنة اللغة بين النظرية والتطبيق، د. إيمان السعيد جلال، ص٢٨١.

[١١٩] أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة قولهم: (أَرْشَفَ أَرْشَفَة)، بمعنى: ترتيب الوثائق والسجلات حسب القواعد المعمولة بها، ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٤/٥٥٥-٥٥٦)، القرارات التي صدرت في الدورات من السادسة والستين إلى الخامسة والسبعين، إعداد وتعليق: ثروت عبد السميع، مراجعة: د. محمد داود، الطبعة الأولى، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

وبذلك يتضح أن المتكلم العربي يُبْدِع صيغًا على وزن (فَعْلَلَ) اشتقاقًا من ألفاظ أجنبية تعبيرًا عن احتياجاته اللغوية المتنامية، فمع "امتلاك اللغة العربية ثروة لغوية ومفردات غزيرة كثيرة الدلالات والاستعمال، إلا أنها لا تستغني عن اقتراض الألفاظ بما يُمَكِّنها من مواكبة تطورات العصر"(١٢٠).

(ب)- الاشتقاق على صيغة (فَعَّلَ).

هناك طائفة من الأفعال المشتقة [من الأسماء الأجنبية] على وزن (فَعَّلَ) في استعمالات العربية المعاصرة مرتبطة [في أغلبها] بالكمبيوتر والإنترنت، منها ما يأتي(١٢١):

١) قولهم (شَيَّتَ) بزنة (فَعَّلَ) مشتق من الشَّات Chat، والمقصود به: دَرْدَشَة الأصدقاء والتحدث (كتابةً أو صوتًا أو فيديو) من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر وتليجرام والماسنجر... وغيرها، ومنها قولهم: شَيَّتَ الأَصْدِقَاءُ، أي: تَحَدَّثُوا مِنْ خلال الوَسَائِط الإِلِكْتُرُونِيَّة، مضارعه (يُشَيِّتَ) بزنة (يُفَعِّلَ).

وقريبًا من هذا المصطلح الأجنبي استعمل المتكلم لفظ (الشيت sheet)، وجمعه (شيتات sheets)، ويكثر تداول اللفظة في الهيئات التعليمية كالمدارس والكليات، وفي الهيئات التجارية كالبنوك، ومنها قولهم: (بَابِل شِيت)، أي: نِظَامُ الأَسْئِلة التي يَتِمُّ تَصْحِيحُهَا إِلِكْتُرُونِيًّا، وقولهم (كنترول شِيت) الخاص بأعمال الكنترول والامتحانات.

٢) قولهم (سَيَّفَ) بزنة (فَعَّلَ) مشتق من الاسم الأجنبي Save، بمعنى: الحفظ، أي: حفظ الملفات والبيانات، ومنه قولهم: سَيَّفَ المَلَفَ، أي: حَفِظَه، مضارعه: (يُسَيِّف)، بزنة (يُفَعِّل).

(١٢٠) الإبداع اللفظي في شعر نزار القباني، نعيمة بن ترابو، عمار شلواي، صـ٤٦.

(١٢١) ينظر: عصرنة اللغة بين النظرية والتطبيق، د. إيمان السعيد جلال، صـ٢٨١.

٣) قولهم (سَرَّكَ) بزنة (فَعَّلَ) مشتق من السَّرْكِي Sarki، سِجِل الخطابات [الواردة/ الصادرة]، مضارعه (يُسَرِّك) بزنة (يُفَعِّل)، وفي النسب يُقَال: (السَّرْكِيُّ)[١٢٢]، ومنه قولهم: مُوَظَّف السَّرْكِي، عُمَّال السَّرْكِي.

والجدول الآتي يوضح بعض الاشتقاقات الصرفية من الأسماء الأجنبية على صيغة (فَعَّلَ).

الفعل	اللفظ الأجنبي	الاشتقاقات
دَلَّتَ	Delet	يُقَال: دَلَّتَ المَلَفَ، أي: حَذَفَه، مضارعه (يُدَلِّت).
سَتَّبَ	Set up	يُقَال: سَتَّبَ البَرَامِجَ، أي: ثَبَّتَهَا، مضارعه (يُسَتِّب).
شَيَّرَ	Share	يُقَال: شَيَّرَ المَلَفَّ، أي: شَارَكَهُ، مضارعه (يُشَيِّر).
فَنَّشَ	Finish	يُقَال: فَنَّشَ المَوْضُوعَ، أي: أَنْهَاهُ، مضارعه (يُفَنِّش).

وهذا الاشتقاق على الرغم من خضوعه للنسق العربي على صيغة (فَعَّلَ) فإنه يجب ألا نقره في العربية الفصحى نظرًا لوجود المقابل العربي له.

وهذه الأمثلة توضح عبقرية العربية في قبولها الألفاظ الأجنبية، واشتقاق الصيغ الفعلية من أمثلتها اللغوية، سواءً أكان الاشتقاق على وزن (فَعْلَلَ)، نحو (فَسْبَكَ)، أو (فَعَّلَ)، نحو (شَيَّت)، وإن قدرة العربية "على تمَثُّل الكلام الأجنبي تعد مزيَّة وخصيصة؛ إذ هي صاغته على أوزانها، وصبته في قوالبها، وأنزلته على أحكامها، وجعلته جزءًا لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها"[١٢٣].

والمعجم العربي القديم لا يعرف أمثال هذه الألفاظ اللغوية؛ لأنها كلمات أجنبية عَرَّبها المستعمل العربي في العصر الحديث، وأخضعها للأبنية الصرفية، وهذا يدل على قدرة العربية على تعريب المصطلحات الأجنبية وإخضاعها لأبنيتها وأقيستها، وقد استوعبت العربية مثل هذه الألفاظ الأجنبية، واشتقت منها ألفاظًا جديدة مع المحافظة على دلالتها الأصلية في أبنية اشتقاقاتها.

---

[١٢٢] ينظر: المعجم الوسيط، (١/٤٢٨)، مادة (س ر ك)، وكتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٥/٤١٨-٤٢٠).

[١٢٣] ينظر: دراسات في فقه العربية، د. صبحي الصالح، ص٣١٤، وفصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص٣٦٨.

إذن فهناك ألفاظ أجنبية اشتَقَّ منها المتكلم العربي بعض الصيغ الصرفية توسُّعًا في دلالاتها اللغوية، وهناك بعض الألفاظ الأجنبية التي شاعت في الاستعمال العربي، لكنها ظلت جامدة على حالها دون التوسُّع في شبكة ألفاظها اللغوية، منها على سبيل المثال:

١) الكاريزما Karisma / Charisma كلمة يونانية، بمعنى: الجاذبية الشخصية مع الكفاءة والجدارة بالثقة[١٢٤]، وقد شاعت هذه اللفظة في الاستعمال العربي دون الاشتقاق منها، ومنها قولهم: كَارِيزْمَا الشَّخْصِيَّة، كَارِيزْمَا الوَجْه.

٢) بانوراما Panorama كلمة يونانية، تعني: المشهد العام، ومنه قولهم في العربية المعاصرة: بَانُورَامَا حَرْب أكتوبر، بَانُورَامَا الأَحْدَاث، والاسم المنسوب (بَانُورَامِي)، ومنه: عَرْضٌ بَانُورَامِي، تَّصْوِيرٌ بَانُورَامِي، لَوْحَات بَانُورَامِيَّة[١٢٥].

٣) إلكتروني Electronic كلمة أجنبية، يكثر استعمالها في الحياة المعاصرة، ومنه قولهم: التَّعْلِيم الإِلِكْتُرُونِي، البَرِيد الإِلِكْتُرُونِي، السُّوق الإِلِكْتُرُونِي، التَّحْصِيل الإِلِكْتُرُونِي.

وقد استعمل المتكلم صيغة المصدر الصناعي بإضافة لاحقة (يَّة) الصرفية إلى نهاية الكلمة، وأجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بمعنى: "تحويل الإجراءات اليدوية إلى إجراءات آلية عن طريق الحَاسُوب"[١٢٦]، نحو قولهم: الحُكُومَةُ الإِلِكْتُرُونِيَّة، الحَوْكَمَةُ الإِلِكْتُرُونِيَّة، الإِجْرَاءَاتُ الإِلِكْتُرُونِيَّة، الحَوْسَبَةُ الإِلِكْتُرُونِيَّة، التِّجَارَةُ الإِلِكْتُرُونِيَّة.

واستعمل المتكلم هذه اللفظة بصيغة الجمع = جمع المؤنث السالم [الإِلِكْتُرُونِيَّات]، نحو قولهم: هَنْدَسَةُ الإِلِكْتُرُونِيَّات، صِنَاعَةُ الإِلِكْتُرُونِيَّات.

فهذه الألفاظ كلمات أجنبية [للدلالة على هيئة بعينها]، شاعت في الاستعمال المعاصر للعربية، ولم يشتق منها المتكلم صيغًا صرفية (فعلية أو اسمية).

---

[١٢٤] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٤٤٦/٥-٤٤٧)

[١٢٥] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٥٥/١)، مادة (بانوراما).

[١٢٦] كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٣٥٢/٤-٣٥٣).

وأرى أن السبب في هذا يرجع إلى العامل الاجتماعي، وضعف ارتباط هذه الكلمات بالبيئة العربية؛ مما أثر على مدى شيوعها في الاستعمال.

فمثلًا كلمة (شات chat) اشتَقَّ منها المتكلم صيغًا صرفية لأهميتها في الحياة اليومية، وكثرة تداولها في الاستعمال العربي، وارتباطها بفئة كبيرة من مستعملي اللغة [سواءً فئة الشباب، أو فئة الموظفين،... أو غيرهم من فئات المجتمع]، أما الكلمات الأجنبية التي ظلت جامدة فلم يشتق المتكلم منها صيغًا صرفية أخرى؛ فيرجع هذا إلى قلة استعمالها في البيئة العربية، وعدم ارتباطها الوثيق باستعمالات الحياة اليومية.

وبعد استعمال الكلمات الأجنبية في البيئة العربية تقوم المجامع اللغوية بتعريب مثل هذه الألفاظ وفق أبنية العربية وأوزانها الصرفية، [نحو: موبايل = محمول، هاتف، جَوَّال، نَقَّال... إلخ][١٢٧]، لكن بعض هذه الألفاظ المعَرَّبة في كثير من الأحايين كما يرى الدكتور رمضان عبد التواب تُولَد ميتة **(لماذا؟)**؛ لاشتهار اللفظ الأعجمي وشيوعه على الألسنة[١٢٨]، ولأن المتكلم هو الذي أبدعها، وهو الذي استعملها، وليست المجامع اللغوية، وعندما تُعَرَّب الكلمات الأجنبية [من خلال المجامع اللغوية] فإنها أحيانًا لا تلقى قبولًا في الاستعمال[١٢٩]؛ لأن الأصل الأجنبي يكون قد شاع وكثر تداوله؛ "فيرفض الناس الاسم الجديد ربما لثقله، وربما لغرابته بعد شيوع الاسم الأجنبي"[١٣٠].

فالاستعمال اللغوي قد عرف **مثلًا** كلمة: (راديو)[١٣١]، وتداول أبناء العربية [في البيئة المصرية] هذه اللفظة اللغوية، وشاع تداولها في الاستعمال المعاصر للعربية

---

[١٢٧] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٤/ ١١٥-١١٦)، والتداولية العصبية، د. عطية سليمان، ص٢٦٨-٢٦٩.

[١٢٨] ينظر: فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص٣٦٨.

[١٢٩] لذلك وجب على مجامع اللغة العربية تعريب الكلمات الأجنبية فور ظهورها في الاستعمال العربي مباشرةً؛ حتى تلقى رواجًا وقبولًا في استعمالات العربية، يقول د. رمضان عبد التواب: "مجامعنا العلمية لم تستطع معالجة مشكلة التعريب معالجة حاسمة؛ لأنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان،... ثم تحاول البحث عن لفظ عربي بديل، وبذلك يولد هذا اللفظ ميتًا"، فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص٣٦٨.

[١٣٠] عصرنة اللغة بين النظرية والتطبيق، د. إيمان السعيد جلال، ص٢٧٩.

[١٣١] ينظر: فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص٣٦٢.

قبل أن يُعَرِّب مجمع اللغة العربية هذه اللفظة، ويضع لها المقابل وفق أبنية العربية وأوزانها (مِذْيَاع/ مِفْعَال = اسم آلة)؛ لذلك شاعت كلمة (راديو) في الاستعمال اليومي، ومع انتشار التكنولوجيا الحديثة [شبكات الإنترنت] بدأت الكلمة تختفي من الاستعمال لاستغناء الناس عن هذه الآلة، وظهور بدائل حديثة لها.

مما سبق يتضح أن الاشتقاق من الأسماء الجامدة لا يقتصر على الأسماء العربية فحسب، فقد أبدع المتكلم العربي في الاشتقاق حتى من الأسماء الدخيلة والأجنبية بعد إخضاعها لقواعد العربية وأبنيتها الصرفية، وهذا وجه من أوجه الإبداع في الجانب الاشتقاقي للعربية، وربما يكون السبب راجعًا إلى كثرة اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى مع سهولة التواصل بينهم، وإلى التأثير والتأثر بين العربية وغيرها من اللغات الأجنبية.

المبحث الرابع: النحت.

النحت ظاهرة صرفية عرفها الاستعمال قديمًا [العربية التراثية] وحديثًا [العربية المعاصرة]؛ ولكثرة تداول الألفاظ المنحوتة في الاستعمال أجاز علماء العربية قياسية النحت على أوزان صرفية بعينها، أشار إليها الصرفيون في مؤلفاتهم اللغوية، وفي العصر الحديث أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعض الأحكام والقواعد التي تضبط هذه الظاهرة، منها[١٣٢]:

١) **إذا كانت الكلمة المنحوتة اسمًا:** يُشتَرَط أن تكون على أحد أوزان العربية، ويكون الوصف منها بإضافة ياء النسب.

٢) **إذا كانت الكلمة المنحوتة فعلًا:** فإنها تُصَاغ على وزن (فَعْلَلَ) أو (تَفَعْلَلَ)؛ قياسًا على ما ورد في التراث اللغوي من الكلمات المنحوتة.

والكلمات المنحوتة لا تخرج عن أبنية العربية نظرًا لطبيعتها ومنطقها اللغوي في أبنيتها الصرفية، ولكثرة ما يحتاجه المتكلم من الألفاظ المنحوتة في استعمالاته اللغوية فقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة "النحت عندما تُلجِئ إليه الضرورة العلمية"[١٣٣]؛ فأتاح قرار المجمع للمتكلم أن يُبدِع ألفاظًا جديدة من خلال النحت، شرط التقيُّد بأحكام العربية وأوزانها الصرفية.

واللغة العربية تجنح إلى الإيجاز مع تحقيق مبدأ الإفادة لدى المتلقي، ولظاهرة النحت دورها البارز في إيجاز التعبير اللغوي واختصاره [الاقتصاد اللغوي]؛ إذ تهدف إلى اختصار المركبات اللغوية وإيجازها في كلمة واحدة؛ وذلك بدمج كلمتين أو أكثر في لفظة واحدة، فقد عَرَّف أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) النحت بقوله: "أن تُؤْخَذ كلمتان وتُنْحَت منهما كلمة"[١٣٤]، والنحت بهذا المفهوم نوع من الاشتقاق، وفي الوقت ذاته نوع

---

[١٣٢] ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤-١٩٨٤م)، مجمع اللغة العربية، أخرجها وراجعها: محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، ص٢٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

[١٣٣] مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا ص٢٢، وينظر: معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، (٤٠٠/١)، الجذر (ر س م ل).

[١٣٤] مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (٣٢٨/١-٣٢٩)، باب: ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

من الاختصار والاختزال؛ إذ هو دمج كلمات المركب لإبداع لفظة تعبر عنه؛ ولذلك أشار اللغويون[١٣٥] إلى أن النحت جنس من الاختصار في عدد وحدات المركب اللغوي [سواء أكان اسمًا مركبًا أم جملة]؛ ليصير كلمة واحدة فقط، وهذا يدل على قدرة العربية على إبداع الكلمات الجديدة؛ مما يؤدي إلى إثراء مفرداتها بالنحت على المستويين (الصرفي والدلالي).

الإبداع في ظاهرة النحت:

إن عملية اختيار المتكلم أحرف الكلمة المنحوتة عملية إبداعية في المقام الأول، فهي ترجع إلى قدرته اللغوية على اختصار [المركب/ التركيب][١٣٦] المراد النحت منه في أحرفٍ قليلة، على أن "يراعى استخدام الأصل من الحروف دون الزوائد"[١٣٧]، ثم صياغة هذه الأحرف في كلمة واحدة، شرط أن تكون الكلمة المنحوتة على أحد أبنية العربية، حين يتخيَّر المتكلمُ حروفها ويصوغها في قالبها الصرفي.

وقد أفاض الصرفيون في الحديث عن صناعة نحت الكلمات، وحفظت كتب التراث اللغوي كثيرًا من الكلمات المنحوتة التي تعددت صورها على النحو الآتي:

١) النحت من المركب الإضافي [العَلَم]، كما في قولهم: (عَبْشَمِيٌّ) نسبة إلى (عَبْد شَمْس)، و(عَبْدَرِيٌّ) نسبة إلى (عَبْد الدَّار)، و(عَبْقَسِيٌّ) نسبة إلى (عَبْد القَيْس)[١٣٨].

---

[١٣٥] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف: أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، صـ٢٠٩، الطبعة الأولى، الناشر: محمد علي بيضون، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وفقه اللغة وسر العربية، تأليف: أبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، صـ٢٦٩، الطبعة الأولى، إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، (٣٧١/١)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

[١٣٦] هناك فرق بين المركب والتركيب، فالمركب اللغوي قد يكون مركبًا إضافيًّا [دار العلوم/ عبد الله]، أو مركبًا مزجيًّا [سيبويه/ بعلبك/ بورسعيد]، أو مركبًا إسناديًّا، أو مركبًا عطفيًّا، أو مركبًا عدديًّا... إلخ، أما التركيب اللغوي فالمقصود به الجملة، سواءً أكانت اسمية أم فعلية.

[١٣٧] مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا صـ٢٢.

[١٣٨] ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٤٠/٣) باب: العين والراء وما بعدها من الحروف، وتاج اللغة للجوهري (٥٠٤/٢) مادة (ع ب د) و(٩٦٨/٣) مادة (قيس)، وتاج العروس للزبيدي (٣٤٢/٨) مادة (ع ب د)، و(٤١٩/١٦) مادة (ق ي س).

٢) النحت من الجملة، كما في قولهم: (بَسْمَلَ)، الأصل: (بِسْمِ الله الرَّحمن الرحيم)، و(هَيْلَلَ)، الأصل: (لا إله إلا الله)، و(حَوْقَلَ)، الأصل: (لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله)، و(سَبْحَلَ)، الأصل: (سُبْحَان اللهَ)، و(حَيْعَلَ)، الأصل: (حَيَّ عَلَى....)، و(حَمْدَلَ)، الأصل: (الحَمْدُ لله رَبِ العَالمينَ)، و(جَعْفَدَ)، الأصل: (جُعِلْت فِدَاكَ)، و(طَلْبَقَ)، الأصل: (أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ)، و(دَمْعَزَ)، الأصل: (أَدَامَ اللهُ عِزَّكَ)، و(حَسْبَلَ)، الأصل: (حَسْبِي اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيل)، و(سَمْعَلَ)، الأصل: (السَّلَامُ عَلَيْكُم)،... وغيرها[١٣٩].

والألفاظ المنحوتة توضح كيف أبدع المتكلم العربي في مباني التراكيب اللغوية؛ فأوجزها في لفظة واحدة؛ لتظهر قدرة المتكلم في إبداع كلمات جديدة تعبر عن مركبات لغوية من باب الإيجاز والاختصار.

والملحظ الأساس في هذه الظاهرة الصرفية أن الكثرة الغالبة لألفاظها –[سواءً أكانت أفعالًا أم مصادر]– كلمات رباعية على وزن (فَعْلَلَ) **لماذا؟**، أرى أن السبب في هذا يرجع إلى أنها صِيغت من أكثر من كلمة [كلمتين فأكثر]؛ ولذلك لا يأتي اللفظ المنحوت منها على وزن ثلاثي، وقد اختار المتكلم وزن (فَعْلَلَ) دون غيره من الأوزان الأخرى لسهولة القياس عليه، فهو أكثر الأوزان الصرفية شهرة واستعمالًا في باب الرباعي، وهو الوزن الصرفي المخَزَّن في الذاكرة الذهنية لأبناء العربية في ظاهرة النحت بألفاظها التراثية.

النحت واستعمالات العربية المعاصرة:

لم يقتصر الأمر على ألفاظ النحت وتراكيبه التي حفظتها كتب التراث فحسب، فقد شاعت بعض الألفاظ المنحوتة في استعمالات العربية المعاصرة؛ نتيجة إبداع المتكلم في أبنية العربية وتراكيبها، وقدرته على ابتكار مصطلحات جديدة تعبر عما يدور في مخيلته الذهنية، تتدرج ضمن هذه الظاهرة الصرفية؛ مما يدل على امتلاك

[١٣٩] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٢٩٢/١) و(٤٠٩/٤) و(٥١٢/٤)، والمساعد لابن عقيل (٥٩٩/٢)، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٣٧٤٤/٨)، والمزهر للسيوطي (٣٧٢/١-٣٧٣)، والمعجم الوسيط (٩٠٦/٢) مادة (ن ح ت)، والاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، محمود الحسن مولانا، صـ٤٤٠-٤٥٤.

العقل البشري القدرةَ الإبداعية في المستوى الصرفي من خلال صياغة كلمات جديدة [بالنحت]، ومن ذلك ما يأتي[١٤٠]:

١) **قولهم (دَرْعَمِيٌّ)** نسبة إلى: (دار العلوم)[١٤١]، أبدع المتكلم من المركب الإضافي (دار العلوم) كلمةً واحدةً للتعبير عن هذا المركب اللغوي، ثم يأتي الوصف من اللفظ المنحوت بإضافة ياء النسب.

٢) **قولهم (أَفْرُوأَسْيَوِي)**، اسم منحوت من لفظتي (أفريقيا) و(آسيا)، وقد ذاع استعمال هذا المصطلح في الأماكن الجغرافية، وهو يدل على نسبة (مكانٍ ما/ شيءٍ ما) إلى القارتين كلتيهما معًا، ومن ذلك قولهم: (الدول الأفروأسيوية)، (المنظمة الأفروآسيوية)، (اللغات الأفروآسيوية)، (مجلس التعاون الأفروآسيوي)، (منظمة تعاون الشعوب الأفروآسيوية).

٣) **قولهم (بَرْمَائِيٌّ)**، اسم منحوت من لفظتي (البَر) و(الماء)، كقولهم: (حَيَوانٌ بَرْمَائِيٌّ)، (سَيَّارَةٌ بَرْمَائِيَّةٌ)، (دَبَّابَةٌ بَرْمَائِيَّةٌ).

٤) **قولهم (الهندوأوربية)**، اسم منحوت من لفظتي (الهندية) و(الأوروبية)، ومنها قولهم: اللغات الهندوأوربية، الشعوب الهندوأوربية، الهجرات الهندوأوروبية.

٥) **قولهم (الزَّمَكَانِيَّة)**، اسم منحوت من لفظتي (الزمان) و(المكان)[١٤٢]، وقد ذاع استعمال المصطلح كثيرًا في الدرس النقدي الحديث، وتحليل الأعمال الإبداعية [الأدبية والفنية].

٦) **قولهم (الفَصْعَمَة)**: اللغة التي تجمع بين الفصحى والعامية، و(اللغة الفُصْعَمِيَّة): اللغة العامية الأقرب إلى الفصحى في أبنيتها وتراكيبها، وهي من باب المزاوجة بين نمطين من أنماط الاستعمال اللغوي.

إن الإبداع الذهني في مثل هذه الألفاظ المنحوتة "يتمثل في الجمع بين كلمتين قد تكونان متنافرتين؛ فيُبدِع المتكلم منهما كلمة جديدة،... إنه يستدعي من

---

[١٤٠] حول بعض هذه الأمثلة، ينظر: المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٦٢.

[١٤١] ينظر: معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، (٣٧١/١) الجذر (د ر ع م).

[١٤٢] ينظر: مدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد محمد قدور، ص٢٢٦، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٣م.

محاور خلاياه العصبية الشيئين المتنافرين أو المتضادين أو المترادفين؛ فيُبدِع منهما صيغة جديدة... بسبب قدرة المخ الإبداعية الصرفية"[١٤٣]، هكذا يبدع المتكلم ألفاظًا وكلمات جديدة [بالنحت] قياسًا على قاعدة صرفية موجودة في الاستعمال، فمعالجة اللغة في الدماغ تتم وفق أربع مراحل، هي: (مرحلة الاستقبال، مرحلة المعالجة، مرحلة التخزين، مرحلة الاستدعاء)، يتم استدعاء المعلومات التي تتصل بالكلمة لمعالجتها لغويًّا[١٤٤]، ومن هنا تظهر الألفاظ النحتية الجديدة التي يبدعها المتكلم في الاستعمال وفق أبنية العربية وأوزانها المخَزَّنَة في ذاكرته الذهنية.

ويلاحظ أن هناك علاقةً وثيقةً بين النحت والتركيب، وهو ما أشار إليه الدكتور مهدي المخزومي بقوله: "النحت يتحقق باستخلاص كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر..، والتركيب يتحقق باستخلاص كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر للدلالة على معنى مركب، كأنواع التركيب المعروفة في العربية، وهي التركيب المزجي والتركيب الإضافي والتركيب الإسنادي"[١٤٥].

وفيما يأتي طائفة من الألفاظ المنحوتة في استعمالات العربية المعاصرة.

اللفظ المنحوت	أصل اللفظ	التراكيب المعاصرة
أوراسيا	أوروبا +آسيا	خريطة أوراسيا، مجموعة أوراسيا، موقع أوراسيا.
أورومتوسطي	أوروبا + المتوسط (البحر المتوسط)	التعاون الأورومتوسطي، الدول الأورومتوسطية، الشراكة الأورومتوسطية.
بترودلار	بترول + دولار	برنامج البترودلار، صندوق البترودلار، عصر البترودلار، نظام البترودلار.
بتروكيمياويات	بترول + كيماويات	الصناعات البتروكيماوية، مصانع البتروكيماويات، المواد البتروكيماوية.

[١٤٣] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥٦ بتصرف.

[١٤٤] ينظر: اللسانيات العصبية، د. عطية سليمان، ص٢٦٨، وفسيولوجية اللغة وآلياتها العملية من منظور اللسانيات العصبية، آمال كعواش، ص١٠٠، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، المجلد (١٢)، العدد (٢٥)، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، فيفري ٢٠٢٠م.

[١٤٥] الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه، د. مهدي المخزومي، ص١٩٨، مطبعة الزهراء، بغداد، العراق، ١٩٦٠م.

جيوفيزيائي	جيولوجيا + فيزياء	البحث الجيوفيزيائي، التنقيب الجيوفيزيائي، الخصائص الجيوفيزيائية، المسح الجيوفيزيائي.
فوصوتي	فوق + الصوت	الموجات الفوصوتية.
كهروضوئي	كهرباء + ضوء	التأثير الكهروضوئي، الخلية الكهروضوئية، الطاقة الكهروضوئية، الظاهرة الكهروضوئية.
كهروكميائي	كهرباء + كمياء	النبضة العصبية تيار كهروكيميائي يمر عبر الأسلاك العصبية(١٤٦).
كهرومائي	كهرباء + ماء	أمواج كهرومائية، السد الكهرومائي، الطاقة الكهرومائية، مولد كهرومائي.
كهرومغناطيسي	كهرباء + مغناطيس	الإشعاع الكهرومغناطيسي، الطيف الكهرومغناطيسي، القوة الكهرومغناطيسية، الموجات الكهرومغناطيسية.

يتضح من خلال الأمثلة السابقة قدرة المتكلم على اختصار المركبات اللغوية وإيجازها، حيث يعمد مستعمل اللغة إلى حذف بعض أحرف الكلمات في المركب اللغوي الواحد، ودمج بقية الحروف المتبقية لصناعة كلمة جديدة، وهذه المركبات تجمع بين خصائص الاسمين معًا؛ فيتم دمجهما في كلمة واحدة للدلالة على معنى جديد، وهذا إن دل على شيءٍ فإنما يدل على قدرة العقل البشري للمتكلم على إبداع صيغ جديدة تعبر عمَّا يدور في مخيلته الذهنية، فهذه التراكيب ظهرت نتيجة عمل العقل، وقدرته على إبداع تراكيب جديدة، وابتكار ألفاظ تفي بحاجاته الكلامية لسد الثغرات اللغوية التي يتطلبها المقام؛ وذلك بنحت ألفاظ تعبر عن معانٍ ليس لها ألفاظ في المعاجم القديمة.

وما زال العقل البشري [آلة الإبداع الذهني] يبدع كل يوم الجديد في مجال الأبنية والتراكيب، فقد أبدع المتكلم بعض المصطلحات اللغوية [عن طريق النحت] للتعبير عن معانٍ جديدة، تجمع في خصائصها بين مستويين من مستويات اللغة؛ للدلالة على معنى جديد يقصده المتكلم، من ذلك قولهم:

- **(مورفوفنولوجي)** مصطلح لغوي للدلالة على المستويين (الصوتي) و(الصرفي) معًا.

(١٤٦) ينظر: اللسانيات العصبية، د. عطية سليمان، ص٢٠٦.

- **(مورفوتركيبي)** مصطلح لغوي للدلالة على المستويين (الصرفي) و(التركيبي) معًا.

وقد تبدو هذه المصطلحات غريبة بعض الشيء، لكن بكثرة الاستعمال تزول هذه الغرابة، وتصبح مألوفة ومعروفة في الاستعمال، وتكثر مثل هذه المصطلحات خاصة في مجال الترجمة، واللسانيات الحديثة، وإن الناظر في بعض المعاجم اللغوية الحديثة، مثل: [معجم علم اللغة النظري أو التطبيقي لمحمد علي الخولي] يلحظ كثرة استعمال مثل هذه المصطلحات؛ مما يدل على القدرة العقلية للمتكلم العربي على الإبداع في مجال الأبنية الصرفية.

وهذه المصطلحات لاقت قبولًا في الدرس اللغوي الحديث، خاصة في دول المغرب العربي، فمن يطالع (مثلًا) مؤلفات [د.محمد مفتاح، د. محمد غاليم، الأزهر الزنَّاد،... وغيرهم] يلحظ استعمال هذه المصطلحات اللغوية المنحوتة، ويلحظ كذلك كثرة الألفاظ والتراكيب المنحوتة في كتاباتهم اللغوية والنقدية.

وما يزال إبداع المتكلم في الأبنية الصرفية قائمًا إلى وقتنا المعاصر، خاصة مع انتشار التطور العلمي والتكنولوجي، وزيادة المصطلحات العلمية في الاستعمال؛ لذلك قام مجمع اللغة العربية بتشكيل لجنة (الألفاظ والأساليب)؛ لمعرفة مدى موافقة هذه الألفاظ والتراكيب المستعملة في العربية المعاصرة لصحيح القياس اللغوي، وهل هي على سنن العربية وقواعدها أو لا؟، فما كان منها على سنن العربية أقرته اللجنة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن

لماذا ظهرت مثل هذه الألفاظ في استعمالات العربية المعاصرة؟

الجواب في ذلك يرجع إلى التطور العلمي والتكنولوجي والتطور الحضاري (الاجتماعي والثقافي) الذي يشهده المجتمع المعاصر، وظهور بعض المصطلحات الجديدة في الاستعمال اللغوي، وهذا دليل على أن العربية لغة حية تساير التطور، وأنه يجوز للمتكلم أن يُبدِع مثل هذه الألفاظ، شرط أن تكون صياغتها وفق أبنية العربية وأوزانها الصرفية.

المبحث الخامس: النسب.

لقد أطلق سيبويه (ت١٨٠هـ) مصطلح الإضافة على ظاهرة النسب؛ فقال: "هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة"[١٤٧]، ولهذا المصطلح وجاهته اللغوية، فالمشهور في قاعدة النسب أن تُضَاف ياءٌ مشدَّدَةٌ مكسورٌ ما قبلها [تُسَمَّى ياء النسب] إلى آخر الاسم المراد النسب إليه[١٤٨]؛ فيُقَال مثلًا في النسب إلى (عَرَب): عَرَبِيٌّ، وفي النسب إلى (مِصْر): مِصْرِيٌّ، وفي النسب إلى (مكة): مَكِيٌّ، فيكون النسب بإضافة لاحقة الياء المشدَّدَة إلى آخر الاسم المنسوب، وقد أفاض الصرفيون[١٤٩] في بيان قواعد النسب وأحكامه.

ولم يكتفِ المتكلمُ العربيُّ بهذه الوسيلة اللغوية [إضافة ياء النسب المشدَّدَة إلى آخر الاسم المنسوب] للدلالة على هذه الظاهرة الصرفية فحسب، بل أبدع المتكلم وسائل لغوية أخرى – [نتيجة تأثره باللغات الأجنبية] – في صيغ النسب، منها:

١) **زيادة اللاصقة الصرفية (اوي) إلى آخر الكلمة المراد النسب إليها**، وربما كانت هذه الطريقة الاستعمالية في النسب قياسًا خاطئًا على[١٥٠]:

(أ)– النسب إلى الاسم الممدود الذي تكون همزته للتأنيث فتُقلَب واوًا، نحو: (حَمْرَاء/ حَمْرَاوِيّ)، (بَيْضَاء/ بَيْضَاوِيٌّ)، (صَفْرَاء/ صَفْرَاوِيٌّ)، (صَحْرَاء/ صَحْرَاوِيٌّ)، فإذا كانت الهمزةُ منقلبةً عن أصل جاز بقاؤها، وجاز قلبها واوًا، نحو: (كِسَاءٌ = كِسَائِيٌّ/ كِسَاوِيٌّ)، (بِنَاءٌ = بِنَائِيٌّ/ بِنَاوِيٌّ)، (سَمَاءٌ = سَمَائِيٌّ/ سَمَاوِيٌّ).

---

[١٤٧] الكتاب لسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (٣٣٥/٣)، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[١٤٨] ينظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص٢٦١، وارتشاف الضرب لأبي حيان (٥٩٩/٢)، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك للشاطبي)، تأليف: أبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، (٤٣١/٧)، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٤٦٧٩/٩).

[١٤٩] ينظر: الأصول لابن السراج (٦٤/٣)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٤٤/٣)، والمساعد لابن عقيل (٣٦٨/٣).

[١٥٠] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١٤٠/٤)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٥١/٣-٤٦٠).

(ب)- النسب إلى الاسم المقصور الذي وقعت ألفه رابعة وكان الحرف الثاني ساكنًا، حيث يجوز حذف الألف، أو قلبها واوًا، أو قلبها واوًا مع زيادة ألف قبل الواو، نحو: (طَنْطَا = طَنْطِيٌّ/ طَنْطَوِيٌّ/ طَنْطَاوِيٌّ).

ولرُبَّمَا تَوَهَّم مستعملو اللغة أن (الألف والواو والياء = اوي) في مثل هذه الأمثلة الصرفية هي لاحقة النسب، وليست الياء المشدَّدَة فحسب؛ لذلك قاسوا عليها خطأً في غير هذه المواضع، وجعلوها لاحقةً صرفية لظاهرة (النسب) حتى في الأسماء التي لا تنتهي بالألف، نحو قولهم: أَهْلَاوِي، بَحْرَاوي، بَصْرَاوي، بَيْضَاوِي، جِيزَاوِي، زَمَلْكَاوِي، شَرْقَاوِي، عَرَبَاوِي، غَرْبَاوِي، فَرَمَاوِي، مَحَلَّاوِي، مَصْرَاوِي، مَعَدَّاوي،... وغيرها.

وقد اشتهرت [في كتب التراجم] كثيرٌ من الأسماء والألقاب المنسوبة التي جاءت وفق هذه اللاحقة الصرفية في صيغة النسب، منها على سبيل المثال[١٥١]:

- الشيخ إبراهيم **البرماوي** (ت١١٠٦هـ)، نسبة إلى مدينة (بِرْمَة) بكسر الباء، شيخ الأزهر الشريف، وهو من فقهاء الشافعية.
- الشيخ أحمد **شرقاوي** (ت١٣١٦هـ)، من أهل الخليفة بصعيد مصر، كان له مجال في التصوف والرد على أهل البِدَع.

ومن الأسماء المعاصرة وفق هذا الاستعمال اللغوي: د. سيد البحراوي (رحمه الله) أستاذ جامعي.

٢) **زيادة اللاصقة الصرفية (جي= ج + ي) إلى آخر الكلمة المراد النسب إليها [تأثرًا باللغة التركية]**، ومما شاع في استعمالات العربية المعاصرة وفق هذا الاستعمال اللغوي قولهم:

- **سُفْرَجِي:** اسم منسوب إلى (سُفْرَة = مائدة الطعام) على غير القياس [سُفْرَة + اللاحقة (جي) = سُفْرَجِي]، وهو الخادم المسؤول عن إعداد السفرة والطعام[١٥٢].

---

[١٥١] حول ترجمة هؤلاء، ينظر: الأعلام للزركلي (٦٨/١)، و(١٣٥/١) على الترتيب.

[١٥٢] ينظر: تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، (٨٤/٦)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٠٧٢/٢)، مادة (س ف ر).

- **عَرْبَجِي**، اسم منسوب إلى (عَرَبَة) التي تقودها الدَّوابُّ كالخيل والبغال والحمير... وغيرها [عَرَبَة+ اللاحقة (جي) = عَرْبَجِي]، والمقصود به: سائق العربة الكارو[١٥٣].
- **قَهْوَجِي**، اسم منسوب إلى (قَهْوَة)، ويُطلَق إما على صاحب المَقْهَى ومالِكِها، وإما على العامل الذي يُقدِّم المشاريب إلى روَّاد مكانه[١٥٤].

ويشيع في استعمالات العربية المعاصرة قولهم: بُورْمَجِي [محترف الإجرام]، بُوسْطَجِي [عامل البوسطة]، بُوهْيَجِي، تِلِيفُونْجِي [عامل التليفونات]، تَمَرْجِي، عَطَشْجِي [مساعد سائق القطار]، فُرْنَجِي [صاحب المخبز]، فُورْمَجِي، كَاوِتْشَجِي [صاحب محل كاوتش السيارات] ، مَطْبَعْجِي [عامل المطبعة]، مَكْوَجِي.

٣) **زيادة المقطع (اني) إلى آخر الكلمة المراد النسب إليها [تأثرًا باللغة الفارسية]**، تأثر المتكلم العربي في هذا الاستعمال باللغة الفارسية؛ فطَبَّق قواعدها على بنية الكلمة العربية، كقولهم: بَحْرَانِي، تَحْتَانِي، حَقَّانِي، رَوْحَانِي، شَعْرَانِي، عَقْلَانِي، عَلْمَانِي، فَوْقَانِي، لِحْيَانِي، نَفْسَانِي.

فهذه الألفاظ اللغوية المنسوبة في العربية المعاصرة قد تأثرت بقواعد الفارسية؛ ذلك أن المقطع (ان) قبل الياء المشدَّدَة آتٍ من النسب في اللغة الفارسية[١٥٥].

وقد اشْتُهِرت بعض أعلام العربية [قديمًا وحديثًا] بتداولها في الاستعمال في صورة الاسم المنسوب المنتهي بهذه اللاحقة الصرفية (اني)، من هؤلاء[١٥٦]:

- محمد بن إسماعيل **الصَّنْعَانِي** (ت١١٨٢هـ) [نسبة إلى صنعاء]: مؤرخ وشاعر من أهل صنعاء باليمن.
- الأَخْفَش **الصَّنْعَانِي** (ت١٢٤٢هـ): صلاح بن حسين بن يحيى الصنعاني [من أهل صنعاء]: من فقهاء الزيدية باليمن.

---

[١٥٣] ينظر: تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، (١٩٦/٦)، و(١٦٨/٧).

[١٥٤] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٨٦٧/٣)، مادة (ق هـ و).

[١٥٥] ينظر: اللهجة المصرية بين التراث والمعاصرة، د. عطية سليمان، صـ١٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م.

[١٥٦] حول ترجمة هؤلاء، ينظر: الأعلام للزركلي (٣٨/٦-٣٩)، و(٢٠٧/٣) على الترتيب.

وقد ورد في المعجم الكبير عدد من الألفاظ اللغوية [الأسماء والألقاب] التي شاع استعمالها في البيئة العربية (قديمًا وحديثًا) وفق هذه الصيغة الصرفية، منها على سبيل المثال(١٥٧):

- **الصَّفْعَانِيُّ/ المَصْفَعَانِيُّ:** من الرجال مَنْ يُصْفَع كثيرًا أو دائمًا.
- **الصَّنْدَلَانِي:** الْعَطَّار وَنَحْوه من أَصْحَابِ العقاقير الطبية، وقد أشار أبو بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) إلى أن (الصَّنْدَلَانِيُّ) لُغَة فِي (الصَّيْدَلَانِيِّ)(١٥٨).
- **الصَّيْقَبَانِي:** العَطَّار؛ لأنه يَجْمَع من كل شَيْءٍ.

ومنه قولهم في العربية المعاصرة: اسْكَنْدَرَانِي، بَرَّانِي، جِوَّانِي، حُمَّصَانِي، شَرَّانِي، صَيْدَلَانِي، فَكَهَانِي، وقولهم في استعمالات العربية [في أسماء الأماكن والبلاد]: منطقة (سيدي بَرَّانِي) بمحافظة مطروح.

ومن التراكيب النعتية الشائعة في الاستعمالات المعاصرة قولهم: البَاب البَرَّانِي، التَّفْكِير العَقْلانِي، الدور التَّحْتَانِي، الدور الفُوقانِي، رَجُلٌ أَنَانِي، رَجُلٌ ربَّانِي، رَجُلٌ حَقَّانِي، رَجُلٌ عَلْمَانِي، الصَّعِيد الجِوَّانِي، طَبِيبٌ نَفْسَانِي، طَرِيق جِوَّانِي، العِلَاج الرُّوحَانِي(١٥٩).

ومن ذلك أيضًا قولهم في النسب إلى الألوان: أَبْيَضَانِي، أَحْمَرَانِي، أَسْمَرَانِي، أَصْفَرَانِي،... وغيرها مما يشيع استعماله على ألسنة المتكلمين في العربية المعاصرة في النسب إلى الألوان.

وهذه الاستعمالات اللغوية من إبداعات طبقة المثقفين في الوسط الاجتماعي، وكثيرًا ما نسمع مثل هذه الألفاظ في أعمال الدراما التلفزيونية؛ فتظهر إبداعات المتكلم اللغوية [على المستوى الصرفي] في كل زمان ومكان؛ لأن الإبداع غير مرتبط بزمان محدد أو مكان بعينه، وإنما يرتبط بحاجة المتكلم إلى التعبير عن قصده ومراده.

---

(١٥٧) ينظر: المعجم الكبير، (٤١٦/١٥)، مادة (ص ف ع)، و(٦٥٨/١٥)، مادة (ص ن د ل)، و(٤٦٣/١٥)، مادة (ص ق ب) على الترتيب.

(١٥٨) ينظر: مختار الصحاح للرازي، ص١٧٩، مادة (ص ن د ل).

(١٥٩) ينظر: معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، (٨٩٥/٢)، النسب بزيادة ألف ونون.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة زيادة الواو [قبل الياء] في النسب قياسًا على النسب إلى الاسم الذي على وزن (فَعِيل) المعتل اللام، نحو: (قَصِي/ قَصَوِيٌّ)، أو الاسم المقصور الثلاثي (عَصَا/ عَصَوِيٌّ)، (فَتَى/ فَتَوِيٌّ)[١٦٠]، ومن ذلك قولهم في استعمالات العربية المعاصرة[١٦١]:

- (نَسْبَوِيٌّ) في النسب إلى (نظرية النِّسْبِيَّة).
- (وَحْدَوِيٌّ) في النسب إلى (الوِحْدَة).

وقريب منه التأثر بصيغ النسب في اللغة التركية بزيادة لاحقة (جي) إلى آخر الكلمة المراد النسب إليها، أو التأثر بصيغ النسب في اللغة الفارسية بزيادة لاحقة (اني) إلى آخر الكلمة المراد النسب إليها.

التعبير عن الألوان بصيغة النسب.

لقد أبدعت اللغة العربية على لسان متكلميها أسماءً جديدةً للتعبير عن الألوان المقتبسة من الطبيعة، خاصة [أسماء الفاكهة/ الأشجار/ الخضروات]؛ فكثرت الألوان وتشابهت في معظمها، ولم يعرف الإنسان قديمًا إلا الألوان الأساسية المعروفة [الأبيض/ الأسود/ الأحمر/ الأصفر/ الأخضر/ الأزرق][١٦٢]؛ ونتيجة التطور والتقدم عُرِفت بعض درجات الألوان الفرعية؛ فأبدع المتكلم العربي في التعبير عن هذه الألوان بطرق لغوية عديدة، منها: التعبير بصيغة النسب [إضافة الياء المشدَّدَة إلى نهاية الكلمة] للدلالة على بعض الألوان، نحو قولهم: (بُرْتُقَالِيٌّ، بَطِّيخِيٌّ، بُنْدُقِيٌّ، زَيْتُونِيٌّ، شَرْبَاتِيٌّ، فُسْتُقِيٌّ، كُرُنْبِيٌّ، مِشْمِشِيٌّ، وَرْدِيٌّ،... وغيرها)، حيث يقوم الدماغ بمعالجة اللغة من خلال قدرة المتكلم على بناء تصورات ذهنية داخل الدماغ، تمكنه من إنتاج اللغة [الأبنية الصرفية]، وتصور الأشياء قبل النطق باسمها، وكذلك بناء تصورات

---

[١٦٠] ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (١٠١/٤)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤٤٨/٣)، والمساعد لابن عقيل (٣٥٧/٣) و(٣٦٧/٣)، والمقاصد الشافية للشاطبي (٤٩٩/٧).

[١٦١] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٢٩٤/٢-٢٩٦).

[١٦٢] ينظر: اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، ص٣٨، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م، والإبداع في الفكر اللغوي، د. محمد رجب الوزير، ص٢٤.

تقريبية للألفاظ والمعاني؛ لتكوين الأبنية والتراكيب اللغوية التي يتواصل بها، وكذا فهم الجمل التي يسمعها[١٦٣].

وتحدث بعض التغيرات الصرفية في أبنية هذه الكلمات الدالة على الألوان الفرعية، يمكن إيضاحها على النحو الآتي:

- أصل الكلمة يكون في صورة المركب الإضافي [المضاف + المضاف إليه]، نحو: لَوْنُ الزَّيْتُون/ لَوْنُ البُرْتُقَال/ لَوْنُ البَطِّيخ/ لَوْنُ الوَرْد/ لَوْنُ الفُسْتُق... وغيرها.
- يحدث تغيير في بنية المركب الإضافي بحذف المضاف (لون)، ثم إسقاط (ال) التعريف من بنية الكلمة الثانية (المضاف إليه).
- إضافة الياء المشدَّدَة (ياء النسب) للدلالة على الألوان؛ فيُقَال: زَيْتُونِيٌّ، بُرْتُقَالِيٌّ، بَطِّيخِيٌّ، وَرْدِيٌّ، فُسْتُقِيٌّ،... وغيرها.
- أحيانًا يحدث تغيير في بنية الكلمة وصيغتها الصرفية؛ فتمر الكلمة الواحدة بأكثر من صيغة للدلالة على اللون المطلوب، كما في قولهم: (عِنَب/ عِنَّاب/ عِنَّابِي).

إن المتكلم عندما يبدع كلمات جديدة لا يلجأ إلى المعجم اللغوي ولا قواعد الصرف، إنه يبدع الكلمة بآلته العقلية المبدعة قياسًا على الأبنية المخَزَّنَة في ذاكرته؛ فيبدع كلمات جديدة تلبي حاجته الآنية لتعبر عن المعنى الذي يريده، كلما أعوزته الحاجة لسد ثغرات معجمية قد تظهر في حصيلته اللغوية[١٦٤]، وهذا ما عَبَّر عنه ستيفن بنْكَر بقوله: "الاسترجاع من المخزون العقلي؛ إذ لابد أن لدى البشر قاعدة عقلية لتوليد الكلمات الجديدة من الكلمات القديمة"[١٦٥].

ولا يقتصر الأمر على ما سبق فحسب، بل يشيع في استعمالات العربية المعاصرة إلحاق الياء المشددة [ياء النسب] بأسماء جامدة للدلالة على الألوان الفرعية؛ وذلك من باب تعدد المعنى الوظيفي للياء المشددة، من ذلك ما يأتي[١٦٦]:

---

[١٦٣] ينظر: اللسانيات العصبية، د. عطية سليمان، ص١٥٧-١٥٨، والبنية التصورية بين اللغة والدماغ في ضوء اللسانيات العصبية، د. فريدة رمضاني، ص٢٠٣.

[١٦٤] ينظر: المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥٢.

[١٦٥] الغريزة اللغوية، ستيفن بنْكَر، ص١٦٠.

[١٦٦] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٥١٩/٥-٥٢٠)، والإبداع في الفكر اللغوي، د. محمد رجب الوزير، ص٢٤-٢٥.

اللون	طريقة الصياغة [الاسم الجامد+ الياء المشدَّدَة]
ذَهَبِيٌّ	ذَهَب + ياء النسب
رَمَادِيٌّ	رَمَادٌ + ياء النسب
سُكَّرِيٌّ	سُكَّر + ياء النسب
سَمَاوِيٌّ	سَمَاء + ياء النسب
فِضِّي	فِضَّة + ياء النسب
أمثلة أخرى	بِنْرُولِيٌّ، خَمْرِيٌّ، رُخَامِيٌّ، رصَاصِيٌّ،...وغيرها.

وبمثل هذه الأمثلة الصرفية أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلحاق الياء المشدَّدَة بأسماء جامدة للدلالة على الألوان الفرعية؛ توسعًا في اللغة وللحاجة إليه في الاستعمال، ويلاحظ أن معظم الأسماء التي لحقتها الياء المشدَّدَة الدالة على الألوان الفرعية كانت من مجالات النبات والحيوان والمعادن[١٦٧]، فالمتكلم يُبدِع أبنية صرفية تعبر عن معانٍ غير مسبوقة في الاستعمال لسد الثغرات اللغوية، وهذه صورة من صور إبداع المتكلم العربي في التعبير عن الألوان الجديدة.

وقد ارتبطت الألوان بالحالة النفسية للمتكلم، كارتباط اللون الأسود بالحزن والتشاؤم، وارتباط اللون الأبيض بالفرح والتفاؤل، وارتباط اللون الأزرق بالصفاء والهدوء النفسي، وارتباط اللون الأصفر بالمرض والذبول،... إلخ.

مثال ذلك (اللون الأصفر) وما يُشْتَق منه من تراكيب لغوية: بمطالعة كتب المعاجم العربية المعاصرة أمكن جمع بعض التراكيب اللغوية [الوصفية/ الإضافية] مع بيان دلالاتها اللغوية [في استعمالات العربية المعاصرة] على النحو الآتي[١٦٨]:

- **عَيْنٌ صَفْرَاءُ:** لعين الحقود الحاسد.
- **صَفْرَاوِيُّ المَزَاجِ:** ذو مزاجٍ عصبي نكِد.

---

[١٦٧] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (٥١٦/٥) و(٥٢٠/٥-٥٢١)، والإبداع في الفكر اللغوي، د. محمد رجب الوزير، صـ٢٥-٢٦.

[١٦٨] ينظر: اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، صـ٧٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (١٣٠٢/٢)، مادة (ص ف ر)، والمعجم الكبير، (٤٠٧/١٥)، مادة (ص ف ر).

- **فُلَانٌ أَصْفَرُ الوَجْهِ:** بسبب الضعف والذبول والمرض.
- **السَّرَايَةُ الصَّفْرَاءُ:** لمستشفى الأمراض العقلية [في مصر].
- **مَا لَهُ صَفْرَاء وَلَا بَيْضَاء،** كناية عن الفَقْر، أي: لا يَمْلِك ذهبًا ولا فضة.
- **الكُتُبُ الصَّفْرَاءُ:** إشارة إلى الكتب التراثية [القديمة] التي جَرَت فيها صُفْرَةُ البِلَى لتَقَادُم عَهْدِها.
- **الصُّحُفُ الصَّفْرَاءُ:** الجرائد التي تستغل الأخبار وتضخمها، أو تركِّز على الأخبار المثيرة أو المشبوهة؛ رغبةً في خَلْق الإثارة وزيادة التوزيع.
- **ضِحْكَةٌ (صَفْرَاءُ/ صَفْرَاوِيَّة):** ابتسامة تهكميَّة ساخرة، أو متكلفة (مصطنعة) تُخفِي ما يُضمِره صاحِبُها من الاستياء أو الارتباك.

فالعقل البشري قادر على توظيف الألفاظ والتراكيب التراثية المستعملة سلفًا في اللغة للدلالة على معانٍ جديدة، فهذه التراكيب استعملها المتكلم في العصر الحديث للتعبير عن معانٍ ترتبط بالحياة المعاصرة، وبعضها يدخل تحت باب (المجاز اللغوي)، نحو قولهم: (ضِحْكَةٌ صَفْرَاءٌ) كناية عن الخِداع والمكر، وقولهم: (لَوْنُهُ أَصْفَرٌ) كناية عن المرض والشحوب والذبول، فقد أدى اللون في مثل هذه التراكيب اللغوية دلالةً مخالفةً لدلالته الأصلية[١٦٩]، واستفاد المتكلم من "إيماءات اللون الأصفر التي تشير إلى الذبول والشحوب والمرض"[١٧٠]، وهذا مظهر من مظاهر الإبداع في الأبنية والتراكيب.

<u>التعبير عن الهيئة بصيغة النسب.</u>

إن المتكلم العربي يستطيع إضافة لواصق (سوابق/ لواحق) إلى بعض الصيغ الصرفية للدلالة على معانٍ جديدة، ومن ذلك: إضافة لاحقة ياء النسب [الياء المشدَّدَة المكسور ما قبلها] إلى بعض الأسماء الجامدة للدلالة على الهيئة، حيث "يشيع في الفصحى المعاصرة إلحاق الياء المشدَّدَة بأسماء جامدة للدلالة على الهيئة من باب

[١٦٩] (اللون الأصفر) في العربية الفصحى يدل على إشاعة البهجة والسرور، ومنه قوله تعالى: "قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ" [البقرة:٦٩].

[١٧٠] معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، (٤٩٥/١)، الجذر (ض ح ك).

تعدد المعنى الوظيفي للياء المشدَّدَة"[١٧١]؛ يُقَال: خَطٌّ مِسْمَارِيٌّ، طَرِيقُ دَائِرِيٌّ، سِلْكٌ حَلَزُونِيٌّ، سِلْكٌ لَوْلَبِيٌّ، جِهَازٌ اسْطِوَانِيٌّ، إِنَاءٌ مَخْرُوطِيٌّ، بَلَاطٌ رُخَامِيٌّ، بَابٌ زُجَاجِيٌّ، تَابُوتٌ حَجَرِيٌّ، طوبٌ رَمْلِيٌّ، سَاتِرٌ تُرَابِيٌّ، رَجُلٌ لَوْلَبِيٌّ[١٧٢]، فالحاجة إلى ألفاظ وكلمات تعبر عمَّا يدور في أذهان مستعملي اللغة دفعتهم إلى إضافة بعض (اللواصق الصرفية) إلى أبنية الكلمات الجامدة للدلالة على معنى الهيئة، وهذا الأمر أدى إلى إكساب اللغة مرونةً في التعبير للدلالة على المعاني الجديدة، وهذا الأمر يندرج ضمن التناوب الدلالي بين الصيغ الصرفية.

وبناءً على كثرة استعمال مثل هذه التراكيب النعتية الشائعة في العربية المعاصرة أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة "إلحاق الياء المشدَّدَة بأسماء جامدة للدلالة على الهيئة توسعًا في اللغة، وللحاجة إليه في الاستعمال المعاصر"[١٧٣].

إذن فقضية الإبداع الصرفي ترتبط بعقلية المتكلم وقدرته على إبداع أبنية جديدة، ونسج كلمات وألفاظ على منوالها في الاستعمال، حيث يستعين العقل بما هو مُخَزَّن [من صيغ سابقة] في الذاكرة الذهنية للقياس عليها في إبداع صيغ جديدة.

---

[١٧١] كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١٨١/٦)، القرارات التي صدرت في الدورات من الثالثة والثمانين إلى السابعة والثمانين، تصدير: د. صلاح فضل، مراجعة: د. محمد حسن عبد العزيز، الطبعة الأولى، طبع بمطابع دار المعارف، القاهرة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م، والإبداع في الفكر اللغوي، د. محمد رجب الوزير، صـ٢٧.

[١٧٢] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١٨١/٦-١٨٢)، والإبداع في الفكر اللغوي، د. محمد رجب الوزير، صـ٢٧-٢٨.

[١٧٣] كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١٨٣/٦)، والإبداع في الفكر اللغوي، د. محمد رجب الوزير، صـ٣٠.

المبحث السادس: اسم الآلة.

الآلة وسيلة الإنسان لممارسة حياته؛ ولهذا يبدع المتكلم العربي ألفاظًا وكلماتٍ على أوزانٍ صرفية متعددة (سواءً أكانت هذه الأوزان قياسية أم غير قياسية) للدلالة عليها، وتختلف هذه الأوزان باختلاف الزمان والمكان؛ فيبدع المتكلم أبنية جديدة نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي وكثرة المستجدات الصناعية الحديثة.

وقد جاء في تعريف اسم الآلة أنه: "اسم ما يُعَالج به وينقل"[١٧٤]، وهو أيضًا: "اسم مَصُوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته"[١٧٥]، إذن فهو اسم يدل على الآلة بواسطة الفعل الذي اشتُقَّت منه.

ولقد أبدع المتكلم العربي قديمًا أوزانًا صرفية لاسم الآلة، أصبحت ثابتة في عقله ومخيلته الذهنية؛ فقاس عليها أمثلته اللغوية، هذه الأوزان هي[١٧٦]:

١) **مِفْعَل**، نحو: مِبْرَد، مِجْهَر، مِخْيَط، مِدْفَع، مِرْشَف، مِرْصَد، مِشْبِك، مِشْرَط، مِصْعَد، مِضْرَب، مِقْوَد، مِكْبَح، مِنْبَر، مِنْجَل، مِنْشَر.

٢) **مِفْعَلَة**، نحو: مِبْخَرَة، مِجَسَّة، مِحْبَرَة، مِحْفَظَة، مِخْرَطَة، مِدْفَأة، مِرْوَحَة، مِسْبَحَة، مِسْطَرَة، مِصْفَاة، مِطْحَنَة، مِطْرَقَة، مِغْسَلَة، مِقْذَفَة، مِقْشَطَة، مِكْحَلَة، مِكْسَحَة، مِكْنَسَة، مِكْوَاة، مِلْعَقَة، مِنْقَلَة.

٣) **مِفْعَال**، نحو: مِجْدَاف، مِحْرَاث، مِحْرَاك، مِذْيَاع، مِزْمَار، مِسْوَاك، مِشْرَاط، مِصْبَاح، مِفْتَاح، مِلْقَاط، مِيزان، مِنْشَار، مِنْظَار.

وقد أيَّد مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية هذه الصيغ الصرفية في اشتقاق اسم الآلة، من خلال القرار المجمعي الذي ينص على أن: "يُصَاغ قياسًا من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل) و(مِفْعَلَة) و(مِفْعَال)؛ للدلالة على الآلة التي يُعالَج بها الشيء"[١٧٧].

---

[١٧٤] شرح المفصل لابن يعيش (١٥٢/٤).

[١٧٥] شذا العرف في فن الصرف، تأليف: الشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، صـ٧٢، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

[١٧٦] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (١٥٢/٤)، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٣٨٢٧/٨).

[١٧٧] مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، صـ٤٦.

وهذه الأبنية تُصَاغ في استعمالات الفصحى بكسر الميم وفتح العين، وهذا ما أشار إليه سيبويه (ت١٨٠هـ) بقوله: "باب ما عَالَجْت به،... وكُلُّ شيء يُعَالَج به فهو مكسور الأول"[١٧٨]، كما أشار السيوطي (ت٩١١هـ) إلى هذا المعنى بقوله: "بناء الآلة مطرد على (مِفْعَل) بكسر الميم وفتح العين و(مِفْعَال) و(مِفْعَلَة) كذلك"[١٧٩]، لكن يُلاحَظ في استعمالات العربية المعاصرة أن هذه الأبنية الصرفية تُستعمَل كثيرًا بفتح الميم لا بكسرها، والسبب في هذا يرجع إلى سهولة الفتح وخفة النطق به، والمتكلم بطبعه يميل دائمًا إلى الأخف نطقًا والأسهل استعمالًا؛ لذلك تُستَعمَل أبنية هذه الأسماء في العربية المعاصرة بفتح أولها.

ولم يقف القياس الصرفي عند استعمال هذه الأبنية فحسب، بل تَخَطَّاها في الاستعمال المعاصر إلى غيرها من الأوزان الصرفية الأخرى؛ نتيجة إبداع المتكلم في المستوى الصرفي، وحاجته لكلمات جديدة تعبر عن مراده في الدلالة على اسم الآلة؛ لذلك أَقَرَّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية أربع صيغ صرفية أخرى دالة على اسم الآلة، هي: [فَعَّالَة، فِعَال، فَاعِلَة، فَاعُول][١٨٠]؛ نتيجة كثرة استعمالها وشيوعها على ألسنة مستعملي اللغة، وكثرة الألفاظ التي جاءت وفق هذه الأوزان، وهي على النحو الآتي:

١) **فَعَّالَة**، أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية هذه الصيغة الصرفية للدلالة على اسم الآلة، من ذلك ما جاء في مجموعة قراراته العلمية: "صيغة (فَعَّال) من صيغ المبالغة، واستُعمِلت أيضًا بمعنى النسب أو صاحب الحدث،... وعلى ذلك يكون استعمال صيغة (فَعَّالَة) اسمًا للآلة استعمالًا عربيًّا صحيحًا"[١٨١]، ومن استعمالاتها في العربية المعاصرة قولهم: فَوَّاحَة [قطعة من المطاط تنشر رائحة زكيَّة]، طَوَّافَة [طائرة مروحيَّة][١٨٢].

---

[١٧٨] الكتاب لسيبويه (٩٤/٤)، وينظر: الأصول لابن السراج (١٥١/٣).

[١٧٩] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (٣٢٧/٣)، المكتبة التوفيقية، مصر، دت.

[١٨٠] ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، صـ٤٦-٤٨.

[١٨١] المرجع السابق، صـ٤٧.

[١٨٢] ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، (١٩١/٥-١٩٢)، و(٣٠٦/٥-٣٠٧) على الترتيب.

وقد أكثر المتكلم من إبداع كلمات جديدة على هذا الوزن، نحو: بَرَّايَة، تَبَّالَة، ثَلَّاجَة، جَرَّارَة، حَصَّالَة، خَرَّاطَة، خَلَّاطَة، خَرَّامَة، دَبَّابَة، دَرَّاجَة، دَرَّاسَة، سَلَّاكَة، سَمَّاعَة، سَيَّارة، شَحَّامَة، شَوَّايَة، صَفَّايَة، طَيَّارَة، عَبَّارَة، غَسَّالة، غَلَّايَة، فَتَّاحَة، فَرَّامَة، قَدَّاحَة (وَلَّاعَة)، قَذَّافَة، قَصَّافَة، قَطَّاعَة، كَرَّاكَة، كَسَّارة، كَمَّاشَة، مَسَّاكَة، مَشَّايَة، نَبَّاشَة، نَظَّارَة (شَوَّافَة)، نَقَّالَة.

٢) **فِعَال**، نحو: سِرَاج، قِطَار، لِجَام، حِزَام.

٣) **فَاعِلَة**، هذه الصيغة وُضِعت لاسم الفاعل من الثلاثي، إلا أن معنى الوصف يقتضي تطابق الصفة والموصوف معًا؛ لذلك أُضيفت تاء التأنيث لصيغة (فَاعِل)، ثم استُعمِلت هذه الصيغة للدلالة على اسم الآلة، نحو: بَاخِرَة، بَارِجَة، حَاسِبَة، حَافِلَة، حَامِلة، حَاوِيَة، رَافِعَة، سَاقِيَة، شَاحِنَة، صَافِرَة، طَائِرَة، طَابِعَة، قَاذِفَة، قَاطِرَة، كَاتِبَة، كَاسِحَة.

٤) **فَاعُول**، أحد الأبنية التي لم يُخَصَّص له الصرفيون بابًا صرفيًّا بعينه، وهو من صيغ المبالغة المنقولة، ويُستَعمَل كثيرًا في أبنية اسم الآلة[١٨٣]، نحو: بَاجُور، حَاسُوب [تعريب Computer]، جَارُوف، خَازُوق، سَاطُور، شَادُوف، صَارُوخ، عَامُود، فَانُوس (كلمة معرَّبة)[١٨٤]، قَادُوس، قَادُوم، وَابُور، نَاقُوس، نَافُور، نَاسُوخ.

جاء في ***مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية***: "يضاف إلى الصيغ المقيسة لاسم الآلة ما يأتي: ١) **فِعَال**، مثل: إِرَاث، وهي التي قال بعض القدماء بقياسها، ٢) **فَاعِلَة**، مثل: ساقية، ٣) **فاعول**، مثل: ساطور؛ وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ"[١٨٥]، هي: (مِفْعَل)، و(مِفْعَلَة)، و(مِفْعَال)، و(فَعَّالَة)، و(فِعَال)، و(فَاعِلَة)، و(فَاعُول).

---

[١٨٣] ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ص١٠١، الطبعة الثانية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، وصياغة اسم الآلة دراسة معاصرة في ضوء قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب، ص١٨٨، مجلة آفاق فكرية، المجلد التاسع، العدد الأول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، جوان ٢٠٢١م.

[١٨٤] ينظر: تكملة المعاجم لرينهارت دوزي (١٢٦/٨).

[١٨٥] مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص٤٨.

وإضافة إلى هذه الأوزان ظهرت في الاستعمال اللغوي بعض الأوزان الأخرى الدالة على اسم الآلة؛ نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي، وظهور المخترعات والآلات الحديثة، منها ما يأتي:

١) **فَاعِل**، هذه الصيغة الصرفية وُضِعت [في الأصل] لاسم الفاعل من الثلاثي، ثم استُعمِلت للدلالة على اسم الآلة، نحو: حَامِل، شَاحِن، قَاصِف، هَاتِف.

٢) **مُفَعِّل** [يضم الفاء مع تضعيف العين وكسرها]: اسم فاعل من غير الثلاثي، يُستعمَل أيضًا للدلالة على اسم الآلة، نحو: مُؤَشِّر، مُبَرِّد، مُحَرِّك، مُدَوِّر، مُكَثِّف، مُكَيِّف.

٣) **فَعَّال**، وُضِعت هذه الصيغة في الأصل للمبالغة، ثم استعملها المتكلم للدلالة على اسم الآلة، نحو: بَرَّاد، جَوَّال، خَلَّاط، رَشَّاش، سَخَّان، كَشَّاف، كَلَّاب، نَقَّال.

٤) **فُعَّال**، تأتي هذه الصيغة الصرفية في الأصل للمبالغة، نحو قولهم: (كُبَّار)، وتُنْقَل أيضًا للدلالة على اسم الآلة، نحو: خُطَّاف.

٥) **فَاعُولَة**، هذه الصيغة الصرفية "تدل على المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة"[١٨٦]، ومن أمثلتها في اسم الآلة: طَاحُونَة، نَافُورَة.

٦) **فَعْلَلِيَّة**، نحو: زَمْزَمِيَّة = نسبة إلى (ماء زمزم) تبرُّكًا به.

٧) **فِعَالَة**، نحو: خِزَانَة، قِلَادَة، وِسَادَة.

٨) **فِعْلَال**، نحو: تِرْبَاس، قِرْطَاس.

٩) **مَفْعَلِيَّة**، نحو: مَزْهَرِيَّة (زُهْرِيَّة).

١٠) **فُعْلَلِيَّة**، نحو: سُكَّرِيَّة.

١١) **فُعْلَة**، نحو: سُفْرَة.

١٢) **فُعَّالَة**، نحو: زُمَّارَة، وقد استُعْمِلت هذه اللفظة في أسماء الأشخاص والعائلات، ومنها: عائلات (زُمَّارَة) التي انتشرت في ربوع مصر.

---

[١٨٦] معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ص١١١.

وتبدأ مرحلة إبداع الألفاظ والكلمات في [أبنية اسم الآلة] عندما تظهر الحاجة لتسمية آلة ظهرت حديثًا؛ فيُبدِع المتكلم أسماءً جديدة لسد الثغرة اللغوية؛ فيقوم المخ بجمع ما في خلاياه [شبكته] العصبية من معارف حول الشيء المراد تسميته ووضع تصوراته ليبدع اسمًا جديدًا(١٨٧)، ومن هنا يظهر الإبداع اللغوي في ألفاظ الآلة الجديدة التي ربما تأتي على أوزان صرفية غير قياسية، كما حدث مع أسماء الآلة التي ظهرت في العصر الحديث.

والسبب في كثرة استعمال الأبنية الصرفية غير القياسية لأسماء الآلة [في العصر الحديث] هو التطور العلمي والتكنولوجي، وظهور كثير من الآلات الصناعية الحديثة التي لم تعرفها العربية الفصحى قديمًا؛ مما أدى إلى إبداع المتكلم ألفاظ لغوية للتعبير عنها، ومحاولته صياغة أسماء هذه الآلات وفق أبنية العربية وأوزانها المحفوظة في ذاكرته الذهنية؛ مما يوضح قدرة العقل البشري على الإبداع في مجال الأبنية الصرفية، سواءً الصيغ الصرفية القياسية التي أقَرَّها نحاة العربية قديمًا، أو الصيغ الصرفية الأربع التي أقَرَّ قياسيتها مجمع اللغة العربية بالقاهرة حديثًا، أو هذه الصيغ الصرفية الجديدة من إبداع المتكلم في العربية المعاصرة؛ اعتمادًا على قدرته العقلية في صياغة أبنية جديدة استجابةً لتطورات الحياة، واستيعاب الألفاظ الحضارية في هذا الباب الصرفي.

إذن فالعقل البشري قادر على صياغة أبنية جديدة في باب [اسم الآلة]، وهذا يؤكد على أن قدرة العقل البشري على الإبداع في المستوى الصرفي لا حَدَّ لها.

وإنَّ من صور الإبداع اللغوي: استعمال المتكلم بعض أسماء الآلة في تسمية الأشخاص، ومن ذلك قولهم: (مِصْبَاح/ مِفْتَاح)، ومن أسماء الأعلام المعروفة في العصر الحديث [وفق أبنية اسم الآلة]: د. محمد مفتاح (أستاذ جامعي وكاتب مغربي).

وبذلك تتضح عبقرية العقل البشري للمتكلم في إبداع الألفاظ والكلمات وفق هذه الصيغ الصرفية للتعبير عن المعاني الجديدة التي يفرضها التطور في الاستعمال.

(١٨٧) ينظر: التداولية العصبية، د. عطية سليمان، ص٢٦٧-٢٦٨.

المبحث السابع: الجموع.

الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وهو نوعان[١٨٨]:

أ)- الجمع السالم/ جمع التصحيح: هو ما سَلِم فيه بناء الواحد، وسُمِّي بهذا الاسم لسلامة مفرده من التغيير عند الجمع، وينقسم قسمين، هما:

١) **جمع المذكر السالم**، هو ما انتهي إما بـ(واو ونون) في حالة الرفع، وإما بـ(ياء ونون) في حالتي النصب والجر.

٢) **جمع المؤنث السالم**، هو ما زيد على مفرده ألف وتاء (ات) في جميع حالاته الإعرابية.

ب)- جمع التكسير: هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صيغة مفرده (لفظًا أو تقديرًا)، وقد عَرَّفَه الفاكهي (ت٩٧٢هـ) بقوله: "ما تَغَيَّر فيه بناءُ واحِدِهِ"[١٨٩]، وسُمِّي بهذا الاسم لتغير هيئة مفرده عند الجمع، سواءً بالحذف، أو الزيادة، أو التغيير في ضبط بنية الكلمة، وهو نوعان:

١) **جمع القلة**، ما دَلَّ على ثلاثة إلى عشرة، وأوزانه أربعة، هي: (أَفْعِلَة)، و(أَفْعُل)، و(فِعْلَة)، و(أَفْعَال).

٢) **جمع الكثرة**، ما دَلَّ على أكثر من عشرة، وله ثلاثة وعشرون وزنًا، منها: (فُعْل)، و(فُعُل)، و(فُعَل)، و(فِعَل)، و(فُعَلَة)، و(فَعَلَة)، و(فِعَلَة)، و(فَعْلَى)، و(فُعَّل)، و(فُعَّال)، و(فِعَال)، و(فُعُول)، و(فَعِيل)، و(فِعْلَان)، و(فُعْلَان)، و(فُعَلَاء)، و(أَفْعِلَاء)،... وغيرها.

ويضاف إلى هذه الأنواع الأربعة من الجموع ما يأتي[١٩٠]:

---

[١٨٨] ينظر: الأصول لابن السراج (٢/٤٢٩-٤٤٧)، والمقاصد الشافية للشاطبي (٧/٩-٢٠)، ومعاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ص١١٣.

[١٨٩] شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان الدميري، ص١١٦، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

[١٩٠] للمزيد ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٦١٨-٦٢٠)، والأصول لابن السراج (٣/٣٢-٣٣)، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤/٣٥٨)، وشرح المفصل لابن يعيش (٣/٣٢٢-٣٣٠)، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٩/٤٧٤٢-٤٧٥٢).

١) **اسم الجمع:** هو ما تَضمَّن معنى الجمع، دَالًّا على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه، بل يكون مفرده من لفظ آخر، نحو: (إِبِلٌ/ جَمَلٌ)، و(قَوْمٌ/ رَجُلٌ)، و(نِسَاءٌ/ امْرَأَةٌ)، أو له مفرد من لفظه، لكنه ليس على وزن من أوزان الجموع المعروفة، نحو: (رَكْبٌ/ رَاكِبٌ)، و(صَحْبٌ/ صَاحِبٌ).

٢) **اسم الجنس الجمعي:** هو ما تَضمَّن معنى الجمع، دالًّا على جنسه، ويُفَرَّق بينه وبين مفرده إما بتاء مربوطة تلحق مفرده (تسمى تاء الوحدة)، نحو: (تَمْرٌ/ تَمْرَةٌ)، و(شَجَرٌ/ شَجَرَةٌ)، و(زَهْرٌ/ زَهْرَةٌ)، و(نَحْلٌ/ نَحْلَةٌ)، وإما بياء النسب التي تلحق مفرده، نحو: (عَرَبٌ/ عَرَبِيٌّ)، و(رُومٌ/ رُومِيٌّ)، و(إِنْسٌ/ إِنْسِيٌّ)، و(جُنْدٌ/ جُنْدِيٌّ).

٣) **جمع الجمع:** هو ما تَضمَّن معنى الجمع، ويكون إما بصيغ منتهى الجموع التي من أوزانها: (أَفَاعِل، أَفَاعِيل، فَعَالِل، فَعَالِيل، مَفَاعِل، مَفَاعِيل، فَوَاعِل، فَوَاعِيل، فَعَائِل)[١٩١]، وإما بإضافة الألف والتاء (لاحقة = ات) إلى بعض أبنية الجموع، نحو: (رِجَالٌ/ رِجَالاتٌ)، و(طُرُقٌ/ طُرُقَاتٌ)، و(سَادَةٌ/ سَادَاتٌ)، و(بُيُوتٌ/ بُيُوتَاتٌ).

وعند جمع كلمة ما "يستحضر الذهن الكلمة المفردة أولًا، ثم يقوم بالمرور السريع على كل أنماط الجمع المخزنة في الذاكرة الذهنية لاختيار ما يناسب صيغة الكلمة المراد جمعها، هذه طريقة العقل البشري في معالجة الكلمات [بالجمع]؛ لإنتاج صيغ جديدة"[١٩٢] في استعمالات العربية.

وهذه الأنواع المتعددة من أبنية الجموع تدل على ثراء العربية وقدرتها على دقة التعبير، كما أنها تتيح لمستعملي العربية التعبير عن المعنى المقصود بدقة متناهية، ولكل حالة من هذه الحالات أحكامها القواعدية التي أشار إليها الصرفيون[١٩٣] في مؤلفاتهم اللغوية.

---

[١٩١] نحو: (أَفَاضِل، أَقَاوِيل، دَرَاهِم، دَنَانِير، مَسَاجِد، مَوَاثِيق، جَوَاهِر، طَوَاحِين، سَحَائِب) على الترتيب.

[١٩٢] المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، صـ٤٦٠ بتصرف.

[١٩٣] حول هذه الأحكام الصرفية، ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان (٤٠١/١-٤١٠)، وتوضيح المقاصد والمسالك تأليف: أبي محمد حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (١٣٧٧/٣-١٣٧٩)، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، وتمهيد القواعد لناظر الجيش (٣٣٨/١-٣٧٢).

ونتيجة التطور والانفتاح الحضاري لم يلتزم المتكلم العربي في استعماله اللغوي بالأحكام والقواعد الصرفية في أبنية الجموع؛ فخالف القياس في كثير من استعمالاته اللغوية في باب الجمع؛ مما يظهر قدرته العقلية على إبداع أبنية جديدة تلبي حاجاته اللغوية المتزايدة.

واللغة العربية – (كما أشرنا سابقًا) – تحوي مجموعة من الأبنية الصرفية التي يلتزم بها أبناء اللغة في الظاهرة الواحدة [كأبنية الجموع] التي حُفِظت في الذاكرة اللغوية كقواعد صرفية يقيسون عليها كل كلمة يريدون جمعها، وأحيانًا يحدث خروج عن هذه الأبنية القياسية، فإذا وجد المتكلم كلمة لا تخضع للقواعد الصرفية المعروفة استطاع أن يُبدِع كلمات جديدة، ربما لا تكون من الأبنية القياسية، لكن مع التأكيد على أن كل ما يُبدِعه العقل البشري من أبنية [سواءً قياسية أو غير قياسية] لا تخرج عن أوزان العربية المعروفة.

وما زال المتكلم يقيس ويُبدِع في أبنية الجموع، ومن ذلك: الأبنية الصرفية غير المطردة (غير القياسية)، وإن نظرة سريعة في كتب (لحن العوام) قديمًا – (على سبيل المثال) – توضح مدى إبداع المتكلم في أبنية الجموع، ولو على غير القياس؛ لأن آلة الإبداع (العقل البشري) تبدع في كل وقتٍ وحين.

وإذا كانت الأحكام الصرفية تقتضي أن يُجمَع المفرد المذكر إما جمع مذكر سالم، وإما جمع تكسير، فإن الاستعمال اللغوي المعاصر للعربية قد خالف هذا القياس، فجُمِع المفرد المذكر [في بعض استعمالاته اللغوية] جمع مؤنث سالم، ومن ذلك: جمع (أَبٌّ) على (أَبَهَات) بالمخالفة لأصل القياس الصرفي، والقياس أن يُجمَع جمع تكسير على (آبَاء/ أَفْعَال= جمع تكسير/ قلة)، وقد جاء هذا الجمع [بالقياس الخاطئ] في جمع (أُمٌّ) على (أُمَّهَاتٌ)؛ ومن ثم يتضح "تأثير جمع المؤنث السالم في الأمهات على كلمة (أب) فصارت أبَّهات؛ وينتشر هذا الاستعمال على ألسنة العامة في مصر"[١٩٤]، وربما يكون السبب في هذا الاستعمال المعاصر [المخالف لأصل القياس] هو حاجة المتكلم إلى ألفاظ تعبر عمَّا يدور في ذهنه من معانٍ.

[١٩٤] اللهجة المصرية، د. عطية سليمان، صـ١٦٣-١٦٤ بتصرف.

إخضاع الكلمات الأجنبية لجمع المؤنث السالم:

إن المتكلم العربي ينطق بعض الألفاظ الأجنبية كما هي بحروفها الإنجليزية؛ فيشيع استعمالها ويكثر تداولها [يلفظها الأجنبي] في الاستعمال العربي، فإذا أراد جمع هذه الألفاظ طبَّق عليها قواعد العربية وأحكامها الصرفية؛ فيجمعها جمع مؤنث سالم بإضافة لاحقة الألف والتاء (ات) إلى نهاية الكلمة[١٩٥]؛ فيطبق على الألفاظ الأجنبية قواعد العربية، وفيما يأتي بعض هذه النماذج.

المفرد	الجمع
استوديو studio	استوديوهات studios
ألبوم album	ألبومات albums
أيدلوجيا ideology	أيدلوجيات ideologies
باص bus	باصات buses
بانر Banner	بانرات Banners
بلكونة balcony	بلكونات balconies
تلسكوب Telescope	تلسكوبات Telescopes
تلفزيون Television	تلفزيونات Televisions
تليفون Telephone	تليفونات Telephones
راديو Radio	راديوهات Radios
ساندويتش sandwich	ساندويتشات sandwiches
صالون salon	صالونات salons
فيديو video	فيديوهات videos
فيلا villa	فيلات villas
كمبيوتر computer	كمبيوترات computers
كورس course	كورسات courses

[١٩٥] يعضد هذا أن غير العاقل يُجمَع جمع مؤنث سالم، نحو: (شَجَرَة/ شَجَرَات)، (نَخْلَة/ نَخْلَات)، (شَرِكَة/ شَرِكَات).

كومنت (تعليق) Comment	كومنتات Comments
لاب Lap top	لابات Lap tops
لايك (إعجاب)Like	لايكات Likes
مايكروسكوب Microscope	مايكروسكوبات Microscopes
موبايل Mobile	موبايلات Mobiles
موديل model	موديلات models
ميليشيا militia	ميليشيات militia

هذه الألفاظ اللغوية يتعامل معها المتكلم على أنها عربية الاستعمال لكثرة استعمالها في البيئة العربية المعاصرة، وما حدث في جمعها هو زيادة لاحقة جمع المؤنث السالم [الألف والتاء = ات] إلى بنية المفرد؛ وذلك بإخضاعها لقواعد العربية وأحكامها، بجمع كل ما هو غير عاقل على صيغة جمع المؤنث السالم(١٩٦)، فأصبح هذا الجمع وسيلة لغوية لجمع كل ما هو أجنبي، وجمع كل ما هو غير عاقل، إنها "قدرة عقلية في المخ لصياغة مثل هذه الكلمات التي يبدعها المتكلم بإضافة لاحقة صرفية تعطي معنى الجمع؛ فتجعلنا ننظر إلى الصرف على أنه إبداع لغوي"(١٩٧).

هذه الألفاظ الأجنبية حينما أراد المتكلم العربي جمعها طَبَّق عليها قواعد العربية وأحكامها الصرفية [جمع المؤنث السالم]، مع أن بعض هذه الكلمات قد عُرِّبَت بألفاظ عربية، **فمثلًا:** كلمة (تليفون = Telephone) يُطلَق عليها [هاتف، جَوَّال، نَقَّال، مَحْمُول،... وغيرها]، ومع ذلك فإن المتكلم قد طَبَّق قواعد العربية على اللفظ الأجنبي ليبدع كلمات جديدة في الاستعمال (تليفونات)، ولم يقتصر الأمر على ذلك،

(١٩٦) يعضد هذا الكلام: أن جمع التكسير في اللغة العربية الفصحى يُجْمَع جمع مؤنث سالم، نحو: (رِجَال/ رِجَالات)، ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٤/٢٩) مادة (ر ج ل)، وتكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي (١٠٤/٥)، والمعجم الوسيط (٣٣٢/١) مادة (ر ج ل)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، (٨٦٥/٢)، مادة (ر ج ل).

(١٩٧) المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، ص٤٥٢ بتصرف.

بل أبدع المتكلم أيضًا باشتقاقه بعض الأفعال [على أبنية العربية] من صيغ الألفاظ الأجنبية، نحو: [تَلْفَزَ، تَلْفَنَ، شَيَّت... وغيرها]، وهذا يدل على قدرة المتكلم على الإبداع الصرفي من الألفاظ الأجنبية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:

لماذا تم جمع هذه الألفاظ اللغوية جمع مؤنث سالم؟.

لقد تم جمع هذه الألفاظ جمع مؤنث سالم بناءً على إبداع العقل البشري في اختيار القاعدة الصرفية المناسبة لجمع هذه الكلمات [غير العاقل يجمع جمع مؤنث سالم]، كما أن جمع المؤنث السالم "لا يشترط أن يكون مفرده مختومًا بعلامة التأنيث على الدوام"[١٩٨]؛ لذلك طَبَّق العقل البشري القاعدة الصرفية لجمع المؤنث السالم إلى نهاية هذه الكلمات لجمعها.

فالمتكلم يختار القالب الصرفي الذي يتناسب مع جمع الكلمات، وقد يصيب القاعدة الصرفية، وقد يخطئها بمخالفة القياس، وهو ما يسميه اللغويون بـ (لحن العوام)، أو الصيغ غير القياسية،... أو غيرها من المسميات الأخرى التي تدل على الخروج عن القياس.

وفي كلتا الحالتين [الصيغ القياسية/ الصيغ غير القياسية] فإن هذه الألفاظ التي يبدعها المتكلم العربي ما هي إلا صورة من صور الإبداع الصرفي، وإن ظهور ألفاظ جديدة في الاستعمال يعبر عن عبقرية العقل البشري في باب الجموع.

وإن بعض الكلمات المعربة المقابلة للألفاظ الأجنبية قليلة الاستعمال في البيئة العربية؛ وذلك بمقارنتها باللفظ الأجنبي؛ لأن المتكلم يستوعب الكلمات الأجنبية ويستقبلها، ثم ترسخ في ذاكرته الذهنية، وأحيانًا يُطبق عليها أحكام الكلمة العربية وقواعدها، من التصغير والجمع والاشتقاق... وغيره؛ فيظهر حينها الإبداع الصرفي، وقدرة المتكلم على إيجاد ألفاظ جديدة في الاستعمالات اللغوية، وما يزال مستعملو اللغة

[١٩٨] اكتساب اللغة في ضوء علم اللغة النفسي، آمنة علي النعيمي، سهى نعجة، ص٣٩، مجلة دراسات، جامعة ثليجي الأغواط، الجزائر، العدد (٨٢)، أكتوبر ٢٠١٩م.

يبدعون في ألفاظ الجموع وأبنيتها الصرفية[١٩٩]، وهذا يؤدي إلى ظهور كلمات جديدة في الاستعمال، دلالة على أن آلة الإبداع (العقل) البشري تعمل في كل زمان ومكان.

ولا يقتصر الإبداع في المستوى الصرفي على هذه المباحث الصرفية فحسب، بل يمتد الإبداع إلى الأبواب الصرفية كافة، وإنما اقتصرنا على هذه المباحث من باب التدليل على أثر القدرة العقلية في مجال الإبداع الصرفي، وهي دعوة للباحثين لدراسة إبداع المتكلم في المباحث الأخرى في ضوء المعالجة العصبية للغة، وبيان القدرة الإبداعية للمتكلم على توليد عدد لا نهائي من الصيغ الصرفية في استعمالات العربية المعاصرة لسد الثغرات اللغوية تعبيرًا عن قصدية المتكلم، فالمجال مفتوح أمام الباحثين في الظواهر الصرفية الأخرى.

[١٩٩] لو تتبعنا هذه الظاهرة الصرفية [ظاهرة الجموع] في العصور المتعاقبة لوجدنا كثيرًا من أمثلتها اللغوية تؤيد ما ذهبنا إليه، ولا أَدَلُّ على ذلك من انتشار أمثلة هذه الظاهرة في: (كتب النوادر، وكتب الشوارد، وكتب لحن العوام، وكتب السير الشعبية، وكتب المقامات،... وغيرها)، وهذه الأمثلة توضح قدرة العقل البشري على الإبداع في كل العصور.

الخاتمة والنتائج.

تناولت هذه الدراسة موضوع (الأبنية الصرفية والإبداع مقاربة لسانية في ضوء المعالجة العصبية للغة)، والإبداع يكون باللغة المنطوقة (الأبنية والتراكيب)، واللغة غير المنطوقة (الإشارات الجسدية)، ويرتبط الإبداع في الأبنية الصرفية بحاجة المتكلم إلى أبنية تتفق وخصائص اللسان العربي لسد الثغرات اللغوية، وقد اقتصرت الدراسة على إبداع المتكلم في بعض الظواهر الصرفية (كالاشتقاق، والنحت، والنسب، واسم الآلة، والجموع).

ويظهر الإبداع الصرفي في اشتقاق المتكلم الصيغ المتعددة من الجذر اللغوي الواحد؛ فيُحَمِّلها بهذه الاشتقاقات دلالاتٍ لغوية لا حصر لها (التوسع في الدلالة)، وترتبط الصيغ الاشتقاقية في دلالاتها بجذرها اللغوي؛ فتصبح الظواهر الصرفية وسائل لغوية لتنمية ألفاظ العربية، وزيادة مفرداتها، وتوليد الأبنية الجديدة.

والمتكلم يبدع في صياغة ألفاظه وكلماته من خلال القوالب الصرفية المحفوظة في ذهنه، يستدعيها من ذاكرته ليُبدِع على منوالها الجديد من الألفاظ؛ فينطقها بتلقائية دون تكَلُّف؛ مما يوضح قدرة العربية على مواكبة التطور، وتطويع الألفاظ الأجنبية (وكل ما هو جديد) لأبنيتها وأقيستها اللغوية.

ومن خلال دراسة الإبداع في المستوى الصرفي لبعض ظواهر العربية في ضوء المعالجة العصبية للغة توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، نوجزها في الآتي:

١) أكدت الدراسة على نمو الثروة اللفظية وتطورها من خلال الإبداع في الأبنية الصرفية؛ تلبيةً لحاجات المتكلم ومستجداته العصرية، ومنها على سبيل المثال: الاشتقاق، والنحت، والنسب، واسم الآلة، والجموع، وهي المباحث الصرفية التي عالجتها الدراسة.

٢) أكدت الدراسة على أن التقعيد أمرٌ استقرائيٌّ ناقصٌ، فما من حكم صرفي إلا وله خروج عنه؛ ولذلك ظهر مصطلح (مخالفة القياس) في الدرس الصرفي لخروج بعض الاستعمالات عن الأبنية القياسية التي وضعها الصرفيون بناءً على كثرة الاستعمال، والعقل البشري يُمَكِّن صاحبَهُ من إبداع الكلمات الجديدة قياسًا على

الأوزان الصرفية المخزنة في ذاكرته؛ لأن الأمر يرتبط بآلية الإبداع في المخ البشري.

٣) أكدت الدراسة على استمرار العربية الفصحى في الاشتقاق من الأسماء الجامدة العربية أو الدخيلة أو الأجنبية؛ وذلك في إطار القواعد والأحكام التي أشار إليها الصرفيون، ونصت عليها قرارات المجامع اللغوية.

٤) الألفاظ والكلمات التي يبدعها المتكلم لا تخرج عن الأوزان الصرفية المعروفة سلفًا؛ ذلك أن العقل البشري يقوم باستدعاء الأبنية الصرفية من ذاكرته الذهنية لإبداع الكلمات الجديدة قياسًا على الأبنية المعروفة مِنْ قَبْل في الاستعمال

٥) النحت عملية إبداعية يلجأ إليها المتكلم لاختصار المركب اللغوي إلى كلمة واحدة إيجازًا في التعبير، ويكثر استعمال التراكيب النحتية مع المصطلحات العلمية؛ فتسهم في إثراء مفردات العربية، واتساع مجالاتها الدلالية؛ مما يوضح قدرة المتكلم على الإبداع في مجال الأبنية والتراكيب.

٦) استعملت العربية الفصحى المعاصرة وسائل متعددة لاستعمال ياء النسب في زيادة الثروة اللفظية، فإذا كانت القاعدة المشهورة في استعمالات العربية الفصحى (في باب النسب) تقتضي إضافة ياء النسب المشدَّدَة إلى آخر الاسم المراد النسب إليه، إلا أنها ليست الوسيلة اللغوية الوحيدة، فقد أبدع المتكلم وسائل أخرى [نتيجة تأثره باللغات الأجنبية]؛ مما يدل على قدرته الإبداعية في الأبنية الصرفية.

٧) تعددت الوسائل اللغوية في العربية المعاصرة للتعبير عن ظاهرة النسب، وعَبَّر المتكلم (بإضافة ياء النسب إلى بعض الأسماء الجامدة) عن الألوان الفرعية، واستطاع أن يوظف هذه الألوان للدلالة على معانٍ جديدة ليسد بعض الثغرات التي تظهر في الاستعمال؛ نتيجة تطور الحياة وتشابكها، كما عَبَّر المتكلم (بإضافة ياء النسب إلى الأسماء الجامدة) عن الهيئة؛ وذلك من باب تعدد المعاني الوظيفية لياء النسب.

٨) تتضح القدرة العقلية للمتكلم في صياغة أبنية جديدة لاسم الآلة (خلاف الصيغ القياسية التي اتفق عليها الصرفيون، والصيغ التي أقرها مجمع اللغة العربية)؛

وذلك استجابة لتطورات الحياة، واستيعاب الألفاظ الجديدة في هذا الباب الصرفي؛ دلالة على نمو العربية ومواكبتها تطورات العصر الحديثة، واستيعاب كل جديد.

٩) وظف المتكلم العربي صيغة جمع المؤنث السالم لجمع الألفاظ الأجنبية، وجمع كل ما هو غير عاقل؛ مما أدى إلى ظهور بعض الألفاظ والتراكيب في الاستعمال المعاصر تدل على الجمع، وتعبر عن القدرة الإبداعية للمتكلم في صيغ الجموع.

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

١) الإبداع الدلالي في المتضايفين بين البنية التصورية والبنية العصبية: كتاب ثمار القلوب للثعالبي نموذجًا، د. عطية سليمان، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٧م.

٢) الإبداع في الفكر اللغوي والنحوي المعاصر، د. محمد رجب الوزير، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٢٠م.

٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤) إسفار الفصيح، تأليف: أبي سهل محمد بن علي الهروي (ت٤٣٣هـ)، تحقيق: أحمد سعيد قشاش، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

٥) الأصول في النحو لابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ت.

٦) الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، مايو ٢٠٠٢م.

٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

٨) بحوث ومقالات في اللغة، د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٩) البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، د. عبد الرحمن محمد طعمة، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٧م.

١٠)بهجة الحضور (رواية)، محمد عطية محمود، دار ميتا بوك للطباعة والنشر، المنصورة، ٢٠٢٠م.

١١)تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.

١٢)تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٣)التداولية العصبية، د. عطية سليمان، الطبعة الأولى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٢٠م.

١٤)تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، طوبيا العنيسي، تصحيح: الشيخ يوسف توما البستاني، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٣٢م.

١٥)تكملة المعاجم العربية، تأليف: رينهارت بيتر آن دُوزِي، تعريب: محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ –٢٠٠٠م.

١٦)تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، تحقيق: د. علي محمد فاخر، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

١٧)تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

١٨)توضيح المقاصد والمسالك، تأليف: أبي محمد حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

١٩)جمهرة اللغة، تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت٣٢١هـ)، حققه وقدم له: د. رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، نوفمبر ١٩٨٧م.

٢٠)الخصائص، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، سلسلة الذخائر (١٤٦)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢١)الخليل بن أحمد الفراهيدي: أعماله ومنهجه، د. مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، العراق، ١٩٦٠م.

٢٢)دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٢٣)ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (١٨٦-٢٤٦هـ)، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٤)سنن ابن ماجه، تأليف: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٢٥)سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د. جمعة سيد يوسف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ١٩٩٠م.

٢٦)شذا العرف في فن الصرف، تأليف: الشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

٢٧)شرح تسهيل الفوائد، تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٨)شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان الدميري، الطبعة الثانية، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٩)شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

٣٠)شرح المفصل للزمخشري، تأليف: أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، تقديم: د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٣١)الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف: أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، الطبعة الأولى، الناشر: محمد علي بيضون، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٢)علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٣)الغريزة اللغوية كيف يبدع العقل اللغة، ستيفن بنْكَر، تعريب: د. حمزة بن قبلان المزيني، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٤)فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٥)فقه اللغة وسر العربية، تأليف: أبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٦)الكتاب لسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٧)كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني، القرارات التي صدرت في الدورات من الثانية والأربعين إلى التاسعة والأربعين، إعداد

وتعليق: محمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٨)كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، الجزء الثالث، القرارات التي صدرت في الدورات من الخمسين إلى الخامسة والستين، إعداد وتعليق: مسعود عبد السلام حجازي، مراجعة: د. محمود فهمي حجازي، مطابع الشركة القومية للتوزيع، القاهرة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٣٩)كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، الجزء الرابع، القرارات التي صدرت في الدورات من السادسة والستين إلى الخامسة والسبعين، إعداد وتعليق: ثروت عبد السميع، مراجعة: د. محمد داود، الطبعة الأولى، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤٠)كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، الجزء الخامس، القرارات التي صدرت في الدورات من السادسة والسبعين إلى الثانية والثمانين، إعداد: لجنة الألفاظ والأساليب، الطبعة الأولى، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٤١)كتاب الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية، الجزء السادس، القرارات التي صدرت في الدورات من الثالثة والثمانين إلى السابعة والثمانين، تصدير: د. صلاح فضل، مراجعة: د. محمد حسن عبد العزيز، الطبعة الأولى، طبع بمطابع دار المعارف، القاهرة، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٤٢)لسان العرب، تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

٤٣)اللسانيات العصبية (اللغة في الدماغ)، د. عطية سليمان، الطبعة الأولى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٩م.

٤٤)اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤٥)اللهجة المصرية بين التراث والمعاصرة، د. عطية سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م.
٤٦)مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤-١٩٨٤م)، مجمع اللغة العربية، أخرجها وراجعها: محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٤٧)المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٤٨)مختار الصحاح، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٤٩)المخصص، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٥٠)مدخل إلى فقه اللغة العربية، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٩٣م.
٥١)المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٥٢)المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، دار المدني، جدة، ١٤٠٥هـ.
٥٣)المستدرك على الصحيحين، تأليف: أبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٥٤)المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان، الطبعة الأولى، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٢٢م.
٥٥)معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثانية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٥٦)معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.
٥٧)معجم البلدان، تأليف: أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.
٥٨)معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٥٩)المعجم الكبير، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.
٦٠)المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، طبع بمطابع دار أخبار اليوم، الجزء الرابع، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، الجزء الخامس، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، الجزء السادس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، الجزء الرابع عشر، طبع بمطابع دار المعارف، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م، الجزء الخامس عشر، طبع بمطابع الشركة القومية للتوزيع، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.
٦١)معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٦٢)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د.ت.
٦٣)المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تأليف: أبي منصور الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الطبعه الثانية، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٩٩م.

٦٤)المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك للشاطبي)، تأليف: أبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٦٥)مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦٦)المنصف شرح كتاب التصريف، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث، ذي الحجة ١٣٧٣هـ/ أغسطس ١٩٥٤م.

٦٧)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، دت.

المجلات والدوريات المحكمة:

٦٨)آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، د. لطيفة إبراهيم النجار، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد (١٧)، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ص ١-٢٥.

٦٩)الإبداع اللغوي ومكوناته عند د. تمام حسان، قصي سمير عبيس العزاوي، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد (٥٠)، مارس ٢٠٢٠م، ص ص ٤٩-٦٨.

٧٠)الإبداع اللفظي في شعر نزار القباني: نماذج مختارة، نعيمة بن ترابو، عمار شلواي، مجلة قراءات، المجلد (١٣)، العدد الأول، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٢١م، ص ص٣٩-٥٣.

٧١)اكتساب اللغة في ضوء علم اللغة النفسي، آمنة علي النعيمي، سهى نعجة، مجلة دراسات، جامعة ثليجي الأغواط، الجزائر، العدد (٨٢)، أكتوبر ٢٠١٩م، ص ص ٣٣-٤٦.

٧٢)البنية التصورية بين اللغة والدماغ في ضوء اللسانيات العصبية منظور (راي جاكندوف) أنموذجًا: مقاربة عرفانية، د. فريدة رمضاني، مجلة جسور المعرفة، المجلد (٨)، العدد (٣)، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، سبتمبر ٢٠٢٢م، ص ص١٩٤-٢٠٦.

٧٣)التراكيب الثابتة في اللغة العربية الفصحى في باب المفاعيل بين النظام اللغوي والذاكرة اللغوية، د. آمنة صالح الزعبي، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد الأول، ٢٠١٢م، ص ص ١٣٣-١٧٣.

٧٤)التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية: قراءة بينية معاصرة لبعض القضايا الأولية، د. عبد الرحمن محمد طعمة، رسالة المشرق، المجلد الثلاثون، العدد الرابع، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، أغسطس ٢٠١٥م، ص ص٥٠٧-٥٥٠.

٧٥)صياغة اسم الآلة دراسة معاصرة في ضوء قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب، مجلة آفاق فكرية، المجلد التاسع، العدد الأول، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، جوان ٢٠٢١م، ص ص١٧٩-١٩٣.

٧٦)عصرنة اللغة بين النظرية والتطبيق، د. إيمان السعيد جلال، مجلة جسور، العدد السابع، يناير ٢٠١٩م، ص ص ٢٧٧-٢٨٢.

٧٧)فسيولوجية اللغة وآلياتها العملية من منظور اللسانيات العصبية، آمال كعواش، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، المجلد (١٢)، العدد (٢٥)، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، فيفري ٢٠٢٠م، ص ص ٦٧-١٠٣.

٧٨)اللغة والمخ البشري، د. محي الدين محسب، مجلة الخميسية، العدد الأول، مركز حمد الجاسر الثقافي، العدد الأول، ٢٠٠٨م، ص ص٦٣-٧٨.

٧٩)مرونة الصيغ الصرفية العربية في الاستجابة لمتطلبات العصر مع نموذج تطبيقي، د. سهير إبراهيم، حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد الثاني والثلاثون، المجلد الرابع، جامعة الأزهر ، ٢٠١٩م، ص ص٣١٨٢-٣٢٤٦.

الرسائل العلمية:

٨٠)الاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، محمود الحسن مولانا، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ.

Abstract

The study is titled 'Morphological structures and creativity in the light of language neural processing', and it highlights the speaker's ability to create new words that fulfill his/her needs and to fill the language gaps that never stop arising due to life changes. The human mind never ceases to create new words and structures, which is evidenced by the speaker's ability to manipulate morphological structures. So, the study emphasizes the relationship between word creation/production and neuro structures to identify their foundations and development.

The human mind is indeed based on rules. However, it often does not abide by morphological rules because it is used to '*creativity'*; that is, it is not governed by a given rule and is mostly free. Here lies the significance of the study, that is, the role played by morphological structures in the development of Arabic in fulfillment of the speaker's needs by expressing new meanings.

The speaker creates new words based on morphological structures and as governed by the rules set by morphologists and provided by language academies. These new words are in harmony with the previously known patterns since the mind recalls morphological structures to form these new ones based on the known patterns.

Keywords: morphological creativity, morphological structures, contemporary uses, neuro structure, neurolinguistics, language neural processing.